

سابقة الرمضانية التاسعة... رحلات حج وجوائز مالية

الوعي الإسلامي
شعبة جامعة
تأسست عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٥ م
al-Waei al-Islami

العدد ٤٢١ - السنة ٣٧ - رمضان ١٤٢١ هـ - نوفمبر/ ديسمبر ٢٠٠٠ م

إباحة
عمليات
التجميل
للتحسين

لجنة بشار الخير..
تجربة كويتية
فريدة في علاج
المدمنين

منهج رمضان في التغيير

هديتك مع العدد براعم الإيمان



الآن

يمكنكم زيارة
موقع المجلة
على الإنترنت

www.awkaf.net/alwaei

مجلة الثقافة والفكر الإسلامي في ربوع العالم الإسلامي



ص. ب: ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 130097 - الكويت
هاتف: ٥٣٤٨٩٧٤ / ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٥٦ (٠٠٩٦٥)
فاكس: ٥٣٤٨٩٥٤ - ٠٠٩٦٥

e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

الوعي الإسلامي
a-Wa'el al-Islami

المجلة الإسلامية

تأسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

أهمية • شهرة • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR

جاسم محمد مطر شهاب

Jasem M. M. Shehab

الإشراف الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح

SALEH M. SALEH

سكرتير التحرير
EDITORIAL SECRETARY

وائل أحمد الهندي

Wael A. Al-Hunaidi

العدد 421 - السنة السابعة والثلاثون - رمضان 1421 هـ - نوفمبر / ديسمبر 2000 م

المراسلات

المراسلات كافة باسم رئيس التحرير

مجلة الوعي الإسلامي

ص.ب. ٢٣٦٦٧ - الصفاة - 13097 - الكويت

هاتف : ٥٣٤٨٩٧٤ / ٥٣٤٨٩٧٦ / ٥٣٤٨٩٥٦ (+٩٦٥)

فاكس : ٥٣٤٨٩٥٤ (+٩٦٥)

al-Waei al-Islami

P.O. BOX 23667 SAFAT

13097 KUWAIT

TEL. 965 5348976 FAX 965 5348954

e.mail: alwaei@awkaf.net

Homepage: www.awkaf.net/alwaei

الاشتراكات

• داخل الكويت :

للأفراد ٧,٥ دنانير. للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً

• الدول العربية :

للأفراد ١٠ دنانير كويتية (او مايعادلها) .

• دول العالم :

للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (او مايعادلها) .

• للمؤسسات :

٢٥ ديناراً كويتياً (او مايعادلها) .

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى

إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي

(الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة
تتلقاها للنشر. والمقالات لا تعبر
بالضرورة عن رأي الوزارة

مطابع السياسة - الكويت

كلمة العدد

الوعي الإسلامي وقضايا الأمة

الإخوة القراء



يصادف صدور هذا العدد

الذي بين أيديكم حلول شهر رمضان

المبارك، لذا أفردنا فيه مقالات عدة للحديث عن أثر هذه الشعيرة العظيمة في بناء الإنسان المسلم، ودورها أيضاً في تربية الإنسان من خلال الإقلاع عن بعض العادات السيئة والضارة مثل التدخين والتبذير، كما ضم هذا العدد بين ثناياه ملفاً خاصاً عن آفة المخدرات ودور اللجان الوطنية في مكافحتها وتخليص الأمة من شرورها، وأتامها حتى تستقيم حركة التنمية المجتمعية والاقتصادية والفكرية، وتستمر في مسارها الصحيح بعيداً عن كل الشوائب والمنغصات.

إن مجلة الوعي الإسلامي وهي تطرح مثل هذه القضايا المهمة، إنما تنطلق من أهدافها التي اختطتها لنفسها منذ اليوم الأول لصدورها، إسهاماً منها في توعية الأمة وبنائها بناء سليماً على هدي من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

والله من وراء القصد ■

المجلة الإسلامية

الأسعار

• الكويت : ٥٠٠ فلساً • السعودية : ٧ ريالات • البحرين : ٥٠٠ فلس • قطر : ٧ ريالات • الإمارات : ٧ دراهم
• سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة • الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه • السودان : ٥٠٠ جنيه • موريتانيا : ٢٠٠ أوقية
• تونس : ٢ دينار • الجزائر : ١٠ دنانير • اليمن : ٧٠ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة • سوريا : ٥٠ ليرة • المغرب : ١٠٠ دراهم
• ليبيا : دينار واحد • أوروبا : ٥ (جنيه استرليني أو مايعادله • أمريكا ودول العالم : ٣ دولارات أو مايعادلها .

الفهرس

٢	كلمة العدد: الوعي الإسلامي وقضايا الأمة	التحرير
٥	الافتتاحية: منهج رمضان في التغيير	رئيس التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٨	حوار مع مدير إدارة الدراسات محمد علي العمر	عبدالله متولي
١١	أمير البلاد يرعى مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم	التحرير
١٢	المسابقة الرمضانية	التحرير
١٨	ملف رمضان: الصوم ودوره في التربية النفسية	د.محمد السيد المليجي
٢٢	رمضان والاستهلاك	د.زيد بن محمد الرماني
٢٤	أثر رمضان في بناء الإنسان	حمدي عبدالعزيز السعداوي
٢٦	شهر المغفرة «قصيدة»	جاءك صبري شماس
٢٧	رمضان أنت بما تحب جدير «قصيدة»	يس الفيل
٢٨	الصوم والإقلاع عن التدخين	صلاح الدين الأيوبي
٢٢	فكر إسلامي: وحدة البنية الإسلامية (٢/١)	محمد مصطفى قاسم
٢٦	ملف المخدرات: تحقيق حول لجنة بشارت الخير	عبدالله متولي
٤٢	حوار مع رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات	د.طارق البكري
٤٨	العولة وانتشار ظاهرة المخدرات	د.سعد الدين الهلالي
٥٠	نهاية مدمن «قصيدة»	رفعت محمد بروبي
٥٢	دراسات قرآنية: من مشاهد القيامة	صديق بكر علي عطية
٥٦	ثقافة: التربية القرآنية في ظل تحديات العصر	د.غيث حسن الحلبي
٦٠	دعوة: بصائر في جانب أركان العقيدة	د.محمد أبو الفتح البيانوني
٦٢	شخصيات: رشدي فكار «رحلة حياة»	عبدالرحيم عثمان
٦٥	أحكام: إباحة عملية التجميل للتحسين لا للتقبيح	د.محمد رؤاس قلعه جي
٦٨	البيت المسلم: عنف الآباء وضربهم لأبنائهم، هل هو الحل الأمثل للعقاب؟	د.سلوى أحمد
٧١	محاسبة النفس	سميرة بنصديق
٧٢	الأسرة والدولة «صراع وإقصاء»	د.نعمان أسامرائي
٧٤	هروب الآباء والآثار المترتبة عليه	د.مصطفى محمد عرجاوي
٧٥	طفلك في رمضان	غادة عدلي الشافعي
٧٦	آباء وأبناء «قصيدة»	أحمد حسن القضاة
٧٨	الثمار المرة	علي محمد محاسنة
٨٠	العقبة في الإسلام	-
٨٢	الوعي والإبنترت	تمام أحمد
٨٤	قصة - خيوط العنكبوت	نورالدين رمضاني
٨٦	حديقة الوعي	أحمد عبدالجبار
٨٨	ثمرات الفكر	محمد هاني
٩٠	نافذة على العالم	التحرير
٩٤	الاقتصاد الإسلامي	عبدالكريم خليل
٩٦	الفتاوى	إدارة الإفتاء
٩٨	سلافة - مذاق الأيام	عبدالستار خليف

في العرو

تحقيق

لجنة بشارت الخير

لجنة بشارت الخير لجنة كويتية ضربت أروع المثل في حب الخير للوطن والأمة من خلال علاج المدمنين وإعادةهم إلى حظيرة المجتمع عناصر فاعلة منتجة.



36

ملف رمضان

رمضان والتدخين

إذا كانت فريضة الصيام درساً عملياً في تقوية الإرادة والتخلي بالتقوى، وذلك عن طريق ترك المباحات كالطعام والشراب، فإنه أيضاً فرصة عظيمة للتخلي عن العادات السيئة والمنكرات ومنها التدخين.

28

أحكام

إباحة عملية التجميل للتحسين لا للتقبيح

الزينة للمرأة مطلب شرعي، وعمليات التجميل للمرأة تدخل في هذا الباب، إذا كانت للتحسين لا للتقبيح، ترى ماذا قال الفقهاء في مثل هذه العمليات؟ وهل أباحوها على إطلاقها أم وضعوا لها ضوابط؟

65

منهج رمضان في التفسير



وجاء رمضان في دورة زمنية جديدة يحمل معه إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها البشرى والأمل بفتح أبواب الجنة وإغلاق أبواب النار، وتصفيد الشياطين، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبشر أصحابه «قد جاءكم شهر مبارك» رمضان، فرض الله عليكم صيامه، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم».

لقد جاء رمضان يحمل في طياته الأمل للعصاة والمذنبين واليائسين والقانطين بأن باب التوبة والمغفرة مفتوح وأن النصرات لا ريب فيه إن صدقنا النية والعزيمة، ونصرتنا الله ورسوله: (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)، ونصرة الله ورسوله لا تكون إلا بتطبيق شرع الله والامتثال لأوامره، واجتناب نواهيه، ودون ذلك لن نتحقق لنا السعادة، ولن نهنأ بالأمان والاستقرار النفسي (ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا).

نعم، هذا هو منهج رمضان في التغيير... انتشاراً للنفوس المتناقلة إلى الحياة الدنيا، وزخرفها والسير بها في طريق جديدة كلها طهر ونقاء وإخلاص وكلها عزم وإيمان وبذلك تصفوا الحياة وتستقيم الأمور كما أرادها الله لعباده، ويتحقق الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة... (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله).

إن منهج رمضان في التغيير يجب أن يكون هادياً ومشعلاً يثير لنا الطريق، ودستوراً لا تحيد عنه إلى غيره من المناهج الوضعية التي عانينا وما زلنا نعاني من نتائجها، فرقة وتشتتاً وتنازماً في الأهواء والآراء، وضياًعاً للأرض والمقدسات وهداراً للثروات والإمكانات؛ وتخلفاً مادياً في كل مجالات الحياة، وغيباً عن مسيرة الحضارة الإنسانية بعد أن كنا سادة العالم وهداة الركب، وصانعي الحضارة.

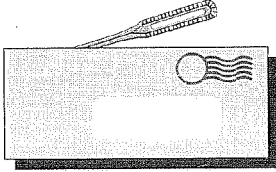
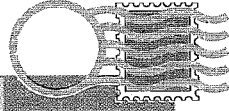
لقد أظلت حضارة الإسلام العالم كله قروناً كثيرة، لقيت فيها الأمم والشعوب على اختلاف مذاهبها وأعراقها وتوجهاتها السلام والرخاء، والعدالة والإنصاف والرحمة والمساواة، وأصبحت هذه الشعوب فيما بعد حريصة على بقائها في دائرة الإسلام؛ لأنها وجدت فيه الأمل الذي يليب رغباتها ويحقق أمانها في حياة سعيدة بعيدة كل البعد عن البغي والفساد والظلم والطغيان. لقد كانت حضارة الغرب قبساً من نور حضارة الإسلام، ثم انحدرت إلى حيث فوضى المال والجنس والترف والاستبداد والطغيان وجنون الإلحاد والكفر بالدين.

إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي أصاب الهدف وأجاب مطالب البشر؛ واستطاع أن يجمع بين الروحانية والمادية وكلاهما حقيقة واقعة، وألح على كل منهما بنصوص واضحة صريحة تتجلى في الصلاة والصيام والحج وغيرها من العبادات:: (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا).

إننا ونحن نعيش في رحاب هذا الشهر الكريم مطالبون أكثر من أي وقت مضى بالتمسك بمبادئ الإسلام الخالدة، والعض عليها بالتواجذ، فهي الملجأ لنا وهي المنقذ في عصر الاتصالات والثقافات الطاغية والقوى المهيمنة، فهل نعي هذه الحقائق؟ ونكون في عداد (والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم) اللهم آمين ■

رئيس التحرير





ترحب الوعي الاسلامي برسائل القراء وتُنشر منها ما يتوافق مع سياسات النشر لديها بما لا يتعارض مع حقوق الآخرين وحرية الرأي. وتحفظ المجلة بحق تنقيح الرسائل واختصارها.

يا قدس

يا قدس يا مهد الصلاة
يا موطناً بالنور باركه الإله
قل لي بربك: كيف ترتفع الجباه
وتراب أرضك دنسته يد الطفافة!*

يا قدس رداً على السؤال
ما عاد يجدي الامتثال
والصبر فوق الاحتمال
وعدوا وخانوا الوعد واحترفوا الجدل
فجلاؤهم عن أرضنا في شرعهم أمر محال
التصر في حطين كان لنا
وكان حقيقته فوق الخيال
قم يا صلاح الدين فُذنا للنضال
قم يا صلاح الدين ضيعنا الضلال
يا قدس إن القلب ينض بالجسارة
يا قدس ما زالت بأيدينا حجارة
إنا سنرسل كل يوم ألف غارة
لتعود في آفاقنا العليا منارة
جمال محمد عبدالله . مصر

أثر الصيام في تكوين شخصية المسلم

رمضان سنة ١٩٧٢م. فالصوم وإن بدا تكليفاً فريداً، أي يخص كل مسلم بذاته، وليس كالزكاة مثلاً، التي تلقي فيها حقوق الفرد مع الجماعة، إلا أنه يعطي ثماراً تظهر في سلوك المسلم، ومعاملاته، فهذا الذي استجاب طوعاً واختياراً لأمر الله تعالى، بالامتناع عن المأكول والمشروب، وسائر الشهوات التي ألفها، في سره وعلايته، فإن من السهل عليه، بعد ذلك، أن يتخلى عن الرذائل الحسية والنفسية المختلفة، فلا يغتاب ولا ينم ولا يغش ولا يظلم ولا يرتشي ولا يأكل حقوق غيره... كما يلين قلبه للطاعات، فيكثر من أعمال البر والخير، ويحسن معاملة الناس، ويقوم الليل مصلياً وذاكراً لله تعالى، وقارئاً للقرآن الكريم... وبهذا وذاك يتحقق في المسلم الصائم قول الرسول صلى الله عليه وسلم بأن الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما، حيث يقول الصيام: «أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه»، ويقول القرآن: «منعته النوم في الليل، فشفعني فيه، فيشفعان» رواه الإمام أحمد

عبدالرحمن محمد عبا . سلطنة عمان

يطيب الحديث، في هذا الشهر الكريم، عن الصيام وأجوائه الروحية، وعن فضائله، وآثاره في تطهير نفس الإنسان المسلم، وتقوية خلقه، وتكوين شخصيته.

فهذا الشهر الكريم أشبه بمحطة وقوف، في رحلة سفر مدتها أحد عشر شهراً، للمحاسبة، والتزود، والصيانة: صيانة الروح، والجسد، والتزود بشحنة جديد من الإيمان، والرحمة، والعطف، والتأخي.

إن الصوم عبادة روحية سامية، تربي في المؤمن القدرة على التحرر من العادات اليومية المألوفة، وتعلمه الصبر، وقوة الإرادة والعزيمة، وتغرس في نفسه العطف والجود والبذل والكرم، وتجدد فيه الشوق إلى رضا الله، وحب طاعته.

والصيام يصفق شخصية المسلم، ويهذبها، ويسمو بها نحو قيم التراحم، ومكارم الأخلاق، إنه تدريب عملي للصائم على الامتناع باختياره وإرادته، عن تلبية رغباته وشهواته لفترة معينة، وأن يعلو على غرائزه لوقت معلوم... وحين يتكرر هذا السلوك الإرادي شهراً كاملاً، فإنه يصبح طبعاً راسخاً، في حياة الفرد المسلم، والجماعة المسلمة... والصوم الذي يحقق هذه

المعاني والقيم، ويصل إلى درجة التقوى، التي هي غاية الصيام القصوى، كما نص على ذلك القرآن الكريم. (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٣، ذلك الصيام هو صوم البدن والجوارح، صوم من يوقن بأن في صيامه - امتثالاً لأمر الله عز وجل - كل الخير، وكل الهدى، وكل الصلاح والنفعة... ومن ثم فلا يضجر، ولا يتبرم، ولا يتأنف، ولا يتسارع غضبه، أو تسوء معاملته للآخرين بدعوى الصيام، أو يخمل ويتكاسل ويقصّر في عمله، مما يعطي مصداقية لزعم الزاعمين بأن رمضان هو شهر النوم والخمول وقلة الإنتاج، وأقل ما يُرد به على هؤلاء أن رمضان في تاريخ الإسلام، هو شهر الانتصارات البطولية، والمعارك الظافرة، من معركة بدر إلى حرب

رسائل خاصة

- القارئ إسماعيل بنيامين - الكويت: يمكنك مراجعة وزارة الأوقاف - إدارة الثقافة الإسلامية، وشكراً على تقكك بالمجلة.
- القارئة ماشطة بني - طالبة تايوانية مقيمة في القاهرة: نحن لسنا جهة خيرية نقدم المساعدات المالية، يمكنك مراجعة الجهات الخيرية في مصر لتقدم لك المساعدة المطلوبة.
- الطالب تميم أبو بكر - غانا: يمكنك الاتصال بإدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف الكويتية للحصول على المطلوب جزاكم الله كل خير.
- القارئ علاء الدين خليل سليمان - مصر: يمكنك مراجعة السفارة الكويتية في القاهرة للاستفسار عن رغبتك، أعانك الله ووفقك لما فيه الخير.

فليتوقف العدوان الإسرائيلي المتواصل على المقدسات الإسلامية

سياسة تعسفية تنفض لها أبدان الأحرار في العالم.

إن الوقوف إلى جانب الفلسطينيين ونصرتهم هو تعبير عن انتفاضة الضمير الإنساني الحر أمام منطلق الاعتداء والقتل، وهو ما ينتظره العرب والمسلمون من العالم وخصوصاً من زعماء وحكومات الدول العربية والإسلامية نصرة للحق المغتصب ودفاعاً عن حقوق الإنسان الفلسطيني.

كما أننا نطالب الهيئات الدولية والمؤسسات والدول الأوروبية وكل أحرار العالم بإدانة العدوان الصارخ الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني اليوم، والعمل على إيقاف المجزرة الدامية التي ترتكب بحق اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا

جمعاء، كما أن استهداف الجيش الإسرائيلي الأطفال بالقتل والترجيع لهو عدوان يشع على الطفولة في كل مكان.

إننا إذ نطالب بالإزالة الفورية للاحتلال، ويوقف أعمال القتل التي ترتكبها السلطات الإسرائيلية، لنؤكد مجدداً على تمسكنا مع كل المسلمين بالسيادة الفلسطينية العربية الإسلامية على مدينة القدس، ورفضنا القاطع لاستمرار احتلال هذه المدينة المقدسة، الذي يشكل مخالفة صريحة للقانون الدولي.

لقد أن الأوان لكي يتحرك المجتمع الدولي بحزم لكبح جماح الغطرسة الإسرائيلية التي تتنافى مع الشرائع الدينية والمواثيق الدولية والقيم الإنسانية، فارتكاب المجازر الدموية في الأماكن المقدسة وسفك دماء الأطفال الأبرياء

يتابع اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا التطورات الأخيرة في فلسطين بقلق بالغ، إذ قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بقتل العشرات وجرح المئات من أبناء الشعب الفلسطيني المصاب في مجازر دموية متواصلة مثلت صدمة للعالم أجمع.

فلقد جاءت الجولة الاستفزازية «لارنيل شارون» في الحرم القدسي الشريف الذي يقده مسلمو العالم أجمع لتتوج استهانة سلطات الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة بمشاعر الشعب الفلسطيني، والأمة الإسلامية جمعاء التي ترفض هذا الاستفزاز المشين.

ولا شك أن القمع الدموي المستمر الذي تقوم به السلطات الإسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين يشكل جريمة ضد الإنسانية

تعدد الموازين والمعايير يهلك الأمم

يبدو تعدد الموازين والمكايل عند النظر إلى الأمور - سواء كان الأمر يتعلق بالماديات أو العقليات - ظاهرة إنسانية - ومنذ القدم والناس حين تختلف مقاصدهم أو مصالحهم - يستخدمون في وزن الأشياء أو الحكم على الأمور - موازين متعددة تبعد عمداً عن القسطاس المستقيم الذي أمرنا الله به: (وزنوا بالقسطاس المستقيم) واستقامة الميزان كما يقول الإمام الغزالي: ليست مقصورة على «ميزان القبان» الذي توزن به الأشياء المادية، بل هي استقامة شاملة تمنع كل إخلال بوزن الأمور والأشياء، وقد ضرب الله مثلاً لمن يفعلون ذلك تبعاً لمصالحهم وأهوائهم وتوعد الله المطففين (الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون) بالعذاب، لأنهم يعددون الموازين والمكايل، واحد يعطيهم حقهم كاملاً والآخر يبخص الناس حقوقهم، ومن المحزن أن هذه الظاهرة في العصر الذي نعيش فيه لا تقتصر على الأفراد أو بعض المجتمعات، ولكنها تجاوزت ذلك لتكون ظاهرة في المجتمع الدولي، قواه الكبرى ومنظماته الدولية، وقد حذرت السنة المطهرة من فساد الموازين عند الحكم على الأمور بالهوى والغرض، لأن ذلك من أسباب هلاك الأمم.

محمد السيد عامر، مصر

رسالة لا بد منها

أخي القارئ الكريم:

إن الأيام تنقضي يوماً بعد يوم، والعمر ينقضي شيئاً فشيئاً، والحياة تسير بنا لا تقف لحظة، فهذا الطفل قد نما، وذاك الشاب قد انحنى، وذاك الشيخ قد أراه التراب، فالحياة ليست خالدة، بل هي زائلة وفانية، أيامها تفتى، وسعادتها تذهب، ويبقى منها عمل الإنسان خيره وبشره.

فاعتزم أخي القارئ باقى أيام عمرك سخرها في طاعة الله ولا تفنها في معصيته، فقد جهل كثير من الناس حقيقة الدنيا فتأهوا حيارى وضلوا الطريق السليم، فلم يفيقوا إلا وملائكة الموت تأخذ أرواحهم، عند ذلك تذكروا العمر المنقضي فيما لا يفيد ولا يجدي وحينها تذكروا قول الله تعالى: (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد) ق: ١٩.

ولذلك لا بد أن تقف مع نفسك لحظة وتسال:

هل أنت راحل من الدنيا أم مقيم فيها؟ وإن كنت راحلاً فإلى أين أنت راحل؟ وما زاد السفر في تلك الرحلة؟ وهل أعددت ذلك الزاد؟ مصطفى شحاتة حنفي - مصر

الدولة توليه اهتماماً كبيراً وتوفر له الإمكانيات اللازمة

العمر: نسعى دائماً إلى تطوير رقعة التعليم الديني



● محمد علي العمر ●

تعتبر دولة الكويت من أكثر الدول اهتماماً بالتعليم الديني الذي ترسخ قواعده قبل ما يربو على نصف قرن من الزمان، بإنشاء المعهد الديني الذي يعد صرحاً شامخاً من صروح التعليم الشرعي في الدولة، أعقبه بسنوات إقامة الجناح الثاني للتعليم الديني عبر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي حملت هذه الأمانة وعملت على تطويرها، ظهر ذلك جلياً في إنشاء إدارة الدراسات الإسلامية التي تضم دور القرآن الكريم، وحلقات تحفيظ القرآن، لتسهم بدورها في تربية الطالب تربية صالحة قوامها القرآن والسنة.

وللحديث عن هذه الإدارة وما تقوم به لخدمة التعليم الديني في الكويت كان لنا هذا اللقاء مع مديرها الأستاذ محمد علي العمر.



دور القرآن

● كيف تسهم دور القرآن الكريم في توسيع رقعة التعليم الديني؟

- تهدف دور القرآن الكريم إلى إتاحة الفرصة لكل راغب من المسلمين في حفظ القرآن الكريم والإلمام بأهم علومه، والتمكّن من فهم السنّة المطهرة، والإلمام بالقدر المناسب من موضوعات الفقه الإسلامي، ودراسة السيرة النبوية ومبادئ اللغة العربية لما كانت دراستهم من التخصصات الأخرى غير العلوم الشرعية، ويرغبون في تنمية ثقافتهم الإسلامية، كما أن هناك دورات متخصصة في بعض العلوم الشرعية كالفقه والحديث والمصطلح والنحو والتجويد ومجال المشاركة فيها مفتوح للجميع.

وتقدم دور القرآن الكريم رسالتها من خلال (٣٤) مركزاً منها (١١) مركزاً للرجال، و(١٢) مركزاً للنساء في الفترة المسائية، بالإضافة إلى (١١) مركزاً تعمل في الفترة

حوار أجراه: عبد الله متولي

والتعامل الإيجابي مع طبيعة العصر ومعطياته وأساليبه من منظور إسلامي وتحصين أجيالنا بمقومات وسلوكيات ديننا الحنيف.

وهذه الرسالة تحققها الإدارة وهي في تقدم مستمر من خلال دور القرآن الكريم وحلقات التحفيظ.

دور القرآن الكريم
تتيح الفرصة
للمراغبين في
حفظ القرآن وفهم
علومه

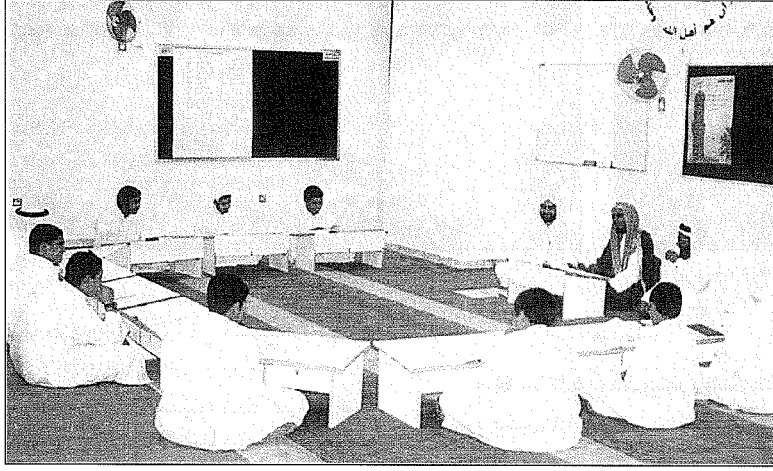
● هل لنا من نبذة مختصرة عن إدارة الدراسات الإسلامية ورسالتها والأغراض الرئيسية لها؟

- لقد تمّ إنشاء إدارة الدراسات الإسلامية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من أجل رسالة سامية متمثلة في الإسهام بشكل فاعل في عملية التعليم الديني في دولة الكويت، ولذلك جاء القرار الصادر في ١٩٩٧/٦/١م بشأن تنظيم الإدارة ما بيّن رسالتها والأغراض الرئيسية لها التي تتمثل في:

- الاهتمام بالقرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتجويداً بهدف تكوين أجيال من حفظة القرآن الكريم.

- تزويد الدارسين بالقدر المناسب من الثقافة في العلوم الإسلامية والعلوم المساندة.

- تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية لدى جميع شرائح المجتمع نحو المواطنة الصالحة



● إحدى حلقات تحفيظ القرآن الكريم ●

للطلاب الحافظين سواء كانت مادية أو معنوية، إلى جانب الأنشطة الترفيهية والاجتماعية التي تقوم بها الحلقات، بالإضافة إلى مراقبة الطلاب المنتسبين للدورة، وهناك نشاط الرحلات والمسابقات الثقافية والدينية لخلق نوع من التنافس الشريف بين الطلاب، ما يدفعهم إلى حفظ القرآن الكريم.

إنجازات كثيرة

● ما إنجازات وأنشطة مراقبة الحلقات؟

- من حيث الإنجازات فهي كثيرة ومتعددة منها:
- تخريج عدد من الحافظين والحافظات الذين أتموا حفظ القرآن الكريم سنوياً.
- التنسيق مع الجهات والمؤسسات لخدمة القرآن وحفظه.
- افتتاح حلقتين في السجن المركزي، إحداهما للرجال والأخرى للنساء.
- المشاركة في جميع مسابقات القرآن الكريم المحلية والدولية.
- عمل برنامج تلفازي تعليمي حول تلاوة وتجويد القرآن.
- القيام بزيارات للدول الإسلامية التي

الصباحية، وعلى ذلك فإن دور القرآن الكريم ترحب بحملة الشهادات العليا، كما أن المجال مفتوح لحملة الشهادة الثانوية، فما دون ذلك على ألا يقل المستوى التعليمي عن الرابع المتوسط.

أما بالنسبة لمعهد الدراسات الإسلامية فلا يقبل فيه إلا من أنهى الدراسة في دور القرآن الكريم، وبالنسبة لفصول «التمهيدي» فإن المجال مفتوح لجميع من فاتهم قطار التعليم في الصغر ليتداركوا بعضاً مما فقدوه من العلم وتعلم القراءة والكتابة وتعلم أحكام الدين والعبادات، وقد وصل عدد الدارسين والدارسات في دور القرآن بجميع مستوياتها إلى (٦٧٢٢) دارساً ودارسة.

الهداية والرشاد

● وماذا عن دار القرآن في السجن؟

- تغير مفهوم السجن في العصر الحديث من مؤسسة عقابية بحتة، إلى مؤسسة تأهيلية تعنى بالسجين من جميع النواحي، وإيماناً من الإدارة بأن السجين في حاجة ماسة إلى التزود بالثقافة الإسلامية حتى يخرج إلى المجتمع عنصراً نافعاً، وعضواً صالحاً ينأى عن الجريمة، لذلك أنشئت دار للقرآن الكريم في السجن في العام (٩٤ - ١٩٩٥م) داخل السجن، وسمتها «الرشاد» ليستغل السجين أوقات فراغه في حفظ كتاب الله ودراسة العلوم الشرعية والمعارف الإسلامية، فيستثير عقله بنور العلم، ويتفتح ذهنه ومداركه على أفاق من المعرفة والثقافة، فيرى أن الحياة أتمن من أن تضيع في اللهو والعبث أو المشاكل والجرائم، فيقبل السجين على التوبة والإنابة والتندم على ما فات، والعزم على ألا يعود لحياة الشقاء والفساد، فيسمو بنفسه ويرقى بروحه إلى سلم الإيمان الحق، فينضبط سلوكه وتحسن معاملته وأخلاقه، ويصبح عنصر خير وصالح في المجتمع بعد أن كان عامل هدم وتخريب وتدمير، وعليه فقد تم أخيراً افتتاح مركز في السجن العمومي سمي بـ«مركز الهداية» كما تم افتتاح مركز لدار القرآن بسجن النساء.

الرافد الثاني

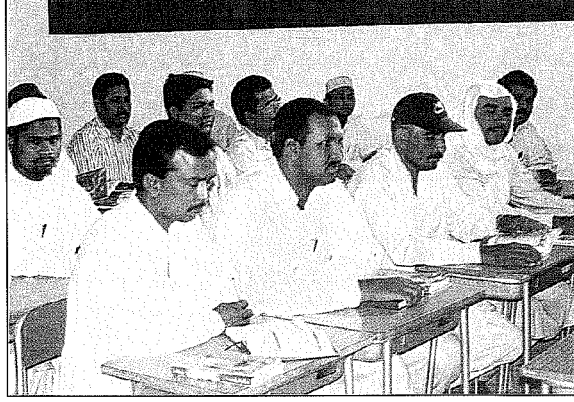
● وماذا عن حلقات تحفيظ القرآن الكريم؟

- حلقات التحفيظ هي الرافد الثاني للتعليم الديني بإدارة الدراسات الإسلامية، وتنتشر الحلقات في جميع محافظات الكويت، وقد وصل عددها إلى (٢٣٥) حلقة تحفيظ، ووصل عدد الدارسين والدارسات بها إلى (٥١٢٢) طالباً وطالبة، وهي بذلك تسهم بشكل فاعل في إثراء التعليم الديني بالكويت وبخاصة في مجال حفظ القرآن وإتقان علومه، والإقبال على الحلقات في تزايد مستمر نتيجة زيادة الوعي لدى الجمهور بأهمية التعليم الديني لأبنائهم، علاوة على ما تقدمه هذه الحلقات من مكافآت تشجيعية

التعليم الديني...
ضرورة لبناء
الشخصية
الإسلامية
للحفاظ على
هوية المجتمع



● فصل دراسي للسيدات بدار القرآن ●



● الدارسون في دار القرآن من غير العرب ●

بمحفّظين من ذوي الكفاءات والإتقان، كما تم اعتماد لائحة جديدة محفّزة للعمل في حلقات تحفيظ القرآن وتشمل جميع العاملين بالمراقبة.

من جهة أخرى، تم الاتفاق والتعاون مع وزارة التربية في مجال متابعة الطلاب من خلال تكليف المحفّظين والمحفّظات العاملين في الحلقات بأن يتولوا مراجعة سور القرآن الكريم المقررة بوزارة التربية، على طلاب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة للبنين والبنات، وذلك دعماً ومساندة لأبنائنا على التفوق في هذه المادة، وعلى الراغبين في ذلك الالتحاق بحلقات التحفيظ المنتشرة بجميع محافظات الكويت.

تزايد مستمر

● هل حقق التعليم الديني أهدافه المنتظرة؟

- من المؤكد أنه حقق الغاية من ذلك، بدليل زيادة رقعة التعليم الديني في الكويت، ليس زيادتها فحسب، بل احتواؤها لمختلف الشرائح والأعمار، ما يعطي انطباعاً أن وعي الناس للتعليم الديني في تزايد مستمر، وهذا يتمثل في حجم الإقبال عليه.

ولذلك فإن الدولة توليه اهتماماً كبيراً وتوفر له الإمكانيات اللازمة لأداء رسالته على النحو الذي يحقق الأهداف والغايات، ورغم هذا فإننا نسعى دائماً إلى التطور رغبة في تحقيق نجاحات أكبر، وتوسيع رقعة التعليم الديني أكثر فأكثر، من أجل مجتمع قوي قوامه الأخلاق الحميدة، والسلوك القويم، وهذه هي الغاية الكبرى من التعليم الديني ■

لائحة جديدة

● ما الجديد لديكم بالنسبة

لحلقات التحفيظ؟

- لقد تم التعاقد مع (٤٠) محفّظاً من

جمهورية مصر العربية لتدعيم الحلقات

**إقبال الطلاب
على حلقات
التحفيظ يعني
زيادة الوعي
بأهمية التعليم
الديني**

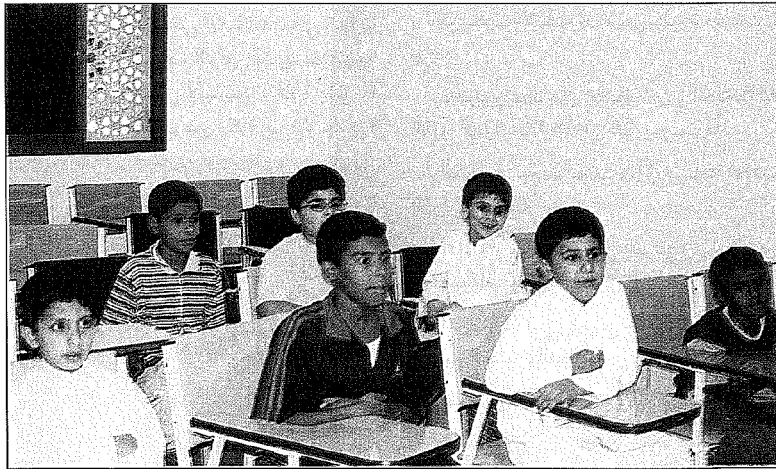
قطعت شوطاً كبيراً في الاهتمام بتحفيظ القرآن وتجويده لتبادل الخبرات.

- إقامة الأندية الصيفية تحت عنوان «اقرأ» للبنين و«ربيع ريان» للبنات، في جميع المحافظات خلال فترة الصيف.

- إنشاء مكتب للتوجيه الفني لإعداد خطط وبرامج تحفيظ القرآن ووضع وتنفيذ الحلقات ومدى فاعليتها.

- إنشاء قسم إعداد الحفظة ليقوم بالإشراف على الحلقات المميزة الساعية لإتقان حفظ وتلاوة القرآن الكريم.

هذه الإنجازات نطمح من خلالها في المستقبل إلى المزيد - إن شاء الله - لخدمة أبنائنا وبناتنا، وتعليمهم التعليم الديني الصحيح الذي يحصّنهم في الدنيا ويضعهم على الطريق الصحيح.



● مجموعة من البراعم في فصل دراسي يتبع حلقات التحفيظ ●

رئيس اللجنة الدائمة لمسابقة القرآن التي تنظمها الأمانة العامة

المعوشي: رعاية أمير البلاد لفعاليتها وسام شرف على صدور المشاركين والمنظمين

الكويت جامعة كبرى للقرآن الكريم، ولكي يعم في أهلها الخير الذي عناه الرسول صلى الله عليه وسلم بحديثه الشريف: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

وعن ردود الأفعال قال المعوشي: إن التفاعل الإيجابي للموسم تجاه المسابقة، وبعد أربع سنوات على تنظيم المسابقة لهو الدليل على نجاحها المتزايد، وتحقيق أهدافها لدى فئات المجتمع الكويتي المشاركة المستعدة للتواصل من قبل المؤسسات والهيئات الرسمية والشعبية للاعتناء بتحفيظ القرآن ونشره بين المواطنين، فهو خير دليل على النجاح الذي تحققه هذه المسابقة، وهناك توجه لإنشاء مسابقة عامة موازية لمسابقة الكويت ليشارك فيها جميع المسلمين الموجودين على أرض الكويت.

أما عن تحويل المسابقة إلى مسابقة دولية قال المعوشي: إن هذا يتطلب استعدادات خاصة، وإن شاء الله هي قيد البحث.

أما عن الاستعدادات والتحصير للموسم الخامس للمسابقة، ذكر المعوشي: أنه تجرى الآن الاستعدادات على قدم وساق، بعد أن تم فتح باب التسجيل للمتسابقين، وقد تم وضع جميع الترتيبات لضمان تفوق الموسم الخامس على سابقه.

وعن أقسام المسابقة وفروعها بيّن المعوشي أنها مقسّمة إلى فرعين، عام وخاص، والعام في المسابقة يشمل كل المواطنين ومن جميع الأعمار، وهي ليست فئات، الفئة الأولى تتسابق في حفظ (٣٠) جزءاً وجائزتها الأولى (٣٠٠٠ د.ك).



■ محمد صقر المعوشي

للكويت وخصوصاً أنها تخدم كتاب الله عز وجل، ويحرص سمو أمير البلاد على متابعة فعاليتها على اعتبار أن ذلك عمل ديني كثير النفع يحفز الكثيرين من شرائح المجتمع سواء كانوا شباباً أو أطفالاً أو حتى من الكبار للالتفاف حول مائدة الله تعالى لجعل

**تزايد أعداد
المشاركين من
الجهات الرسمية
والأهلية تفاعل
إيجابي يدل على
النجاح والتميز**

أعلن المنسق العام لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده «سامي عبدالمحسن الرويشد» تمديد فترة التسجيل لمسابقة الكويت الكبرى، التي تقام للعام الخامس على التوالي تحت رعاية سمو أمير البلاد حفظه الله، إلى ١٥/١١/٢٠٠٠م، وذلك نظراً للإقبال الشديد عليها.

وقال الرويشد: إن هذا التمديد جاء نتيجة حرص إدارة المسابقة على إتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من الحفاظ للقرآن الكريم ولإفساح المجال أمام الراغبين في المشاركة، وتشجيع المواطنين على اختلاف أعمارهم على الإقبال على هذه الحلقات.

أكد رئيس اللجنة الدائمة لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده، والتي تشرف عليها الأمانة العامة للأوقاف «محمد صقر المعوشي» أن خدمة القرآن وعلومه من أشرف الأعمال المناطة بالمسلمين مبيناً أن هذا الشرف يستوجب على الأمة الإسلامية النهوض بمسؤولياتها تجاه هذا الدستور الرباني العظيم.

وأضاف «المعوشي» أن المسابقة وشروطها وضوابطها تنظمها الأمانة العامة للأوقاف للعام الخامس على التوالي، وأوضح أن رعاية سمو أمير البلاد للمسابقة يعتبر وسام شرف على صدور المشاركين ودافعاً نحو المزيد من الجهد والعطاء في سبيل تحقيق الإنجازات والأهداف المرجوة من المشاركة.

وأضاف قائلاً: إن المسابقة تعتبر مفخرة

ثالثاً: وبعد ذلك تجرى التصفيات الأولية بواسطة تلك الجهات، وعن طريق إدارة المسابقة يتم تحديد أسماء الذين يدخلون التصفيات النهائية.

رابعاً: التصفيات النهائية وتحديد أسماء الفائزين، يتم تحت إشراف اللجنة الدائمة لمسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده بالتنسيق بين لجنة التحكيم ولجان الاختبار، وبمتابعة مستمرة من إدارة المسابقة.

أما عن سبب وجود اللجنة الدائمة أوضح المعوشي أن هناك لجنة دائمة ولجنة للتنسيق ولجنة للتحكيم، وبالنسبة لاختصاص اللجنة الدائمة للمسابقة، مهمتها الإشراف العام، ووضع خطط وبرامج المسابقة، واعتمادها وتوافر جميع متطلباتها والعمل على تحقيق الأهداف المتوخاة منها... وهذه اللجنة تقوم بوضع الخطط والبرامج، والجدول الزمني لتنفيذ المسابقة، الكفيلة بنجاحها، وإعداد الموازنة التقديرية اللازمة للمسابقة واعتماد تشكيل اللجان الفنية التي تقدمها وتشرف عليها لجنة التحكيم، كما أن اللجنة الدائمة تقوم بالإشراف على تنفيذ الحملة الإعلامية للمسابقة وتوافر الدعم المناسب للجهات المشاركة فيها، وذلك للتشجيع والمساعدة على تحفيظ القرآن الكريم للمتسابقين، ومن ثم إجراء التصفيات الأولية، واعتماد أسماء الفائزين.

شروط المسابقة

وذكر الرويشد شروط المتسابق، أن يكون كويتي الجنسية، مشيراً إلى أنه لا يجوز للمتسابق الاشتراك في أكثر من فئة أو شريحة، ولا يجوز لمن فاز في فئة معينة أن يشترك في التسابق مرة أخرى.

ودعا المنسق العام أولياء الأمور إلى المشاركة والتعجيل في تسجيل أبنائهم قبل انتهاء التاريخ الذي أقرته لجنة التنسيق في اجتماعها، موضحاً أن إدارة المسابقة تلعب دوراً كبيراً في التنسيق والتكامل بين الجهات الرسمية والشعبية لتجمعهم تحت مظلة القرآن الكريم

أكبر عدد من المشاركات، وهناك جوائز الدرع الفضية وتبلغ قيمتها (٤٠٠٠ دك) تقدم لأكثر من جهة لديها مشاركون في التصفيات النهائية وتبلغ (٢٠٠٠ دك)، وتقدم كذلك للجهة التي قدمت أكبر عدد من المشاركات. وهناك جوائز ترصوية للمشاركين والمشاركات.

وعن سبب استخدام شعار «اقرأ وارتق» قال: المعوشي: نود تطبيق الحديث الشريف: «يقال يوم القيامة لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

هذا الحديث يحضنا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تعلم القرآن الكريم، لأن فيه رقي، وخير الدنيا والآخرة، لذلك اخترناه عنواناً لمسابقة هذا العام، والقصد منه دعوة المؤسسات والهيئات المعنية والأخوة المواطنين للمشاركة في المسابقة، وهو دعوة للمحسنين أيضاً للإسهام في دعم وقف قيمته مئتي ألف دينار، وتستعمل عوائدها لتغطية موازنة ما تبقى من جوائز المسابقة لأن فئات المسابقة قد تم التبرع لها من المحسنين جزاهم الله خيراً.

وعن كيفية المشاركة في المسابقة قال المعوشي: يتم ذلك بطرق عدة: أولاً: بتسجيل أسماء الراغبين بالاشتراك بالمسابقة لدى الجهات المعتمدة في إدارة المسابقة وهي كثيرة، رسمية وأهلية. ثانياً: عن طريق الجهات المذكورة يتم جمع أسماء الراغبين بالاشتراك لدى إدارة المسابقة خلال مدة معينة يعلن عنها في حينها.

والجائزة الثانية (٢٧٥٠٠ دك)، والثالثة (٢٥٠٠ دك).

أما الفئة الثانية فتسابق في حفظ (٢٥ جزءاً) وجائزتها الأولى (٢٥٠٠ دك)، والجائزة الثانية (٢٢٥٠ دك)، والثالثة (٢٠٠٠ دك)، أما الفئة الثالثة فتسابق في حفظ (٢٠ جزءاً) وجائزتها الأولى (٢٠٠٠ دك)، والجائزة الثانية (١٧٥٠ دك)، والثالثة (١٥٠٠ دك)، والفئة الرابعة تتسابق في حفظ (١٥ جزءاً) وجائزتها الأولى (١٥٠٠ دك)، والثانية (١٢٥٠ دك)، والثالثة (١٠٠٠ دك)، والفئة الخامسة تتسابق في حفظ (١٠ أجزاء) وجائزتها الأولى (١٠٠٠ دك)، والثانية (٩٠٠ دك)، والثالثة (٨٠٠ دك)، والفئة السادسة تتسابق في (٥ أجزاء)، وجائزتها الأولى (٨٠٠ دك)، والثانية (٧٠٠ دك)، والثالثة (٦٠٠ دك).

أما القرع الثاني الخاص فهو مسابقة النشء والشباب وتشمل حفظ وتجويد القرآن كله أو بعض أجزائه ومتاحة للشباب من طلبة المدارس والمعاهد التطبيقية والجامعات ومن في حكمهم ومقسمة إلى أربعة فئات كل حسب مرحلته التعليمية، وكل فئة تنقسم إلى أربعة شرائح كل حسب الأجزاء المحفوظة... فالفئة الأولى للمرحلة الجامعية والكليات والمعاهد التطبيقية وتشمل أربع شرائح، والفئة الثانية للمرحلة الثانوية وتشمل أربع شرائح أيضاً، والفئة الثالثة للمرحلة المتوسطة وتشمل أربع شرائح، والفئة الرابعة للمرحلة الابتدائية وتشمل أربع شرائح أيضاً.

وعن أهم الجوائز ومدى جدواها للمتسابقين، قال المعوشي: إن الجوائز التي دُكرت تقدم حسب الفئات وحسب الأجزاء، ويحظى بالجائزة الكبرى الفائز الأول، وهناك خطان متوازيان للمتسابقين من الرجال والنساء أي الأول للرجال، والأولى أيضاً للنساء، يحظيان على الجائزة بالتساوي، وهناك جوائز إضافية، وهي الدرع الذهبية وقيمتها (٦٠٠٠ دك) تقدم لأكثر من جهة لديها فائزون في المسابقة، قيمتها (٣٠٠٠ دك) وهي للجهة التي تقدم

اختصاص أمة
الإسلام بالقرآن
يستوجب النهوض
بمسؤولياتها تجاه
الدستور الرياني

المسابقة الرمضانية التاسعة

إدارة الثقافة الإسلامية
في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
وبالتعاون مع مجلة الوعي الإسلامي
تقدمان للقراء الكرام
المسابقة الرمضانية التاسعة

جوائز المسابقة

- أربعة مقاعد شاملة لأداء مناسك الحج متضمنة نفقات الإقامة كاملة مع إحدى حملات الحج الكويتية للفائزين الأربعة الأوائل.
- الفائز الخامس مبلغ ٢٠٠ دينار.
- الفائز السادس مبلغ ٢٥٠ ديناراً.
- الفائز السابع مبلغ ٢٠٠ دينار.
- الفائز الثامن مبلغ ١٧٥ ديناراً.
- الفائز التاسع مبلغ ١٥٠ ديناراً.
- من الفائز العاشر حتى الثلاثين ٥٠ ديناراً.

- ١ ما الشهر الذي يسمى بالشهر المظفر أو شهر الخير؟
أ. رمضان ب. محرم ج. صفر د. شعبان
- ٢ بشر الرسول ﷺ بفتح القسطنطينية... ولهذا حاول المسلمون فتحها مرات عدة... فهل تعرف عدد هذه المحاولات؟
أ. ثلاث ب. أربع ج. خمس د. محاولة واحدة
- ٣ فرض صيام شهر رمضان على المسلمين في السنة الثانية للهجرة، فكم صام النبي ﷺ...؟
أ. سبعة رمضان ب. عشرة رمضان ج. تسعة رمضان د. ثمانية رمضان
- ٤ سورة قسمها الله تعالى بينه وبين عبده فما هي؟
أ. الفاتحة ب. التوبة ج. البقرة د. يس
- ٥ مجلة الوعي الإسلامي أول مجلة دينية تصدر في الكويت، هدفها الدفاع عن قضايا المسلمين وعرض تعاليم الإسلام ومبادئه ومفاهيمه بصورة صحيحة ومتزنة بعيداً عن الخلافات المنهية. والسؤال: متى صدر العدد الأول لهذه المجلة؟
أ. سنة ١٣٨٥ هـ ب. ١٣٩٢ هـ ج. ١٣٨٠ هـ د. ١٤٠٥ هـ
- ٦ تثبت رؤية الهلال برؤية شخص واحد شرط أن يكون مسلماً.
أ. رجلاً ب. حراً ج. عدلاً د. بالغاً
- ٧ لا يجب صوم رمضان إلا على من اجتمعت فيه ثلاثة شروط: الإسلام والعقل و...
أ. الحرية ب. البلوغ ج. القدرة د. الاستطاعة
- ٨ في أي شهر كان فتح مكة؟
أ. شوال ب. رمضان ج. شعبان د. محرم
- ٩ من آخر الصحابة وفاة؟
أ. عقبة بن وائل الليثي ج. عامر بن وائل الليثي ب. عمير بن وائل الليثي د. عمرو بن وائل الليثي
- ١٠ لم تنس مجلة الوعي الإسلامي وهي تؤدي رسالتها الدعوية أن تتوجه إلى أطفال المسلمين بالتربية والتوجيه وغرس الآداب الإسلامية، ولذلك أصدرت لهم مجلة خاصة بهم أطلقت عليها اسم «براعم الإيمان». والسؤال: في أي عام صدر العدد الأول من مجلة براعم الإيمان؟
أ. ١٣٨٥ هـ ب. ١٣٩٥ هـ ج. ١٤٠٠ هـ د. ١٤١٠ هـ
- ١١ لماذا سُمِّي شهر رمضان بهذا الاسم؟
أ. من الرمضاء وهي الصحراء الواسعة ج. من الرمض وهي شدة الحر ب. من الرمض وهي شدة الجوع والعطش د. من الرمض شدة السفر في الصيف
- ١٢ متى كان الفتح الأكبر «فتح مكة»؟
أ. ١٧ رمضان ٨ هـ ب. ١٨ رمضان ٨ هـ ج. ١٩ رمضان ٨ هـ د. ٢١ رمضان ٨ هـ

١٣

رجل طرأ عليه من الليل إغماء أو جنون أو سكر ولم يفق إلا بعد غروب الشمس... ما حكم صومه؟ ...

أ. صحيح ب. فاسد

ج. صحيح وعليه كفارة د. صحيح ولا شيء عليه

إذا احتلم الصائم في رمضان فيجب عليه...

١٤

أ. قضاء اليوم ب. يكمل صومه ولا شيء عليه

ج. القضاء والكفارة د. يكمل صومه وعليه كفارة

من هو الصحابي الذي لقب بـ«مكشوح»؟

١٥

أ. قيس بن هبيرة ب. سعد بن هبيرة

ج. عميرة بن هبيرة د. سعيد بن هبيرة

الشيخ الكبير يقطر ويطعم عن كل يوم مسكيناً...

١٦

أ. وعليه القضاء ب. وعليه القضاء والكفارة

ج. لا قضاء عليه د. عليه فقط الكفارة

متى أمر عثمان بن عفان رضي الله عنه بتوسعة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم؟

١٧

أ. ٢٨ هـ ب. ٢٩ هـ ج. ٣٠ هـ د. ٢٤ هـ

أكمل الحديث الشريف: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فمن لم يجد فليفطر على ماء، فإنه...».

١٨

أ. غداء ب. بركة ج. طهور د. صحة

ما لا يفسد الصوم ولا يوجب القضاء والكفارة؟

١٩

أ. الجماع عمداً ب. الأكل والشرب ناسياً

ج. الأكل بعد سماع أذان الفجر الصادق د. كل ما سبق

اتفق الفقهاء على أنه إذا طلع الفجر وفي فم الصائم طعام أو شراب فابتلعه فهل صومه؟

٢٠

أ. صحيح ب. فاسد ج. صحيح مع الكراهة

أين يقع مقر البريد الدولي؟

٢١

أ. ميونخ في ألمانيا ب. مدريد في أسبانيا ج. برن في سويسرا د. واشنطن في أميركا

يرخص له الفطر ويجب عليه القضاء...

٢٢

أ. الشيخ الكبير ب. المريض الذي يرجى برؤه ج. المريض الذي لا يرجى برؤه

متى ولد الإمام الطبري؟

٢٣

أ. ٢٢٤ هـ ب. ٣٣٣ هـ ج. ٢٢٥ هـ د. ٢٢٥ هـ

كم مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مضارب بني سعد؟

٢٤

أ. سنة ونصف السنة ب. سنة وثمانية أشهر

ج. سنتان د. سنة وثلاثة أشهر

- ٢٥ الصائم إذا جامع في نهار رمضان وهو مسافر فليس عليه غير...
أ. الكفارة ب. القضاء ج. القضاء والكفارة د. لا شيء عليه
- ٢٦ من كان يتولى حضية وزارة الأوقاف في الكويت عندما صدر العدد الأول من مجلة الوعي الاسلامي. هل هو ؟
أ. عبدالله المشاري الروضان
ج. يوسف جاسم الحجري
- ٢٧ من الضائل:
لكل شيء إذا ما تم نقصان
أ. جرير ب. المتنبي
ج. أبو البقاء الرندي د. الشافعي
- ٢٨ ما أكبر بحيرة في العالم ؟
أ. سوبيرير ب. فكتوريا
ج. قزوين د. سانوريكا
- ٢٩ ما عاصمة الدولة العباسية ؟
أ. بغداد ب. دمشق
ج. المدينة المنورة د. البصرة
- ٣٠ من ابن السوداء ؟
أ. عبدالرحمن بن سبأ
ب. عبدالله بن سبأ
ج. حباب بن سبأ
د. عمار بن سبأ

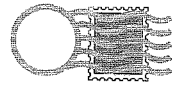
شروط المسابقة

- المسابقة مفتوحة أمام الجميع من داخل الكويت وخارجها وفي حال فوز أحد المتسابقين من خارج الكويت بإحدى جوائز الحج، فإن الفائز سيتحمل قيمة تذكرة السفر من بلده إلى مدينة جدة، وتحمل إدارة المجلة جميع نفقات الإقامة في أثناء تأدية المناسك، حيث يحل ضيفاً على إحدى حملات الحج الكويتية.
 - الإجابة على جميع الأسئلة إجابة صحيحة.
 - إرفاق القسيمة الأصلية للمسابقة بالمجلة مع الإجابة.
 - لا تقبل الإجابات المرسله بالفاكس
 - آخر موعد لقبول الإجابات:
٢٠ شوال ١٤٢١هـ - الموافق ١٤ يناير ٢٠٠١م.
 - لا يحق لموظفي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الاشتراك بالمسابقة.
 - تسلم الإجابات للمشاركين من داخل الكويت إلى:
- إدارة الثقافة الإسلامية في وزارة الأوقاف - مجمع الوزارات - بلوك ١٦ - الدور الأول.
أو إلى مجلة الوعي الإسلامي - الجابرية - قطعة ٩ - شارع ٢٠ - منزل ١١ - مقابل مسجد «هيا الحبيب».
كما يمكن للمسابقي إرسالها بريدياً إلى عنوان الوزارة.
- المشتركون من خارج الكويت بإمكانهم إرسال الإجابة بواسطة البريد إلى العنوان التالي:
دولة الكويت - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الصفاة - ص.ب ١٣ - الرمز البريدي 13001 - المسابقة الرمضانية - مجلة الوعي الإسلامي.
 - للاستفسار الاتصال على هاتف:
٢٤٨٧٣١٦ - فاكس ٢٤١٣١٨٥ - أحمد السيجان.
 - على المشترك في المسابقة ألا يقصد بشرائه المجلة الجائزة فقط وإلا كان فعله مقامرة وهو حرام.

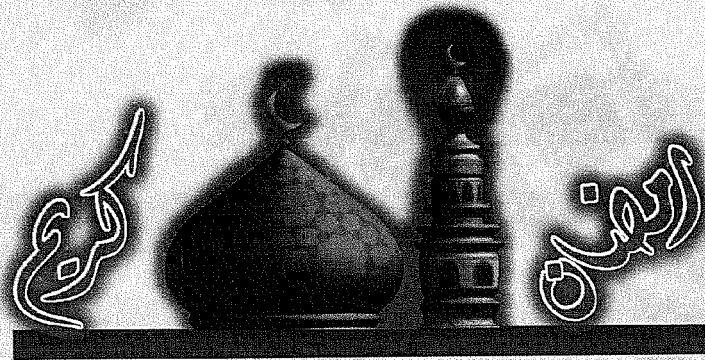
قسمة المسابقة الرمضانية التاسعة

- | | | | | | | | | | |
|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|-----|----------------------------|----------------------------|----------------------------|----------------------------|-----|
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١٦. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١٧. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١٨. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٣. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١٩. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٤. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢٠. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٥. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢١. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٦. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢٢. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٧. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢٣. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٨. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢٤. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٩. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢٥. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١٠. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢٦. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١١. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢٧. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١٢. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢٨. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١٣. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٢٩. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١٤. |
| <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ٣٠. | <input type="checkbox"/> د | <input type="checkbox"/> ج | <input type="checkbox"/> ب | <input type="checkbox"/> أ | ١٥. |

الاسم : _____
 رقم البطاقة: _____
 الدولة : _____
 العنوان : _____
 هاتف : _____



**كوبون
المسابقة**



الصوم ودوره في التربية النفسية

حتى يخلص المؤمن في صومه ليحظى بطيب العيش والنعيم المقيم في الآخرة، وقد بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه أبو هريرة - رضي الله عنه - حيث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به - والصيام جنة. وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب - فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنني أمرؤ صائم». والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك للصائم فرحتان يفرحهما - إذا أفطر فرح بفطره. وإذا لقي ربه فرح بصومه» (٤)

وفي حديث آخر يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً - غفر له ما تقدم من ذنبه» (٥). فقد أشارت الأحاديث النبوية الشريفة إلى الجزاء الأوفى الذي أعده الله تعالى للصائم يوم القيامة.

«وما ذلك إلا لأن الصوم ينفرد دون سائر العبادات بخصائص كثيرة، أهمها: أنه سر بين العبد وربه، وأنه عبادة شاقة، فهو لون من الجهاد أو هو الجهاد الأكبر، كما ورد في بعض الأحاديث النبوية، فكان في حاجة إلى أن يجيء الحديث عنه على هذا النحو من الترغيب والتحصيب لتقبل عليه النفوس راسخة الإيمان، قوية اليقين، لا ترى فيه عبئاً ثقيلاً تنوء به ولكن تراه نعمة وخيراً للمؤمنين، لأنه فريضة خالدة في كل دين، يصل القلوب بالله ويحملها على استشعار خشيقته ومراقبته وتقواه» (٦).

ومن جزاء الصوم أيضاً ما روي عن مالك ابن دينار - رحمه الله - حين قال: «قرأت في بعض الكتب: يا معشر الصديقين تنعموا بذكرى، فإن ذكرى لكم في الدنيا نعيم وفي الآخرة جزاء».

وقال في حديث آخر: «أثرتموني على شهواتكم، ورضيتم بي بدلاً من خلقي، فبي فافرحوا، ويذكرى فتنعموا، فوعزتي ما خلقت

بتعلم: د. محمد السيد الميحيى

لم تظفر بعد ميادين علم النفس المختلفة يمثل ما ظفرت به الشريعة



الإسلامية من آداب أخلاقية تهذب النفس وتنقي سريرتها وتكسوها حلل الكمال والجمال الأخلاقي، فلم توجد وسيلة تربية أو تهييبية تقوم على النفس وتكسر شوكتها وتحجم رعونتها أفضل من الصوم، وقد دلت آيات القرآن الكريم على الغاية التهييبية للصوم حين قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٣.

فالصوم - كما عرّفه ابن كثير في تفسيره - هو «الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة لله عز وجل. لما فيه من زكاة النفوس وطهارتها وتنقيتها من الأخلاط الرديئة والأخلاق الرذيلة... ولأن الصوم فيه تطهير للبدن وتضييق لمسالك الشيطان» (١).

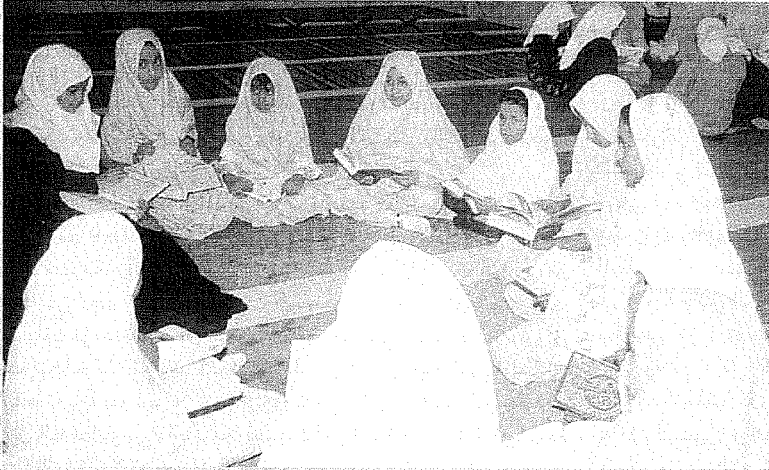
فإذا لم تتحقق التقوى عند الصائم فلا رجاء فيه ولا في صيامه وقد أكد رسول الله صلى الله عليه وسلم مراد القرآن من الصوم حين قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (٢).

فليس الغرض من الصوم تفريغ المعدة من الطعام والشراب، وإنما الغرض إكساب النفس القناعة والارتقاء بسجاياها وطبايعها إلى منزلة أخلاقية سامية تترفع فيها عن دنس المعاصي ورجس الشهوات، ومن ثم فالصوم «فرض لغاية سامية وحكمة مقدسة، هي تربية النفوس والسمو بها إلى آفاق عليا من التطهر والصفاء، فلا تتحكم فيها نزعات الإثم ووساوس الشر، وشهوات الجسد، وإنما تكون دائماً تفتية تفتية تخشى الله وترجو رحمته وتهاب حسابه» (٣).

منهج الإسلام في تهذيب النفس بالصوم

علم الله سبحانه أن الصوم مشقة للعبد وجهاد لنفسه، فرغّب فيه، وجببه إليه عندما غيّب عنه جزاءه وجعله سراً بينه وبين عبده

الغرض من الصوم
اكتساب خمس
القناعة والارتقاء
بسجاياها وطبايعها
إلى منزلة أخلاقية
سامية



الجنان إلا من أجلكم» (٧)

وإذا كان موفور الجزء من الله موقوف على جهاد النفس وحجبها عن الماكل والمشرب وغيرها من الطيبات التي أحلها الله للناس. فليس هذا مسوغاً لتعذيب النفس وتحميلها فوق ما لا تطيقه - كما جاء عن غلاة الصوفية في ذلك، وإنما الغرض من ذلك تهذيبها وتأديبها حتى لا تجنح إلى الإسراف، وهذا ما سنوضحه في النقطة التالية:

الإقتصاد في الصوم

سبقت الإشارة إلى الغرض من الصوم وهو ترويض النفس وتربيتها على الأخلاق الكريمة والإرادة القوية والهمة العالية من خلال الامتناع عن الطعام والشراب، وكل ما تميل إليه النفس من الطيبات.

ولكن يجب أن يدرك المسلم أن الدين يسر وأن الله لا يكلف النفس إلا بما تطيقه حتى تأخذ الثواب على هذه الاستطاعة. قال تعالى: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) البقرة: ٢٨٦.

وقال أيضاً: (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) البقرة: ١٨٤. وقال في الصوم نفسه: (فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر. وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين. فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون) البقرة: ١٨٤.

وفي ذلك يقول ابن كثير: «أي أن المريض والمسافر لا يصومان في حال المرض والسفر لما في ذلك من المشقة عليهما، بل يفطران ويقضيان بعدة ذلك من أيام أخر.

وأما الصحيح المقيم الذي يطيق فكان مخييراً بين الصيام وبين الطعام، إن شاء صام. وإن شاء أقطر وأطعم عن كل يوم مسكيناً، فإن أطمع أكثر من مسكين عن كل يوم فهو خير، وإن صام فهو أفضل من الطعام» (٨).

كذلك أكدت السنة المطهرة الإقتصاد في الصوم وحمل النفس على ما تطيق فعندما جاء نفر من المؤمنين يستشفعون بالسيدة عائشة رضي الله عنها ليأذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصال الصوم، فقالت: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم، فقالوا: إنك تواصل. قال: «إني لست كهيتكم - إني يطعمني ربي ويسقني» (٩).

وفي موضع أخر، قال صلى الله عليه

وسلم: «إياكم والوصال مرتين. قيل إنك تواصل، قال إني أبيت يطعمني ربي ويسقني. فاكلوا من العمل ما تطيقون» (١٠).

فهؤلاء الذين يشقون على أنفسهم ويريدون الوصال في الصوم كان غرضهم جهاد النفس وإرهاقها حتى تسكن إلى الله وتقرب بنعمه عليها وتنقطع عن طيبات النعم ورجد العيش، لكنهم تحققوا من صاحب الرسالة أن الدين لا يعرف الإسراف وأن الله لا يكلف النفس بما لا تطيقه، وأنه سبحانه لم يحرم على النفس أن تهناً بطيب العيش مادامت قائمة على حدود الله تعالى.

قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) المائدة: ٨٧.

وقال أيضاً: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة...) الأعراف: ٣٢.

وعلى ذلك تكون المغالاة في الحلال أمر غير مقبول عند الله ورسوله، بل مأخوذ عليه في التشديد والإسراف، وهذا مغاير لمنهج الله في خلقه.

ومما جاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الشأن أنه سئل ذات يوم عن شاب عقد مع الله تعالى عهداً على أن يصوم يوماً ويفطر يوماً طوال الدهر

وقد فعل ذلك سنة وهو متأهل وله عيال، كما أنه ذو مرض ويحتاج إلى نفسه في حفظ صحته. فلما أحس قدرته على دوام الصوم زاد من همته في حفظ القرآن الكريم، ثم زاد بقيام الليل وطول التهجد.

فاتر مجموع ذلك خللاً في ذهنه، من ذمول وصداع يلحقه في رأسه، وبلادة في فهمه،

المغالاة في الحلال أمر غير مقبول عند الله ورسوله بل مأخوذ عليه في التشديد والإسراف

فأصبح لا يحيط بمعنى الكلام إذا سمعه، كما ظهر أثر ذلك في عينيه حتى كادتا أن تغورا، فهل صوم هذا الشاب يوافق رضا الله؟ ثم أجاب ابن تيمية بقوله: «الحمد لله. جواب هذه المسألة مبني على أصلين: أحدهما: موجب الشرع. والثاني: مقتضى العهد والنذر. أما الأول: فإن المشروع المأمور به الذي يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، هو الاقتصاد في العبادة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «عليكم هدياً قاصداً... عليكم هدياً قاصداً» (١١).

وقال: «إن هذا الدين متين، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فاستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة، والقصد القصد تبلغوا» (١٢).

وقال أبي بن كعب «اقتصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة»، فمتى كانت العبادة توجب له ضرراً يمنع من فعل واجب أنفع له منها كانت محرمة، مثل أن يصوم صوماً يضعفه عن الكسب الواجب أو يمنعه عن العقل أو الفهم الواجب أو يمنعه عن الجهاد الواجب، وكذلك إذا كانت توقعه في محل محرم لا يقاوم مفسدته مصلحتها، مثل أن يخرج ماله كله ثم يستشرف إلى أموال الناس ويسألهم. وأما إن أضعفته عما هو أصلح منها. وأوقعته في مكروه، فإنها مكروهة. وقد أنزل الله تعالى في ذلك قوله: (يأيتها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) المائدة: ٨٧.

أما الأصل الثاني وهو العهد الذي عقده هذا الشاب مع الله تعالى، فيقول عنه ابن تيمية «فالأصل فيه ما أخرج في الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنها - قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه» (١٣).

فإذا كان الناذر الذي عاهد الله يتضمن ضرراً غير مباح يفضي إلى ترك واجب، أو فعل

محرّم، فهذا معصية لا يجب الوفاء به. بل لو نذر عبادة مكروهة مثل قيام الليل كله وصيام النهار كله. لم يجب الوفاء بهذا النذر.

ثم يوجز شيخ الإسلام وجهة نظره في هذه القضية بقوله «الأمر المشروع المسنون جميعه مبناه على العدل والاقتصاد والتوسط الذي هو خير الأمور وأعلاها، كالفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة فمن كان كذلك فمصيره إليه إن شاء الله» (١٤).

وجماع الأمر عندنا في هذه القضية أن الوسطية التي ميزت أمة محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الأمم. هي الأساس الذي أقيمت عليه مبادئ الإسلام وشريعته السمحة ومنهجه القويم، والخروج عن هذه الوسطية يعد دليلاً على الخروج عن معالم الشخصية السوية المترنة التي تسجم بفطرتها مع الوسطية الإسلامية.

الصوم والتربية النفسية عند الشباب

يعتبر الشباب - عند الأمم المتحضرة - زخر الحاضر وأمل المستقبل، وذلك لما يتمتع به من قوة بدنية وطاقه عقلية يجب أن تستغل وترشد وإلا صارت نكالا ومعمل هدم على أهلها قبل أن تمتد إلى الآخرين. والإسلام الحنيف تعرف إلى هذا السر منذ الفجر الأول من بزوغ شمسها الدافئة والمضيئة، وذلك عندما وضع له منهجاً تربوياً يكفل له السلامة من كل مكروه، والنجاة من كل زلة أو كارثة.

والصوم أحد هذه الأسس التربوية التي قامت عليها معالم الشخصية السوية للشباب المسلم.

ومن ثم نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرشد طاقة الشباب ويحسن توجيههم ويهديهم إلى أكثر من وسيلة يصلحون أنفسهم ويستعينون بها على حياتهم واستقامتهم ونجاحهم فيها، فيخاطبهم قائلاً: «يا معشر الشباب من استطاع منكم البائة فليتزوج. فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء» (١٥).

فقد زخر الحديث بمبادئ تربوية تكفل للشباب الوقاية من فورة هذه السن التي تتصارع فيها القوى الشهوانية والعذوانية بداخله، فيبئن صلى الله عليه وسلم أن النجاة من هزائم هذه القوى والفوز عليها لا يكون إلا بالزواج الذي تجنح إليه النفوس الصحيحة، لأنه أغض للبصر - أحد أسلحة الشيطان المدمرة - كما أن الزواج يحصن الفرج من الوقوع في الزنى أو غيره من الزلات التي تخرب حياة الشباب وتقضي على قواهم لكن الزواج الذي استحسنته رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتاج إلى تكلفة وصداق وغير ذلك من متطلبات الزواج التي قد لا يملكها كل الشباب، فما البديل الذي يملكه كل الشباب؟!

كان الصوم هو البديل الذي حض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جميع الشباب، بما فيه من جوع ومشقة ترشدان من قوى الشباب المتأجج ولما فيه من سنن وآداب تعين الشباب على الاستقامة والأخلاق الحسنة وإذا استطاع الشباب أن ينتصر على شهوات النفس بالصبر عليها، والصوم عن أذائها، فاز ونجا من شر مستطير كان ينتظره، وأصبح ذا همة

عالية وإرادة حقة يستطيع من خلالها الوصول إلى سبيل النجاة في الحياة ثم الفوز في الآخرة إن شاء الله.

فالصبر على الصوم الذي

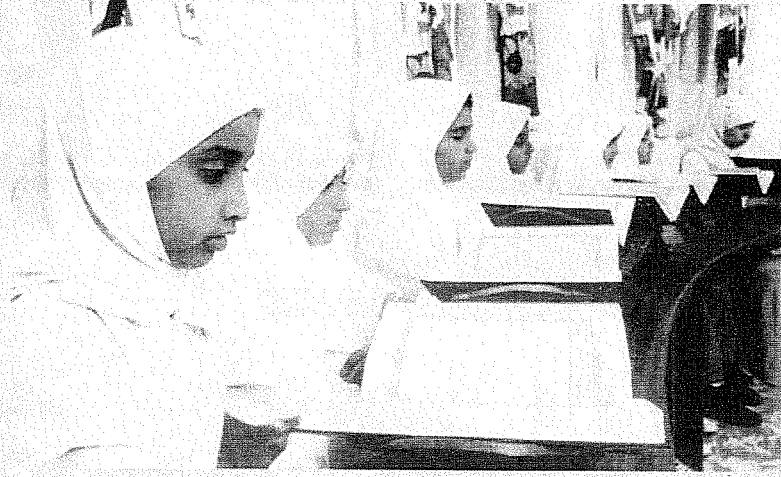
يحققه الشباب في نفسه «فرع من الصبر على الجوع»، فالذين تعودوا الصوم من الصغر، والذين هم من أهل العزائم والهمم، والذين يأخذون من دنياهم لأخراهم أصبر الناس على الجوع والعطش، بل أصبر الناس على كل محبوب وأصبرهم على كل مكروه وهم الذين تقوم بهم الدول وتبنى عليهم الممالك، وتستقيم لهم سياسة الأمم والشعوب، لأنه لا شيء أشد وأصرى من شهوة البطن، فإذا قمعها، فقد قمع كل شهوة بعدها، إذ كل شهوة لاحقة بها، تابعة لها» (١٦).

فالشباب الذي يتعود على الصبر من جراء الصوم هو الذي يستطيع التغلب على صعوبات طلب العيش ويقرب من سبيل تحقيق النجاح، والشباب الذي يحقق في نفسه أدب الصوم، هو الذي يستطيع أن يهزم أعداءه ويتفوق على قرناء السوء ويكسب نفسه وشخصيته حلل العظاء، وشيم النبلاء، وسمات الأسوياء من أهل الهمم العالية.

«فليس بصائم من يسهر الليل كله لينام النهار كله، حتى لا يحس بحرارة الجوع والعطش. وليس بصائم من يمسك عن المفطرات المعروفة ويطلق لسانه في أعراض الناس ويفتح أذنيه لغيبة الناس، ويرعى بعينه وجوه الحسان وليس بصائم من يقنع في بيته تهار رمضان حتى إذا ما أظفر خرج إلى أماكن اللهو والرقص والمجون والخلاعة»

الصوم استجابة لدواعي الحق وإن خالف

هوى النفس، فطاعة الله عز وجل هي الأصل



وليس بصائم من تضيق نفسه. فيظهر ذلك على قسما وجهه، فيزيد ويكفره ويقطب... محتجاً لسوء خلقه بالصيام، فالصيام تأديب وتهذيب وعذره أقبح من ذنبه» (١٧)

فهذه عادات وظواهر نلمحها على كثير من الناس في شهر الخير والبركة وهذا لا يليق بالغرض الذي من أجله شرع الصيام. وهو تقوى الله سبحانه وتعالى.

من مقاصد الصيام

وأخيراً نتوج حديثنا عن الصوم بذكر بعض المقاصد التي تربي النفس المسلمة تربية إسلامية صحيحة، فمن هذه المقاصد:

١ - تدريب النفس على مراقبة الله تعالى. لأن الصوم أمانة بين العبد وربه، ومن ثم يجب أن يراقب فيه المسلم ربه تلك المراقبة التي بها قمة الإحسان بأن يعبد المسلم ربه كأنه يراه، فإن لم يكن العبد يرى ربه، فإن الله تعالى يراه، وهذه المراقبة هي التقوى بتعبير الشرع.

٢ - تدريب الإرادة: إن الصوم لا يحقق للنفس كل ما تريد، ومن ثم يحدث الجزع والنفور فإذا صبر الإنسان عليهما، تحلى بالإرادة، فالإرادة نصيبها الأكبر في مخالفة النفوس عن أمرها.

٣ - مخالفة هوى النفس: وذلك لأن في الصوم استجابة لدواعي الحق وإن خالف هوى النفس، فطاعة الله عز وجل هي الأصل، أما هوانا فينبغي أن يكون تبعاً لهوى الشرع.

٤ - تعلم النظام والمشاركة في العمل: فلا ريب أن الصيام يجمع المسلمين على آداب واحدة ووقت واحد في أثناء الإمساك والإفطار، وفي هذا تدريب على النظام في العمل والمشاركة الأسرية التي تدعو كل أفراد الأسرة المسلمة إلى التعاون وحب الخير.

٥ - الصيام تنظيم لعمل العدة: (١٨) فالعدة تعمل عملاً متواصلًا طوال أحد عشر شهراً الأمر الذي يجعل من الصيام فرصة للتخلص من زائد الطعام، وكذلك للتخلص من السموم التي تتراكم في الجسم.

٦ - الصيام دعوة إلى التألف والوحدة: لأن المسلم يحرص على عمل الخير وأداء المعروف إلى أهله، وغالباً ما يتحقق ذلك في دعوة الفقراء

والمساكين وعابري السبيل للإفطار عند الأغنياء، كما يتمثل ذلك في إخراج زكاة الفطر التي تقيم التألف والتكافل بين المسلم وأخيه، وتدعو المسلمين إلى المساعدة والمشاركة في رفع تكاليف العيش عن الفقراء والمساكين وغير القادرين من الفئات الأخرى.

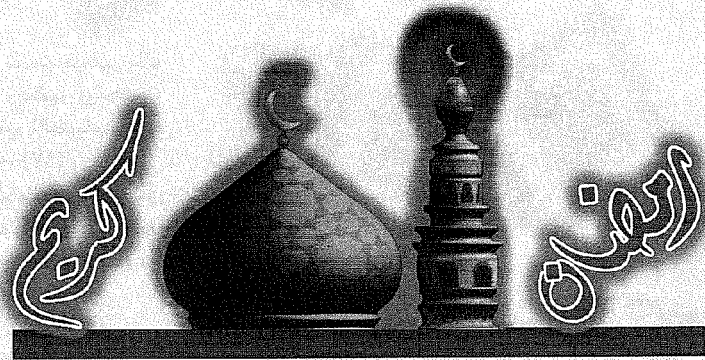
٧ - الصيام يدعو إلى التوحد العائلي والاجتماع الأسري: فلا تجد شهراً من شهور العام كله يحرص فيه المسلمون على اللقاء العائلي أفضل من شهر رمضان، فقد أكسب الصيام أمة الإسلام كثيراً من العادات الأسرية الكريمة التي تعطي الفرصة لإعادة المناخ الأسري الدافئ الذي تعيشه كل أفراد العائلات المسلمة في هذا الشهر.

٨ - الصوم يهذب الشباب ويروض نفوسهم الشهوانية: وأحسب أن هذا المقصد حظي بنصيب وافر من الشرح، وإن كان المقام لا يسع لمزيد من القول.

وجماع الأمر أن الصيام ركيزة أساسية في تزكية النفس وترشيدها وطاقتها عند الشباب وبخاصة وعند الناس بعامه، ومن ثم استحسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لم يستطع البهامة من شباب المسلمين لما فيه وجاء ووقاية من ألوان الشر ومواطن السوء التي تكتنف النفس الإنسانية في أثناء رحلتها في الحياة ■

المراجع

- ١ - تفسير ابن كثير: ٢١٢/١ مكتبة الدعوة الإسلامية - القاهرة - طبعة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
- ٢ - أخرجه البخاري في صحيحه: ٣٢/٣، كتاب الصوم عن أبي هريرة رضي الله عنه - طبعة دار الشعب - القاهرة.
- ٣ - د. محمد الدسوقي: الصيام في القرآن، ص ٢٤، دار المعارف - مصر - من دون تاريخ.
- ٤ - البخاري - كتاب الصوم - باب هل يقول إني صائم إذا شتم - ٣٤/٣.
- ٥ - البخاري - كتاب الصوم - باب «من صام رمضان إيماناً واحتساباً» - ٢٣/٣. عن أبي هريرة رضي الله عنه.
- ٦ - الصيام في القرآن: ص ٣٢ مرجع سابق.
- ٧ - الحكيم الترمذي: أسرار مجاهدة النفس، ص ٦٠ تحقيق إبراهيم محمد الجمل - مطبعة التقدم - القاهرة.
- ٨ - انظر تفسير ابن كثير: ٢١٤/١.
- ٩ - البخاري - باب الوصال ومن قال ليس في الليل صيام - ٤٨/٣.
- ١٠ - البخاري - نفس الباب - ٤٩/٣.
- ١١ - أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده: ٣٥٠/٥، ٣٦١ - ٤٢٣/٦.
- ١٢ - أخرجه البخاري في صحيحه - الباب الثامن عشر من كتاب الرقائق.
- ١٣ - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الإيمان - ٢٨، ٢١.
- ١٤ - انظر: ابن تيمية: أحكام الصيام، ص ٨٢، ٨٤، ٩٤، بتصريف - مجموعة رسائل لشيخ الإسلام - تحقيق: محمد عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ١٥ - صحيح البخاري - باب من خاف على نفسه العزوبة: ٢٤/٣ عن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما.
- ١٦ - علي الجندي: قرة العين في رمضان والعبيد، ١٩٥/١ مطابع الأهرام التجارية - القاهرة.
- ١٧ - السابق: ١١١/١.
- ١٨ - د. أحمد يوسف: العبادات في الإسلام، ص ٢٤٧ - ٢٥٠، بتصريف - دار الثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.



رمضان والاستهلاك

في كتاب المغني لابن قدامة - رحمه الله - عرّف الصوم بأنه الإمساك، يُقال صام النهار إذا وقف سير الشمس، قال تعالى إخباراً عن مريم عليها السلام: (إني نذرت للرحمن صوماً) أي صمتاً، لأنه إمساك عن الكلام، قال أحد الشعراء:



خيلُ صيامٍ وخيلُ غيرِ صائمة

تحت العجاج وأخرى تعلق اللجما

ومن ثم، فالصوم الشرعي أي في عرف الشرع واصطلاحه، هو عبارة عن إمساك بنية عن أشياء مخصوصة في زمن مخصوص، من شخص مخصوص، كما قال بذلك علماءنا.

الدعاية والإعلانات التي تحاصر الأسرة في كل وقت ومن خلال أكثر من وسيلة وبالتالي يكون المرء مهيناً تماماً للوقوع في دائرة الاستهلاك الجهنمية بدورها، والتي ليس لها حدود دنيا أو قصوى، وإنما هي حال تستوطن الإنسان في نهاية شهر رمضان ولا تتركه إلا بعد أن تتجرد جيوبه وحساباته وبخاصة أصحاب الدخل الثابت والمحدود من كل الأوراق النقدية بما فيها العملات غير الورقية.

إن خطة شاملة لمكافحة الشراهة الاستهلاكية أصبحت مطلوبة في رمضان وغير رمضان.

إن الإنفاق البذخي في رمضان أمر لا يمكن أن يتسق مع وضعية مجتمعاتنا الإسلامية التي في أغلبها مجتمعات نامية تتطلب المحافظة على كل جهد وكل إمكانية من الهدر، وما نصنعه في رمضان هو بكل تأكيد هدر لإمكانات مادية، وهدر لقيم سامية

يتسلم: د. زيد بن محمد الرماتي

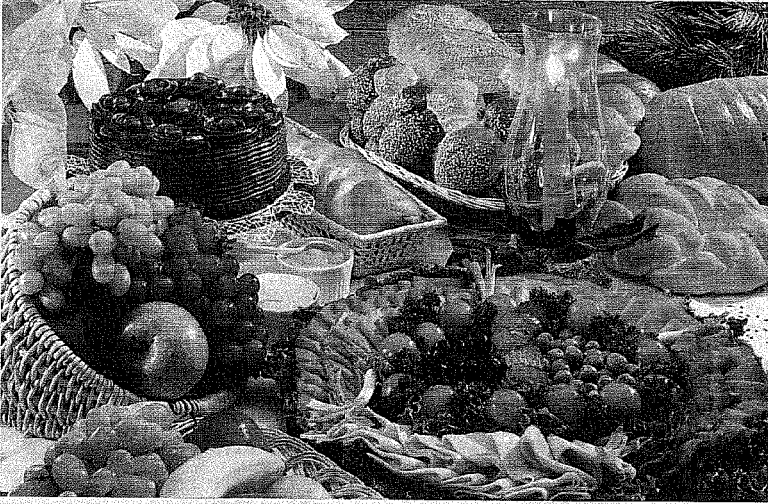
ومن الواضح أن هناك علاقة طردية أصبحت بين شهر رمضان المبارك والاستهلاك المبالغ فيه المرء يدهش من هذا النهم الذي يستشري لدى الناس في هذا الشهر الكريم، فالكل يركض نحو دائرة الاستهلاك، والاستعداد للاستهلاك في رمضان يبدأ مبكراً مصحوباً بالهذيان الجهنمية من

السؤال الدائم عما إذا كانت فوائد الصيام موقوفة على شهره الكريم أو مباحة للانتفاع بها باستمراره

والصوم له فضل عظيم، فهو سر وعمل، باطن لا يراه الخلق ولا يدخله الرياء، وهو قهر لعدو الله إبليس اللعين، لأن وسيلة العدو الشهوات، وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب ومادامت أرض الشهوات مخصصة فالشياطين يترددون إلى ذلك المرعى، ويترك الشهوات تضيق عليهم المسالك.

والصوم يربي في المسلمين ملكة الصبر والقدرة على قهر النفوس وتعويدها على تحمل الشدائد ومتاعب الحياة ومصاعبها.

إن اختصار وجبات الطعام اليومية من ثلاث وجبات إلى وجبتين اثنتين فرصة طيبة لخفض مستوى الاستهلاك وهي فرصة مواتية لاقتصاداتنا، وبخاصة نحن أمة مستهلكة أشارت كل الإحصاءات إلى أن أقطارنا كافة تستهلك أكثر من إنتاجها وتستورد أكثر من تصديرها، وما الاستهلاك الزائد دائماً والاستيراد الزائد غالباً إلا عاملان اقتصاديان خطيران تشقى بويلاتهما الموازنات العامة وموازنين المدفوعات.



إن في شهر رمضان فرصة للقادرين على استجلاء مشاعر المحتاجين، بما يحدثه الصوم من أثر حقيقي في نفوس القادرين إزاء المحتاجين

ومما سبق، يمكن القول إن الخصائص الاقتصادية المرتبطة بشهر رمضان هي خصائص كامنة في جوهر الصيام باعتباره مرتبطاً بقوى اقتصادية مثل الاستهلاك والإنفاق والإشباع، ومقدار المنفعة ودرجة الحاجة. وتحريك هذه الخصائص وتنشيط فاعليتها هو مهمة البشر، على مستوى الأفراد لضبط استهلاكهم، وتقييم سلوكهم الاقتصادي، وعلى مستوى المؤسسات بتوفير النظم الكفيلة بحسن توجيه الأموال وحسن توظيف قوتها الاقتصادية.

والسؤال الدائم عما إذا كانت فوائد الصيام موقوفة على شهره الكريم أو مباحة للانقطاع بها باستمرار؟

وجملة القول، فإن أغلب أقطارنا بحاجة إلى الاستمرار في تحريك هذه الخصائص وتنشيط فاعليتها في صيامها وفي إقطارها سواء. إن تكرار استقبالنا للشهر الكريم بمثابة تذكرة متكررة بهذه الخصائص، وإذا نجحنا في تحقيق هذه الخصائص، علمنا كيف يكون الطريق إلى الله محفوراً بالسعادة الاقتصادية ■

الله تعالى، فيشكر الله على نعمه، ويحمده كلما وفقه إلى استهلاك شيء من رزق ربه، والمسلم ينفق ماله ليحقق منفعة بسد حاجته، ويلوغ متعته والكفاية عن الحرام، وتحقيق مرضاة الله ونيل ثوابه عز وجل.

إن شهر الصيام فرصة دورية للتعرف إلى قائمة النفقات الواجبة بالمفهوم الاقتصادي، وعلى قائمة الاستبعاد النقصي، ثم فرصة لترتيب سلم الأوليات، ثم فرصة كذلك للتعرف إلى مستوى الفائض الممكن.

إن شهر الصوم فرصة لتحقيق ترشيد أفضل، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شرط أن يرتبط بالقاعدة القرآنية الإرشادية المعروفة: «كلوا واشربوا ولا تسرفوا»، هذه القاعدة لا شك هي ميدان الترشيح على المستوى الفردي والمستوى العام.

إن خطة شاملة لمكافحة الشراهة الاستهلاكية أصبحت مطلوبة في رمضان وغير رمضان

وهدر لسلوك منزلة القناعة. وإن هذه الحال من شراهة الاستهلاك المتنامية فينا تل على مدى التخلف السلوكي الذي تعيشه مجتمعاتنا الإسلامية، وتعكس واقع المسافة بين المبدأ والفعل، والتي تتسع يوماً بعد يوم.

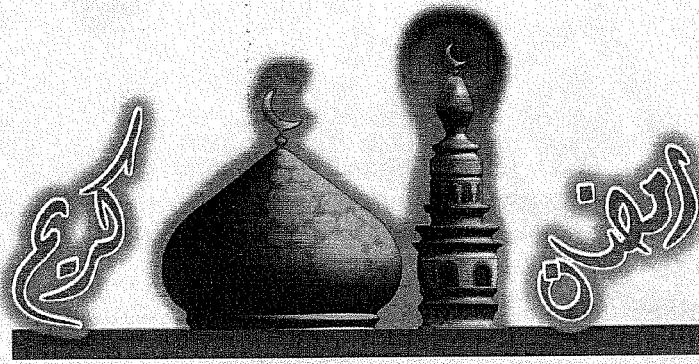
إن التأمل من بُعد لصناديق وأكياس القمامة يؤكد أننا في حاجة إلى ضرورة إعادة النظر في قيمنا الاستهلاكية باتجاه تعديلها لتصبح قيماً إنتاجية أو قيماً استهلاكية رشيدة.

والاستهلاك أو تزايد الاستهلاك معناه المزيد من الاعتماد على الخارج ذلك لأننا لم نصل بعد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي أو مستوى معقول لتوفير احتياجاتنا الاستهلاكية اعتماداً على مواردها وجهودنا الذاتية، وهذا له بُعد أخطر يتمثل في وجود حال تبعية غذائية للأخر الذي يمتلك هذه الموارد ويستطيع أن يتحكم في نوعيتها وجودتها ووقت إرسالها إلينا.

ومن ثم، كان للاستهلاك أبعاد خطيرة كثيرة تهدد حياتنا الاقتصادية وتهدد أيضاً أمننا الوطني فهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحال الاستهلاك الشرهة التي نتناهب في هذا الشهر الكريم.

لقد درجت أمانينا على اغتنام فرصة الصيام لتقويم الروح بفوائد روحية وتقويم الجسم بفوائد جسمية، فهل نتعود على اغتنام الفرصة لتقويم اقتصاد الأمة وهو جسمها وروحها من داء عضال هو داء الاستهلاك الدائم من غير إنتاج كاف؟!

إن بعض معاني الصوم أنه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي، هو تخفيض الاستهلاك أو على الأقل ضبط الاستهلاك. إن صفة استهلاك المسلم هي الكفاية لا التبذير وأن منفعته وإشباعه يتحقق ليس فقط بالإشباع المادي، بل من خلال الإشباع الروحي بإداء الواجب نحو المسلمين من مال الله الذي رزقه إياه، وأن منفعته تتحقق حتى من قيامه بواجبه نحو أهله وزوجه وولده، ولذا يسعى المسلم إلى مرضاة



أثر رمضان في بناء الإنسان

بسطم: حمدي عبدالعزیز المستعادي

ويؤيد ذلك رواية مسلم: وفتحت أبواب الرحمة... وغلقت أبواب النار عبارة عن صرف الهمم عن المعاصي الآيلة بأصحابها إلى النار... وقوله: وسلسلت الشياطين: السلسلة اتصال الشيء بالشيء، والسلسلة: طوق من حديد.

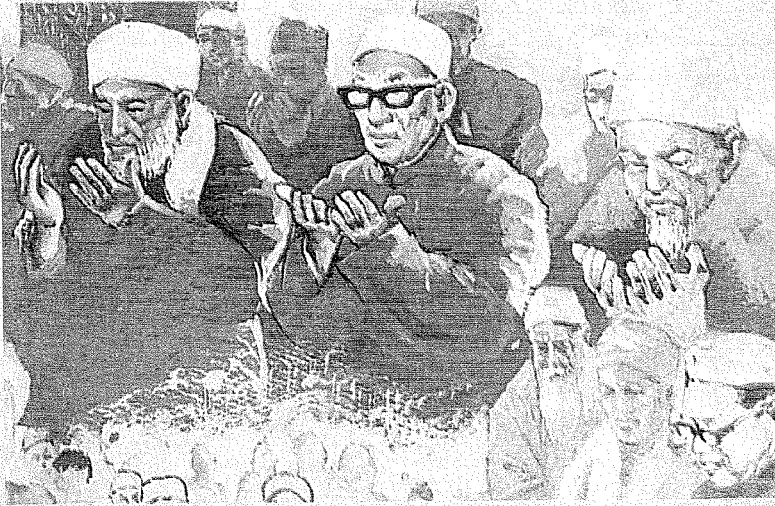
رواية وصفدت الشياطين عبارة عن تعجيزهم عن الإغواء وتزيين الشهوات... وصدفت شدة بالأصفاة، وهي الأغلال وهو بمعنى سلسلت... قال القرطبي: فإن قيل كيف نرى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيراً، ولو صدفت الشياطين لم يقع ذلك؟ والجواب: إنها إنما تقل في

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة وسلسلت الشياطين وينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير هلمّ ويا باغي الشر أقصر» رواه البخاري والمسلم.

مفردات الحديث: فتحت أبواب الجنة: قال عياض يحتمل أنه على حقيقته وظاهره وإن أبواب الجنة لا يخلق منها باب الشهر كله، وأن ذلك علامة للملائكة لدخول الشهر وتعظيم حرمة ولنع الشياطين من أذى المؤمنين، ويحتمل أن يكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وإن الشياطين يقل إغواؤهم فيصبرون كالمصفيين.

الصائمين.. الصوم الذي حوفظ على شروطه وروعيت آدابه، أو المراد تقليل الشرور فيه... وهذا أمر محسوس، فإن وقوع ذلك فيه أقل من غيره إذ لا يلزم من تصفيد الشياطين إلا يقع شر ولا معصية لأن لذلك أسباباً غير الشياطين كالنفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الإنسية - فتح الباربي ج ٣ ص ١٣٧ بتصرف... وقوله: يا باغي: منادى اسم فاعل من بغى بمعنى طلب، وقوله: أقصر، قال صاحب الأساس أقصر عن الأمر... كف عنه وهو يقدر عليه.

«البيان»: شهر رمضان شهر اختاره الله من بين الشهور وسيلة من الوسائل المهمة القوية التأثير في تعديل قوى النفس البشرية والسمو بسلوكها، وتقويم عوجها وتوجيهها الوجهة الصالحة الصادقة والطريقة السليمة السديدة لبناء الحياة على أساس من تقوى الله ورضوانه... والصوم فيه التجربة العملية التي تهيئ الفرصة لسلاح المراقبة أن يؤدي واجبه، وإذا كانت كل التكاليف الشرعية تفتقر إلى السلاح فإن افتقار الصوم إليه أشد وأقوى حتى لا يقع في حبال الشيطان ولا يتورط في إغواء النفس الأمارة بالسوء، ولو ارتفعت تلك الرقابة على الصائم لاكل وشرب وتنعم، وأرخص لنفسه العنان في كل ما تشتهي، وخرج على الناس بعد ذلك لابساً شارة الصائمين، فمن ذا الذي يستطيع أن يكشف أمره غيره، أي القوانين الوضعية وصرامتها؟ إنها لا تحكم الإنسان إلا من ظاهره... أما قلبه وشعوره ووجدانه، فإن هذه القوانين الوضعية لا تستطيع أن



تنفذ إليها... ولنا أن نسمي سلاح المراقبة هذا بالنفس اللوامة أو بالضمير فكلاهما يلوم صاحبه أبداً وإن اجتهد في الطاعة، فضلاً عن الوقوع في المعصية.

عن الحسن أن المؤمن لا تراه إلا لائماً نفسه، إن كان طائعاً ندم إن لم يزيد من عمل الخير وإن زلت قدمه شعر من داخله بالندم وود أن لم يقع فيما فرط فيه والإنسان مخلوق ضعيف تلاحقه الشهوات والرغبات ويعترض طريقه إلى الخير الكثير من المعوقات قال تعالى: (وخلق الإنسان ضعيفاً) النساء: ٢٨، وهو ضعف عام، ضعف في الإرادة تهدده الشهوة وضعف في الذاكرة يهدده النسيان، وضعف في الجسم يهدده المرض وضعف في العاطفة تهدده الرغائب المتصارعة، الأمر الذي لا بد له من دستور ينظم للإنسان سلوكه ويصوغ باطنه ويستوعب أماله ويصلح لحاضره ومستقبله معاً، ويعيش وجدانه وروحه فمن ذا الذي يستطيع ذلك من دون خالقه الذي خلقه فسواه، والهمه فجوره ونقواه وسره ونجواه قال تعالى: (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) الملك: ١٤.

ذلك أن إيمان المرء بربه، وأنه لا تخفى عليه من أمره خافية، يوقظ منه ضميره ويحيي موات قلبه فلا يميل مع الهوى، ولا ينحرف عن القصد.

إن الصوم هو الذي يمد المؤمن بهذه الطاقة التي تمكنه من أداء رسالته وتحول بينه وبين موارد الردى، وتجنبه أسباب الهلكة بما يروضه عليه من خشية الله ومراقبته وهو القائل: (إن الله كان عليكم رقيباً) النساء: ١، والقائل: (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا) المجادلة: ٧.

وإنك لترى ذلك واضحاً في سلوك الصائم، حيث تلمح فيه الوضوح والنور والإشراق والخير في جميع مظاهره من حب

وإيثار وتعاون ومودة وألفة، وكمال وسمو، كما تنكش دوافع الشر ودواعي السوء، ويتوارى الظلام فلا أمانية ممقوتة ولا أثره بغیضة ولا شهوة جامحة ولا غضب أحمق لأنها لا تقوى على الصمود أمام الإشعاعات الروحية الملائكية التي يسبغها رمضان على الصائمين، وتذيب أمامها كل الشوائب وتنمحي من طريقها جميع الموانع.

إن مشكلة الإنسان ليست في أن يكبت مطالب جسده ويتغلب عليها، فهذا أمر ممكن بالمران وبالتعود وهو أمر مستطاع، والإسلام دين الفطرة لا يقبل لمعتنقيه هذا السلوك السلبي، ولم يشعه لهم، فالحياة البشرية تتدافع، ويستمر تيارها في التدفق، ولا بد من أن يستمر حتى تبلغ الأجل المقدر لها وكان لابد من أن تترك الأجيال البشرية المتعاقبة آثارها وبصماتها على وجه هذه الحياة، وهذا هو الإسهام الإيجابي من

شهر رمضان وسيلة من الوسائل المهمة القوية

التأثير في تعديل قوى النفس البشرية

الإحياء في عمارة الكون... والإسلام يدعو إلى هذا الإعمار ويحث على العمل بإصرار وتأكيد ذلك في شعاراته وعباداته وأخلاقه وكل تشريعاته للجنس البشري من الذكر والأنثى على سواء... قال تعالى: (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل: ٩٧.

لذلك كله فقد عدل الإسلام على مطالب الجسد ولم يكتبها ونما الغريزة وسما بها ولم يستأصلها ورسم الطريق السوي للسير بها نحو الكمال الحيوي تحت إشعاعات الضوء الروحي والهدى السماوي.

وإذا كانت الحكمة الداعية إلى كتابة الصوم وفروضيته وقاية الصائم من غلبة نوازغ الشر ووسوسة الشيطان مع البعد عن كل ما يستوجب غضب الله ويدفع

بالإنسان إلى حفر النار في ضوء قوله تعالى: (يأبها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٣.

فإن التقوى تتحقق للمسلم الصائم بالحرص على التحلي بمكارم الأخلاق وبالبعد عن المعاصي والأخلاق الذميمة، فالتقوى امتثال الأوامر واجتناب النواهي وطاعة الله ورسوله واجتناب ما نهى عنه الله ورسوله، وبذا تتفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب النار إذا دخل رمضان، يقول - صلى الله عليه وسلم -: «الصيام جنة» أي وقاية من الآثام أو من النار وبه جزم النووي. وتقوى الله تدفع صاحبها إلى أن يحبه ويراقبه في كل أمره ويقبل على طاعته ويخاف تردّي في معصيته ويشكره على نعمه ويتوجه إليه بالرجاء والدعاء والاستغفار والإنابة إليه وحده، والمتقون مؤيدون بعون الله ونصره وكلائته وحفظه وتأييده ونصره... قال تعالى: (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) النحل: ١٢٨.

والنجاة في الشدة والرزق

الحلال من فضله... قال أبو ذر قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هذه الآية ثم قال يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم... قال تعالى: (ومن يثق الله يجعل له مخرجاً. ويرزقه من حيث لا يحتسب) الطلاق: ٢، ٣.

والإسلام وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها قد أقام هذه الفطرة على العمل الذي يصوغ حياة المسلم في إطار من الكمال في دينه ودينه، ويقتضي ذلك وهو يعمل أن يعطي لربه حقه وللحياة حقها طاهراً بعيداً عن كل ما يسيء، إلى علاقته بربه ويسلم زمامه في سلوكياتها إلى فطرية النقية التي لم يحجب نورها أو يكدر صفاءها زرع أو هوى جامع أو نزوة طائشة، وبذا تتفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب الشر إذا دخل رمضان... لقد طاشت سهام الشر إذا دخل

شهر المغفرة

شعر: جاك صبري شبناس

عازدت طهرك والشفاه تردد
 رمضان شهر في الزمان مخلد
 يكسو الأنام تأخياً ومودة
 فيه الصلاة تنسك وتعبد
 والمرء يطمح بالشراب بالنبي
 ويروم محراب الإله ويسجد
 وإذا الشهر تميزت بقصر لها
 رمضان في تلك الشهور السؤدد
 نزلت به الآيات من رحي الهدى
 تنسلى وقرآن الإله مجد
 رمضان أبواب الهداية والتقى
 وشعاع إيمان بهل ويرشد
 عسقت بك الأيام وهي ندية
 واليمن في حلال السخاء يغرد
 ولئن نبوت المحاسن بالندى
 فالغيث أتت وبالخصوبة أوجد
 بحر من الغفران يأمله الورى
 وبصية في ترحاب طهرك فرقد
 يا كوثر الرحمن فيك المرتجى
 تندى الشغاف ومن زلالك ترقد
 عازدت سبيك قاصداً ومؤكداً
 حتم العقيدة في الزمان (محمد)

رمضان وأحاطت بحقوقه قوى الخير
 وسلسلتها حتى لان قيادها ووضعت الأغلال
 والقيود في أرجلها وعلا سلطان الحق وعز
 جانبه ورحبت ميادينه وساد الحياة جو من
 الأمن الترفع في ظلاله صوت دعاة الخير،
 بل صار الشر في دنيا المسلم غريباً، ونادى
 المنادي بصوت طليق... يامن يعشق الخير
 ويحبه ويطلبه في أي ميدان من ميادين
 الحياة هلم وتقدم مسرعاً وادخل فيه
 وانخرط في سلك أهله وخذ من عمل الخير
 ما استطعت واطرق من أبواب البر ما
 أحببت، فقد فتح الكريم المتعال خزائن
 رحمته وتجلي على من يتعرضون لتعمائه
 برافر جوده وسانغ رحمته... الأمر الذي
 يفرض على الصائم أن تكون مكارم الأخلاق
 شيمته، وأن يمسك عن الشر كل جوراحه
 وأن يعيش بقلبه مع ربه مؤمناً بأنه يراه
 ويسمعه ولئن كان ذلك ما يطلبه الإسلام من
 المسلم في غير الصوم، فإن واجبه أن يؤكد
 ذلك في صومه أكثر وأعظم وبخاصة أنه
 بصيامه في عبادة هو بها مطالب بالإمسك
 عن المفطرات والبعد عن المحرمات قولاً أو
 عملاً حتى لا يحبط عمله.

ولما كان الصيام وما يقتضيه من مزيد
 مراقبة الله في الخلوة والجلوة يورث الصائم
 الخشية من الله أن يتعدى حدوده أو يقع في
 عمل يغضبه، فإنه بذلك أقرب إلى الإخلاص
 منه في أي عبادة أخرى، وكان ثوابه - رهناً
 بمقدار إخلاصه وهو عمل قلبي لا يطلع عليه
 إلا الله سبحانه وكان جديراً بأنه يثني عليه
 الحق سبحانه بقوله: «الصيام لي وإليّ
 وحدي تقدير جزاء الصائمين».

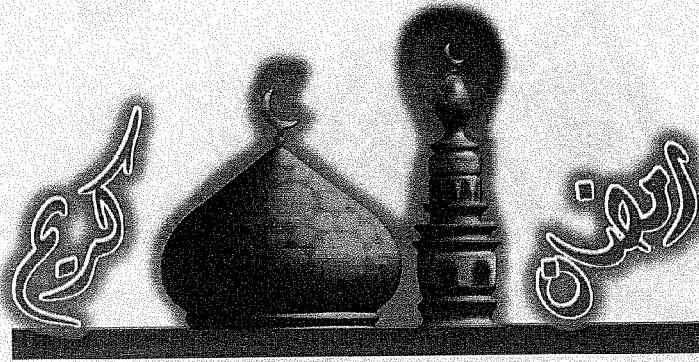
وبعد: فإن الصيام بمظهره المادي الذي يبدو
 في الإمسك عن الطعام والشراب والشهوات
 فإنه عبادة روحية لها آثارها المعنوية... ولأمر
 ما ربط الله بين القرآن الذي جعله روحاً
 منه... فقال تعالى: (وكذلك أوحينا إليك روحاً
 من أمرنا) الشورى: ٥٢. وبين هذا الشهر
 الكريم الذي تبدو فيه روح الإنسان ظاهرة
 على ما سواها، قاهرة لشهوات الجسم
 ومطالبه المادية... فكما أن القرآن الكريم روح
 سما بالعقل فالصوم تكليف يسمو بالروح...
 وكذلك في شهر رمضان تذكير بهذه النعم
 وكم لشهر الصوم في الصائم من آثار تزكي
 أدميته وترقي بانسانيته

أنبياء محمد خير

شعر: ياسين الشبل

لكنما... أنا في مدار حقيقتي
أسعى.. وأحسب أنني مغرور
والجهر في زمن البلاهة منطلق
يحلون وإن لم تحتمله صدور
رمضان يا ملء السماحة والرضا
أقبل، فما لك في الشهور نظير
تتغير الدنيا، وأنت على المدى
تأتي ولم يلحق بك التغيير
تمضي الشهور بنا... ونحن مع الهوى
نحيا، وفي فلك الضياع ندور
وتلوح أنت علي الربا.. فإذا بنا
شوق يكاد إلى سناك يطير
نستعذب الحرمان.. وهو مطية
لجموح عصر، للفناء يسير
ونلوذ بالقرآن ويوقظ من غفا
منا وعربد في مداه فتور
ونظن نسبح في الضياء مواكبا
جذلي... يطوف بها ويصعد نور
حتى إذا أزف الوداع تراجعت
هذي المواكب... تعتدي وتجوور
رمضان عد بالخير لي، ولأمتي
ما أشرقت بالخير منك بدور
وإذا رحلت وأنت أكرم راحل
فكن الذي - عند الحساب - يجير
سنظل يا رمضان نحلم بالرضا
ثقة.. وأنت بما نحب جدير

شوقي علي... مدى الزمان... يجور
ودمي لبعذك... في العروق... يمور
ومشاعري تهفو إليك - وإن يكن
أحلى بقربك... ما غزاه فتور
ومحبتني لك... تستحث خواطري
أن تستطيل، وفي مداك تدور
قبل الخي لنا... أراك عوالما
منها على مأل يفيض حبور
فإذا أتيت.. وأنت أكرم زائر
للأرض، هللت الربا والدور
واستنفرت سحب اليقين هطولها
وانساب موج منه يورق بور
وسما بنا ورع النهار، سما بنا
في ليلنا التسبيح والتكبير
يأيها الشهر الجليل حملتنا
حملاً، لواد فيه يشرق نور
دنياك... دنيا لا أحيط بمثلها
ولئن أجدت، وبني زها التعبير
كم غامر البصر الكليل... وطاف في
دنياك، لكن عاد وهو حسير
ورؤاي تهتف: يا لعجزك.. والمدى
حولي يجاهر: عد، فأنت ضير
وأجيب: يا مأل الخبة.. إنني
بشريريد، فيعتريه قصور
ما رحت أنشده.. يفوق مداركي
ولئن طمحت فإن ذاك غرور



الصوم والإقلاع عن التدخين

تتقدم: صلاح الدين الأيوبي

المدخنين إلى اغتنام فرصة هذا الشهر المبارك وفريضة الصيام فيه، للتخلص نهائياً من تلك العادة الذميمة التي تفتك بصحتهم وتجعلهم عبداً لها مدمنين عليها.

التهيؤ للإقلاع عن التدخين

- ١ - قرر بشكل قاطع أنك تريد الإقلاع عن التدخين.
 - ٢ - حدد موعد الإقلاع عن التدخين بداية شهر رمضان المبارك.
 - ٣ - اكتب في قائمة الأسباب التي تدعوك إلى ترك التدخين، ودعها في متناول يدك، وكرر قراءتها قبل الذهاب إلى النوم أكثر من مرة.
 - ٤ - أدرج في قائمة الأسباب: الأسباب الشخصية الملحة التي تدعوك إلى ترك التدخين، ككراهية الزوجة للتدخين، وتضايق الأولاد منه، وضياح الوقت والمال فيه.
 - ٥ - حاول أن تجد رفقاء لك من المدخنين ولتتعهدهم معاً على ترك التدخين مع بدء شهر رمضان المبارك.
 - ٦ - أبلغ زوجك وأهلك بقرارك، فإنهم سيكونون مصدر دعم مهم لك قبل ترك التدخين فعلياً وبعده.
- خطوات عملية قبل الإقلاع
- قبل أن يحين موعد الإقلاع نهائياً عن التدخين، اتخذ بعض الخطوات العملية الضرورية التي تمهد لامتناعك عن التدخين نهائياً ومنها:

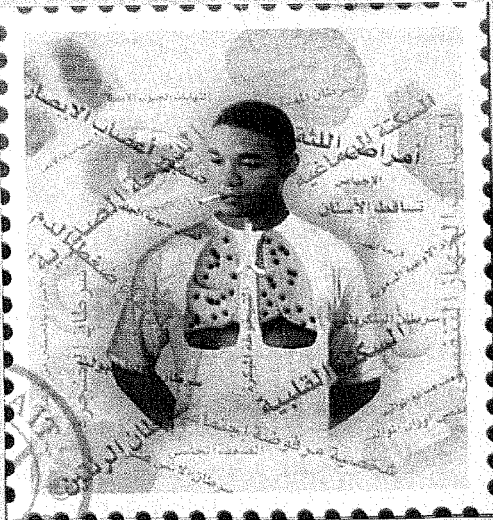
الخمير والميسر، قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما) البقرة: ٢١٩، فإن التدخين ليس فيه أي منفعة، بل هو ضرر محض، ولم أجد في كثرة ما كتب عن التدخين قديماً وحديثاً من ذكر له فائدة واحدة، إلا من حيث أنه يلبي احتياج المعتاد عليه إلى استعماله، فهو يدخل إلى جسمه ورنثته ودورته الدموية «النيكوتين» السام وهو مادة فعالة مؤثرة، فيتعلق الجسم بها بالرغم من كونها تفتك به.

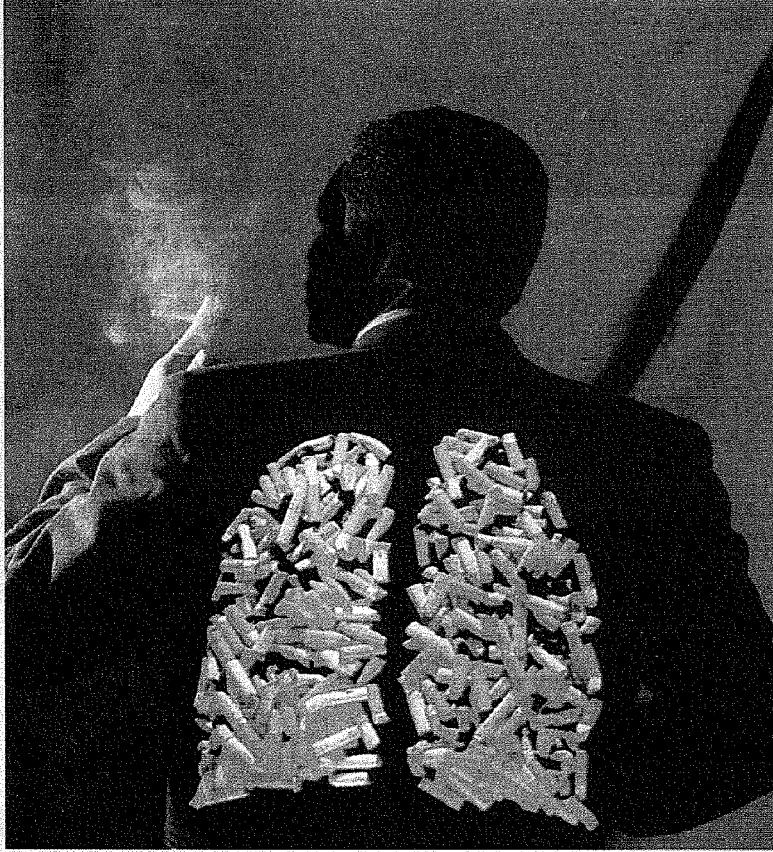
ويعتبار أن ضرر التدخين تراكمي أكثر منه وقتياً مباشراً، فإن البعض يميلون إلى التساهل في تحريمه، ولكن ما من أحد ممن يعتد بعلمه جعله في مرتبة أقل من المكروه، ولو أننا نظرنا في ما يكوته الدخان لدى المدخن من اعتماد أو تعلق نفسي أو ما نسميه بالإدمان، وفي ما يسببه من مضار صحية جديّة للمدخن ولمن حوله ومن يعايشه في البيت ودوائر العمل، فإنه لا يمكن التساهل في منعه وتحريمه.

وإذا كانت فريضة الصيام العظيمة درساً عملياً في تقوية الإرادة والتخلي بالتقوى وذلك عن طريق ترك المباحات كالطعام والشراب، فإنه أيضاً فرصة عظيمة للتخلي عن العادات السيئة والمنكرات، ولذلك ندعو

إن شهر رمضان المبارك بما يحمل من رسالة عملية في التقوى والتهذيب هو مناسبة عظيمة جداً للتخلي عن العادات السيئة ولتنظيم الحياة وتخليصها من الفوضى والرتابة والجمود، يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: ١٨٣.

ولا يخرج التدخين عن كونه عادة نميمة ضارة بصاحبها مؤذية له ولن حوله على المدى القريب والبعيد، ودخان التبغ لا يمكن تصنيفه إلا ضمن «الخبائث» التي يحرمها الدين الحنيف، ولئن كان في الخمر بعض المنافع ولكن إثمها أكبر من نفعها، فاستحقت التحريم، كما في قوله تعالى: (يسألونك عن





فوراً، ولكنها تستغرق بعض الوقت وستشعر ببعض الآثار الانسحابية كالصداع والتورف وجفاف الفم واللسان أو ألم في اللثة، وقد تشعر بالجوع والتعب والضيق واضطراب مؤقت في النوم، ولكن هذه الآثار الانسحابية وغير السارة هي مؤقتة وستزول بسرعة لا سيما وأن إقلاعك عن التدخين قد اندمج مع الصيام

وهذه الأعراض هي إشارة لك إلى أنك بدأت حياة أكثر صحة واتزاناً بعد أن خلصت نفسك من سموم التدخين ومساوئه، عليك أن تحافظ على قرارك بترك التدخين إلى الأبد، وبذلك تتخلص من مخاطر التعرض للإصابة بأمراض القلب والرئتين والسكتة الدماغية والسرطانات المختلفة.

معالجة العوارض الانسحابية إن قوة الإرادة والعزيمة التي تتجلى في الصيام والامتناع عن المفطرات والشهوات،

ترتك التدخين، وتبدأ مستويات النيكوتين وأول أكسيد الفحم «الكربون» في الدم بالانخفاض.

- وستلاحظ بعد بضعة أيام تحسن حاسة الذوق والشم لديك، وأنك تتخلص تدريجياً من «سعال المدخنين» ومن الفوضى والرائحة الكريهة والتعلق المرضي بالتدخين.

- إن عملية الشفاء من آثار التدخين تبدأ

تجنب المأكولات التي تدعوك إلى التدخين واستبدل السجائر بأي شيء آخر مفيد

- الإقلال إلى حد كبير من عدد السجائر التي تدخنها يومياً.

- أطفئ السجائر عند منتصفها.

- اجل موعده تدخين سيجارتك الأولى كل يوم ساعة واحدة.

- لا تلق أعقاب السجائر وأعواد الكبريت ومحتويات المنفضة، بل أجمعها في وعاء زجاجي كبير لتذكرك دائماً بشكل مرئي بالقدارة التي يخالفها التدخين.

- لا تشتتر علبه دخان قبل أن تنتهي الأولى.

- لا تحمل علبه السجائر معك حيثما ذهبت.

- اكسر عادة التدخين بشكل الي، بأن لا تجعل يدك تمتد إلى علبه السجائر بشكل شبه الي «أوتوماتيكي» كلما خطر ببالك أن تدخن، واجعل وصولك إلى السجائر صعباً، وضعها في مكان غير الذي اعتدت عليه.

قبل دخول رمضان

- استعد للعبادة والصوم، وترك التدخين نهائياً أيضاً، واستعن بالله، وادعه مخلصاً أن يمنحك القوة والتوفيق لتحقيق ذلك.

- الق كل علب السجائر والكبريت بعيداً، وتخلص من منافض السجائر.

- اذهب إلى طبيب الأسنان واطلب منه أن يزيل كل رواسب وأوساخ التدخين من أسنانك لتتخلص من آثاره ويقعه ورائحته الكريهة واستعمل بعد ذلك السواك أو فرشاة الأسنان وغسولاً مطهراً منعشاً للفم باستمرار.

- نظف ملابسك وغرفتك من كل أثر أو رائحة لدخان التبغ.

- قرر أن تقطع مبلغ المال الذي كنت تصرفه على التدخين للتبرع به للفقراء بشكل يومي.

والآن ماذا يحدث بعد ترك التدخين

- يبدأ الجسم بالتخلص من نفايات التدخين خلال الاثنتي عشرة ساعة الأولى بعد



مهارات التكيف مع عدم التدخين أو تبقى يظنك دائمة لعدم العودة إليه، ولذلك:

- نكر نفسك دائماً بأنك أصبحت «غير مدخن» وحافظ على ذلك الوصف من خلال تذكير نفسك بالأسباب التي دعتك إلى تركه.
- تذكر أنك في شهر الصوم، وأن ذلك يقتضي ترك الخبائث والمنكرات، والتدخين هو من الخبائث والمضار التي يجب تركها.
- تجنب المائل التي تدعوك إلى التدخين واستبدل السجائر بأي شيء آخر مفيد كأن تمضغ تفاحة أو قطعة من الجزر أو اللبان، أو حتى بأن تشغل فمك بالسواك.

والحلم وقوة الإرادة، وبالإستفادة من شهر رمضان المبارك وما فيه من سمو بالدوافع والرغبات وترق بها إلى الفضائل والكمالات.

- تذكر أن الأسبوع الأول هو أصعب فترات ما بعد الامتناع عن التدخين، عندما يكون الجسم لا يزال متعلقاً بالنيكوتين وتكون الأعراض الانسحابية قوية، فاستعن للتقوي على تلك الصعوبات بكل ما يمكن: «قوة الإرادة - الدعم العائلي - التقوي والعبادة - الاعتكاف في المسجد».

- اعلم أن غالبية الانتكاسات تحدث خلال الأشهر الثلاثة الأولى بعد الامتناع عن التدخين، فعليك أن تكون مستعداً لمواجهة كل الظروف التي كانت تدعوك للتدخين، وأن تجعل لديك وسائل جديدة للتصرف في حالات الفرح أو القلق أو التوتر، أو الانزعاج أو إرضاء النفس غير التدخين، وذلك باتباع وسائل سوية معقولة ومشروعة، فلا يمكن لإنسان عاقل أن يكافئ نفسه لنجاحها بالتدخين بشرائه، وكذلك فإن التدخين لا يحل مشكلة ولا يساعد المخ على التفكير السليم... ولذلك فإن عليك ألا تخطئ بين التدخين والارتياح أو الإيداع، واعلم أن التدخين عادة، ولكنه عادة يجب كسرها والتخلص منها، واستعن بالله في كل حين ■

- تجنب الأماكن التي يكثر فيها التدخين أو يسمح فيها بالتدخين، واجعل من الاعتكاف في المسجد وكثرة التردد إليه لقراءة القرآن والخلوقة إلى النفس والصلاة، فرصة لتقضي أكبر وقت في مكان ليس فيه تدخين.

- بعد الإفطار، إذا دعتك نفسك للتدخين، يادر إلى تنظيف فمك واستعمل السواك أو فرشاة الأسنان واشغل نفسك بأي عمل يصعب معه التدخين كالاستحمام أو العمل في الحديقة أو المشي والقيام بتدريبات رياضية، وكذلك الاعتكاف في المسجد.

- اعلم أن كثيرين حاولوا الامتناع عن التدخين، ولكنهم فشلوا وعادوا إليه، فكن أنت مختلفاً ومتميزاً عنهم بالصبر

فريضة الصيام درساً عملياً في تقوية الإرادة والتحلي بالتقوى عن طريق ترك المباحات

هي عون كبير جداً على الإقلاع عن التدخين والتخفيف من آثاره الانسحابية إلى حد كبير، ومع ذلك، فإنه يمكن اتباع ما يلي:

الصدراع: خذ حماماً دافئاً وجرب الاسترخاء.

اضطرابات النوم: امتنع عن تناول القهوة والشاي والمشروبات الغازية المحتوية على الكافيين بعد الإفطار، وجرب تمارين الاسترخاء والراحة النفسية، علماً بأن للعبادة وقراءة القرآن أثراً كبيراً في السكينة النفسية.

- التعب: خذ قسطاً من الراحة، ولا ترهق نفسك في هذه الفترة سواء قبل الإفطار أو بعده، وخذ بعض الظهر غفوة خفيفة.

التوتر والتأفف: استرخ في مغس الحمam «البانيو» في ماء دافئ، واستعن ببعض الزيوت العطرية المهدئة، وقم بتمارين الاسترخاء.

جفاف الفم: استعمل السواك أثناء الصيام، ويمكنك المضمضة بالماء أثناء الصوم دون مبالغة فيها.

وبعد الإفطار: أشرب ماء بارداً أو عصير الفواكه، أو استعن بلبان غير محلي بالسكر.

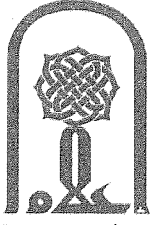
الجوع: هو أمر طبيعي أثناء الصوم، ويزول بعد الإفطار.

وعليك أن تجعل وجبة الإفطار متوازنة، وأن تاكل باعتدال لكيلا يزداد وزنك واستعن بالقواعد الصحية الشرعية في الصوم والسجود.

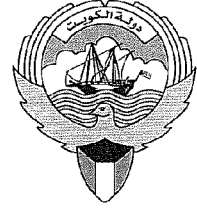
السعال: استعن بشاي الأعشاب المفيدة للسعال.

تخفيف حوافز التدخين

يعرف المدخنون أنهم في مناسبات ودواع معينة يسارعون إلى التدخين، وإن عليك في امتناعك عن التدخين في رمضان أن تثبط هذه الحوافز وتستبعد تلك المناسبات وتغير من عاداتك السلوكية الغذائية وأن تسعى إلى أن تكون لديك عادة جديدة وهي «عدم التدخين»، ويحتاج تكوينها إلى فترة من الوقت... وإن فترة شهر رمضان بما فيه من العبادات والامتناع عن المفطرات وتقوية العزيمة وتهيئة الجو الروحي والظروف النفسية السوية، لها فترة كافية لتحقيق ذلك الهدف، وعليك أن تتقن من خلال الصوم



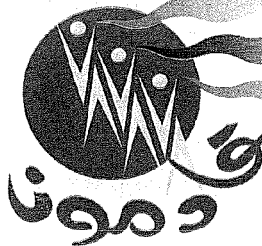
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
إدارة الإعلام الديني



دولة الكويت
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

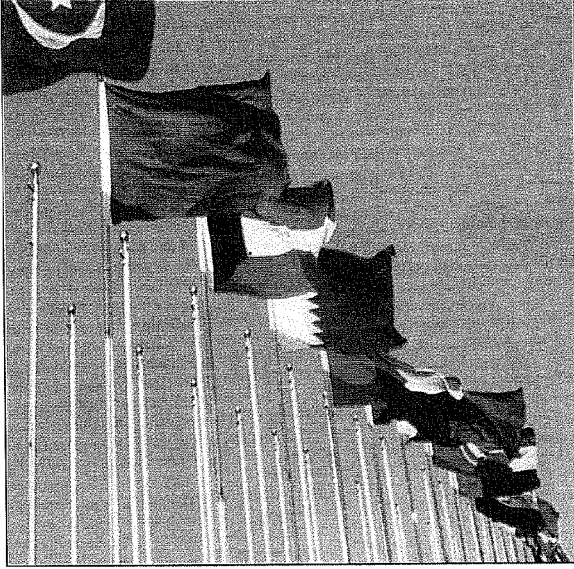
وبالوالدين إحسانا

بارك الله فيكم



دمونا

﴿ وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربيكم فاتقون ﴾
﴿ فتقطعوا أمرهم بينهم زبواً كل حزب بما لديهم فرحون ﴾



فرقة... تشنت ... ضياع. ذل وهوان وبحث عن الذات في ركام المادة، ذلك هو ذا شأن أمتنا اليوم بواقعها الاجتماعي، أما الواقع الفكري فقلب للمفاهيم ولي لأعناق الكلمات باسم القراءات المعاصرة والمفاهيم الجديدة، واستدلال بما لا يستدل به الوقوف عند الفرعيات التي لا تقدم ولا تؤخر وهدم الأساسيات باسم الحفاظ على الفرعيات. الكل ينفخ بغير التفريفة، ودماء المسلمين تسيل في الجزائر والصومال وأفغانستان بيد أبناء الإسلام، أو قل بيد المحسوبين على الإسلام، والناس الذين كانوا يجدون في ديار المسلمين هناءتهم وسلامتهم أصبحت حياتهم مهددة بتلك الديار التي طالما وجدوا أمنهم بها ووجدوا الدفاع عن سعادتهم بخلق أفرادها صورة مقلوبة معكوسة لكل أمور المسلمين في ديارهم، أفواه كثيرة محسوبة على هذه الأمة تسهم في تحطيم بنائها كلما رأت عودها بدأ يشند ونسخ حياتها بدأ يتحرك في شرايينها شيء لا يصدقه عقل ولا يقبل به تفكير. تساؤلات من أصحاب الضمائر الحرة ترتفع هنا وهناك تعبر عن استغرابها وذهولها لما يجري في ساحة هذه الأمة.

وحدة البنية الإسلامية

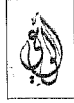
الحنيفة الأولى

عليها بعد أن يصبح أسيراً بين أيديها فقال: (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتماً وأسيراً) الإنسان: ٨.
أليس هو قرآننا الذي بيّن معالم العدل وأعطى الشخصية الإنسانية استقلالية تامة فلا يُحاسب أحد على أخطاء الآخرين وذلك جليُّ بقوله تعالى: (الأنز وازرة وزر أخرى، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) النجم: ٣٩، ٣٨.
وما لنا نرتدي لباس الذل والهوان وقرآننا ينادي (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) المنافقون: ٨.
لقد أنقذ صدق الداعية الأول رسول الله صلى الله عليه وسلم مجتمع الأمة من النقائص والبسها ثوب الكمال، ونزع عنها ثوب الذل ليلبسها ثوب العز. فأين من يسير

يقولم، محمد مصطفى قاسم

وحدت كيفية اكتساب ميزة التفوق على الآخرين عندما قال قرآننا: (بأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليكم خبير) الحجرات: ١٣.
أليس هو قرآننا الذي سبق العالم أجمع بصون حياة الإنسان، ورسم بيبائه صورة لقداستها لا تُضاهيها صورة أخرى عندما قال في سورة المائدة الآية: ٣٢ (أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً).
أليس هو قرآننا الذي هذب النفوس فطلب إليها أن تكرم من أراد أن يسيء إليها ويعتدي

أبناءها هي العقيدة نفسها التي حولت العدا بين قبائل الأمة العربية إلى مودة ومحبة وبكث الاقتتال بين أفرادها، إلى إثارة على الذات وحمل كل خير للآخرين؟
أليست هي العقيدة نفسها التي خلعت عن هذه الأمة ثوب الذل والصغار والبستها ثوب النصر والعزة؟ أليست هي العقيدة نفسها التي هذبت النفوس فتعالقت عن محبة الذات وفنيت بالعبودية لله وذابت ببوتقة الحياة العامة لتخدم كل الناس فتجني نتيجة لذلك خدمة كل الناس لها؟
أليست هي العقيدة نفسها التي نصبت ميزان المساواة بين جميع بني الإنسان





على نهجه ويهتدي بخطواته ليوصل الأمة إلى ما أوصلها إليه منذها الأول؟

- من صورة الدماء التي تسيل في الجزائر ظلماً وعدواناً باسم الإسلام والإسلام منها بريء، ومن صورة الضيوف الأجانب الذين يقتلون هنا وهناك وينسب قتلهم إلى الإسلام والإسلام من قتلهم بريء.

من أنباء التطاحن في أفغانستان بين من يدعون أنهم ينتسبون إلى دين واحد ورب واحد ورسول واحد ولهم كتاب واحد ولكن... غيرت معاني الكلمات وأليس القرآن ثوب معان جديدة لا علاقة له بها باسم تفسيره وتأويله، وحطمت السنة النبوية الشريفة التي لم يرض صاحبها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطبق ملك الجبال الأخشبين على من آذاه وعدبه وأذاه الولايات مجسداً حقيقة التسامح بقوله: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون أرجو الله أن يخرج من أصلابهم من يقول ربّي الله» وبدا ذلك واضحاً بقوله تعالى له وهو يشاهده يعاني الآلام والأحزان أسى على مصير الذين يعذبونه ويؤذونه: (لا تذهب نفسك عليهم حسرات) قاطر: 8.

لقد عرفنا أعداء هذه الأمة في محاكم التفتيش في الأندلس وعرفناهم في البوسنة والهرسك، ومن تطابق البصمات، بينما يجري الآن في ديار المسلمين وبينما جرى هناك، يجب أن نتيقن أنهم هم أنفسهم صنعوا مذابح الجزائر ومصر وأفغانستان، هم الذين يشوهون صورة الإسلام عن طريق من يرتبط بهم من أبناء الإسلام، ألم يقل «زويمر: علينا أن نجتث شجرة الإسلام بيد أبنائها»، إذاً الاجتثاث، اجتثاث المحبة، اجتثاث التسامح، اجتثاث الإنسانية، اجتثاث الدفاع عن أمن الآخرين الذي عرف به الإسلام.

بكل هذه الدوافع أردت أن أسلط أضوء الشريعة على معاناة هذه الأمة لنرى أين مواطن الداء فنعالجها من خلال تعاليم شريعتنا «الكتاب والسنة»، وحتماً لست أول من دعا إلى ذلك، ولكن أرجو الله ألا أنزلق إلى ما أنزلق إليه بعضهم عندما دعا إلى الكتاب والسنة تحت تسمية جديدة فكان نتاج دعوته أن زادت عدد الفرق الإسلامية فرقة جديدة. إن دعوتي ليست هي تخلي الآخرين عن

واقع، ولكن ما الحل؟ وما الطريق للخلاص من ذلك؟

إن كل من يبحث عن الحل خارج كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كمن يريد أن يزيد من تمزق البنية الإسلامية، ويساعد على تكريس فرقتها إذ إنه من المسلمات البدهية أننا يجب أن نبحث عن عامل مشترك يجمع هذه البنى ويرزق الانقسامات، ولا يمكن لأي مفكر أن يعترض على عامل مشترك، وعلى أمر يلزم جميع الرؤوس بالانحاء له: «إن لم يكن بدافع الإيمان بدافع محبة الاستمرار وبقاء الوجود» إلا كتاب الله وسنة رسوله

صلى الله عليه وسلم. إن الجميع يدعي أنه يريد أن يطبق كتاب الله، والجميع يدعي أنه يجسد سنة رسوله، ولذلك يسهل علينا طلب الاحتكام إليهما، والنزول عند أوامرهما.

لقد حدد الله كيفية الدعوة وتسمية المجتمعين تحت لوائها، فقال جل جلاله: (ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين) فصلت: 33، فحدد صيغة القول، أي صيغة التسمية، لأن العصبية الاسمية تنشأ عن اختلاف التسميات... فما العصبية الاسمية؟

العصبية الاسمية: هي الانتماء لمجموعة من الناس يرتبطون باسم واحد، إما أن يكون اسم عائلة، أو عشيرة، أو قبيلة، أو بلد، أو قوم، أو شيخ أو مذهب أو ناد، وتراهم عندما ينال أحد ما من هذا الاسم يسارعون لنصرته والدفاع عنه، وقد تُزهق أرواح من أجل ذلك، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «من قاتل تحت راية عمية، بغضب لعصبه، أو يدعو إلى عصبه أو ينصر عصبه فقتل فقتله جاهلية» أخرجه مسلم والنسائي، جامع الأصول 2003.

ولذلك نرى القرآن الكريم يعطي تلك الأهمية البالغة للتسمية التي تتم تحت لوائها الدعوة إلى الله ورسوله، ويحدد صيغتها ويبيّن أنها يجب أن تكون بالانتماء إلى اسم واحد هو «المسلمون».

فإن سأل سائل ما انتماءك قلت: «للمسلمين» من أي حزب أنت؟ من المسلمين، أي فكر تحمل؟ فكر المسلمين. فجعل المسلمين جميعاً بنية واحدة لها اسم واحد لا يجوز ولا

أرائهم لينضوا تحت رأيي، ولكن هي تخلينا جميعاً عن أرائنا لننضوي تحت أوامر الله ورسوله وهذا هو العامل المشترك الأعظم بين المسلمين فلا أحد سيشعر أنه قدم تنازلاً للآخر، الكل عاد ليستظل بظل شجرة الإسلام، بظل تعاليم القرآن وتوجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتسقط تلك العصبية التي جعلت بعضنا ينساق بدافع منها، فإذا به يحطم عقيدته عوضاً عن أن يدافع عنها ليحقق إرادة من سلبوه التفكير ليجعلوه أداة طيعة بأيديهم يستخدمونه لتحطيم ما آمن به.

ولا يختلف اثنان في أن جميع النكبات والكوارث التي حلت بالمسلمين تجسدها حقيقة واحدة هي «فرقتهم وتمزقتهم» وتوزعهم إلى أحزاب وانتماءات اسمية تنم أحياناً عن الارتباط بعالم، وأحياناً بفكرة، وأحياناً بمذهب، وأحياناً بقومية، وأحياناً بطريقة لذكر الله، والمحصلة أن الفرقة قائمة، وأن التمزق حقيقة، وأن الانقسام إلى عصبية اسمية

**صانعو المذابح في
الجزائر ومصر
وأفغانستان هم
الذين يشوهون
صورة الإسلام
والمسلمين**



فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (الأنعام: ١٥٣)، التطابق الكلي يعني بالعمل والقول، ولذلك حدد الله صيغة القول بالآية السابقة، وقال في آية أخرى: (هو سمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير) الحج: ٧٨.

فوحدة التسمية أساسية، وارتباط العصبية بالأسما حقيقة إنسانية لا يستطيع أحد إنكارها، ولذلك حدد الله صيغة القول ثم حدد وحدة الارتباط فقال: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) الأحزاب: ٢١.

وعندما يطالب الله بضرورة التماسي برسول الله صلى الله عليه وسلم فلكي تكتمل وحدة البنية لهذه الأمة، فالاسم واحد والقُدوة واحدة... أما ما نسمعه أو نقرؤه الآن من الاقتداء بهذا العالم أو ذاك الشيخ فهذا ما يؤكد خطئه المنطق والشرع. فأما المنطق: فعندما يكون قدوة هذه الأمة هو رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون جميع أبنائها يحققون في ذاتهم نسبة من سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم تزداد وتتنقص من شخص لآخر، ولكن تلك النسبة تظل قائمة موجودة طالما كان المقياس هو سلوك الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه، في حين إن كان قدوة المسلمين هو علماءهم، والعلماء قدوتهم العلماء الذين من قبلهم وهكذا حتى يصل التسلسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونحن نعلم أن التجسيد الكامل يستحيل تحقيقه، فيكون الجيل الأول على سبيل المثال مجسداً ثمانين في المئة من خلق الرسول، والجيل الذي بعده يجسد من سلوك الذي قبله ثمانين بالمئة منه، أي يكون تجسيد خلق الرسول يتناقص من جيل لآخر حتى يأتي الجيل الذي لا يجسد شيئاً من سلوكية الرسول، ناهيك عن أن الاقتداء بالعالم يعني تطبيق مزيج من سلوكية هذا العالم وسلوكية

يصح تغييره أو الإضافة إليه أو الانتقاص منه، فأني إضافة أو انتقاص ستشكل بنية جديدة لها تسمية جديدة ولها عصبية خاصة تميزها عن البنية الإسلامية الأساسية.

وتعالو نمعن فكرنا ونمحص معاً هذه الأحاديث النبوية الشريفة:

١ - روى الإمام أحمد في المسند «٤١٤٢» «٤٤٣٧» والحاكم ج ٣/٣٦٨، والطبري ٢٣٠/١٢ من حديث عبد الله بن مسعود قال: «خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم خط عن يمينه وشماله خطوطاً ثم قال: هذا سبيل الله، وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ: (وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) الأنعام: ١٥٣.

٢ - وروى الترمذي في كتاب الأمثال باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة: «فإنه من فارق الجماعة قيد شبر، فقد خلع ريقه الإسلام من عنقه، إلا أن يراجع، ومن دعا دعوى الجاهلية، فإنه جثى جهنم، فقال رجل يا رسول الله وإن صام وصلّى؟ قال: وإن صام وصلّى، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله». أخرجه أيضاً ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم في المستدرک.

٣ - جاء في مسند الإمام أحمد «١٠٢٤» «إن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، ثنتان وسبعون في النار وواحد في الجنة وهي الجماعة وإنه سيخرج في أمتي أقوام تتجاري بهم الأهواء، كما يتجاري الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله» أخرجه أبو داود، وفي رواية الترمذي.

«وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلها في النار، إلا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله؟ قال من كان على ما أنا عليه وأصحابي». باب الإيمان رقم «٢٦٤٣».

٤ - روى البخاري في الاعتصام ٢٥٥/١٢ ومسلم في العلم باب اتباع سنن اليهود والنصارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن؟»

من استقرأ هذه الأحاديث يتضح لنا بصورة جلية أنه قد يكون هناك تماثل بين أي بنية، والبنية الحقيقية للإسلام، ولكنها عن يمينه أو شماله والمطلوب التطابق الكلي على الخط نفسه (وإن هذا صراطي مستقيماً

رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد من الله على هذه الأمة بحفظ سنة رسوله القولية والفعلية، وبذل الأصحاب والتابعين من الجهد ما لا تحيط به الكلمات حتى تم تحقيق وتدقيق هذه السنة. الأمر الذي يجعل من يعود إليها بفهم وعلم يحيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، ولذلك كان من الواجب المنطقي أن يكون الاقتداء بالرسول لا بغيره هو نهج جميع المسلمين، إن كان هدفهم التخلق بخلق الله صلى الله عليه وسلم بأعلى درجة يستطيعونها. وتفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم بضرورة الاقتداء به فقط. تؤكد صفات منحها الله لرسوله لا يستطيع ولن يستطيع أي كان أن يتمتع بها حتى قيام الساعة. وهذه الصفات هي:

١ - شق صدره الشريف وأخرج حظ الشيطان منه الأمر الذي لم يحصل ولن يحصل لأحد غيره.

٢ - كان صلى الله عليه وسلم عندما يتبنى موقفاً هناك أصح منه يأتي التسديد من الله بوساطة جبريل عليه السلام كما جرى في أثناء حادثة عبد الله بن أبي مكتوم عندما أنزل الله التسديد بقوله (عيسى وتولى أن جاءه الأعمى) إلى آخر الآيات المتعلقة بهذا الموضوع، وكما تم بحادثة زيد رضي الله عنه، حيث أنزل الله تعالى: (وأنخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) الأحزاب: ٣٧.

**الكوارث التي حلت
بالمسلمين تجسدها
حقيقة واحدة هي
فرقتهم وتمزقتهم**

والاتباع دون دليل، ودون نص، ودون بيّنة من العقيدة.

إن تغيير الخط الذي رسمه الله لنا للدعوة والإعراض عن تسمية المسلمين والإعراض عن الاقتداء بالرسول هو خروج عن تعاليم الدعوة. فهل تُخدم الدعوة بمخالفة تعاليمها؟

ليكن شعارنا اليوم نحن أهل القرآن ونحيا هذه الانقسامات هو ما أمر به الخالق ليحقق اللقاء بين أهل الكتب السماوية عندما قال: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) آل عمران: ٦٤. وأنتم يا أهل القرآن تعالوا إلى ذلك وانذوا اتباع أي طريق غير صراط الله الذي دعانا إليه ولا تسيروا إلا بيّنة ودليل من القرآن والسنة ولا تقتدوا إلا برسولكم لكي تتحقق وحدتكم.

لقد نشأت الانقسامات من أن كل مفكر إسلامي درس تجربة شعب من الشعوب، كيف قام بثورته، والطريق الذي سلكه حتى استطاع تحقيق النصر، وأخذ يسبك ما اطلع عليه بقوالب إسلامية أو يبحث عن نصوص يبدو منها تأييد الطريق الذي يسلكه، فنشأت عن ذلك التنظيمات الإسلامية، لقد غاب عنا أن أوروبا وأغلب شعوب العالم كانت حياتهم فوضى والفوضى بحاجة إلى تنظيم، بحاجة إلى تجميع في حين نحن المسلمين لدينا نظام إسلامي كامل يحتاج إلى بعث من جديد.

إن الله جل جلاله يبيّن لنا أن الإسلام هو تشريع ومنهج لتطبيق هذا التشريع، إذ يقول جل شأنه: (وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً) المائدة: ٤٨.

فالتشريع والمنهج متلازمان لا يجوز فصلهما عن بعضهما بعضاً، ليس الهدف هو تطبيق القوانين الإسلامية فقط، ولكن الهدف تطبيق هذه القوانين وفق النهج الإسلامي، ووفق الإرادة الإلهية التي أوحى بها الله إلى رسوله صلى الله عليه وسلم، ولذلك كان على مفكري العالم الإسلامي أن يتخلوا عن جميع الأفكار المستوردة ويبرمجوا عقولهم وفق مفاهيم القرآن والسنة النبوية الشريفة، وعندئذ تتوحد المقاييس وتكون النظرة إلى كل الأفكار المحيطة بالمسلمين واحدة لأن أداة القياس واحدة ■

وأي إسلام يبقى إن كنا مشركين بميزان رب العالمين؟ وكان رسوله صلى الله عليه وسلم بريئاً منا؟ إن أول خطوة في طريق العلاج «أن يدرك المريض أنه مريض» ليبحث عن حقيقة مرضه وليتناول العلاج اللازم له.

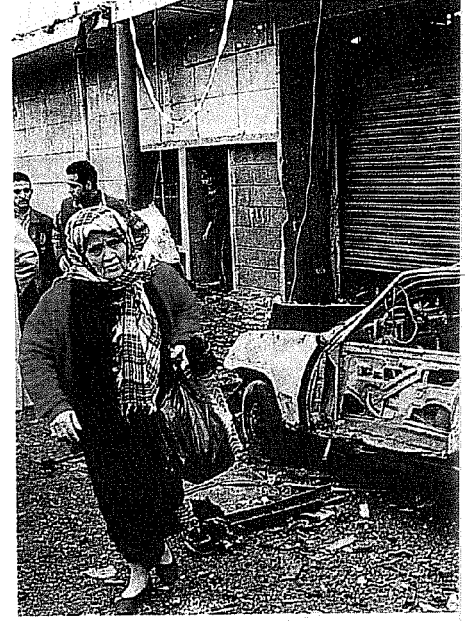
أيها المسلمون: إن أدركتم هذه الحقائق البديهية في عقيدتنا أدركتم أننا بعيدون عنها، ومن اقتنع أنه بعيد عن عقيدته يجب أن يفر إليها وأن يلتحق بها (ففرّوا إلى الله إني لكم منه نذير مبين. ولا تجعلوا مع الله إلهاً آخر إني لكم منه نذير مبين) الذاريات: ٥١-٥٠.

فرّوا من الانقسامات التي نهانا الله عنها إلى الاعتصام باسم المسلمين والاقتداء برسول رب العالمين، فرّوا من محبة المجموعات التي تنتمون إليها إلى محبة أبناء الإسلام كلهم، فرّوا من التعصب لهذه الأسماء التي سميتها نحن وأباؤنا إلى التمسك باسم الإسلام الذي سمّانا به خالقنا: (ما تعبدون من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) يوسف: ٤٠.

ولقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم معنى العبادة عندما نزل قوله تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) التوبة: ٣١. وتفسير هذه الآية مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عدي بن حاتم: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب، فقال يا عدي اطح عنك هذا الوثن، قال وسمعت يقرأ من سورة براءة (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) فقلت يا رسول الله لم يكونوا يعبدونهم، فقال صلى الله عليه وسلم: ليس يحرّمون ما أحل الله تعالى فيحرّمونه ويحلون ما حرّم الله فيستحلونه؟ فقلت: بلى، قال: فذلك عبادتهم. صفوة التفاسير: ج ١ ص ٥٣١.

هذا هو معنى العبادة كما بيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم: هو تغيير الأحكام

من الله على هذه الأمة بحفظ سنة رسوله القولية والضعلية



٣ - أن الله زكّى رسوله صلى الله عليه وسلم فقال: (وإنك لعلى خلق عظيم) ن: ٤، وقال: (وما ينطق عن الهوى. إن هو إلا وحى يوحى) النجم: ٤٣.

هذه الأمور تجعل تفريده صلى الله عليه وسلم بالقدوة أمر لا بد منه فلقد كان بمقدور الله جل جلاله أن يقول: «لقد كان لكم في علمائكم أو أوليائكم أسوة حسنة، ولكنه يعلم وهو العليم بكل شيء أن تعدد القدوة سيؤدي إلى انقسام الأمة بعدد علمائها».

ولكي تتحقق وحدة الاقتداء يجب على العالم والمتعلم أن يسدد كل منهما الآخر وفق المنهج والسلوك النبوي الشريف، وأن يكون ذلك السلوك والمنهج هما الميزان والمعيار لصديق الدعاة والسائرين في طريق الدعوة، إن الله جل جلاله يبين بوضوح تام لا يقبل النقاش، أن الفرقة شرك فقال: (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون. منيبين إليه واتقوه وأقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين. من الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً كلّ حزب بما لديهم فرحون) الروم: ٣٠ - ٣٢.

وأوضح جل جلاله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء ممن سلك سبيل الانقسامات فقال: (إن الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون) الأنعام: ١٥٩.

لجنة فريدة ضربت أروع المثل في حب الخير للوطن والامة

البلائي، «بشائر الخير» قامت على إنكار الذات وتعميق الإيمان في نفوس المدمنين



● عبد الحميد البلائي ●

تحقيق عبدالله متولي

خدرات، ولأجل لم الشمل والفرح والسرور لمن مزقتهم المخدرات والإدمان. ولقضاء ديون التائبين من الإدمان، ولطرد شبح الجوع عنهم، ولإعادتهم إلى أعمالهم التي فصلوا منها. لقد قامت تجربتهم لعلاج المدمنين على إنكار الذات وتعميق الإيمان في نفوس المدمنين حتى يستطيعوا الوصول إلى اتخاذ القرار بعد أن تقوى إرادتهم بقوة الإيمان. إلى كل مدمن ومدمنة ينشدان التوبة الصادقة، وإعادة ممارسة دورهما في الحياة وبناء المجتمع، وإيقاف هذا الانتحار المرعب، نهدي لهما هذا التحقيق الذي أجريناه مع الشيخ عبد الحميد البلائي رئيس لجنة «بشائر الخير».

اللجنة وجدت لتعيد بناء شريحة

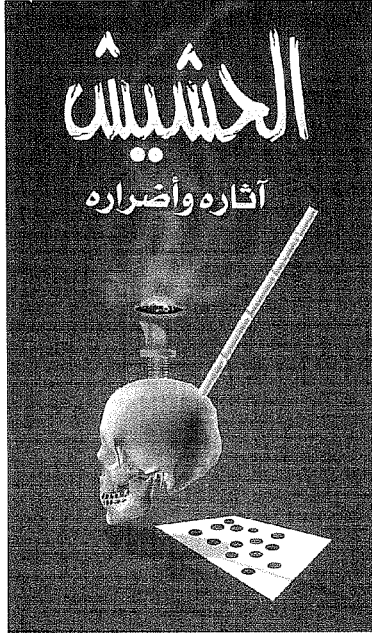
من الشباب الكويتي حطمتهم الإخدرات

يقول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الحديث الذي أخرجه الطبراني: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه ديناً، أو تطرد عنه جوعاً، ولأن أمشي مع أخي المسلم في حاجة أحب إليّ من أن أعتكف في المسجد شهراً، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظاً ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل».



لقد ضربت لجنة «بشائر الخير» رئيساً وأعضاء أروع المثل في حب الخير لوطنهم وأمتهم، فبادروا بمثل هذه الأعمال لإدخال السرور على نفس أم غابت عنها الابتسامة سنين طويلة في غيبة الوعي لولدها المدمن أثناء إدمانه، ولإعادة الفرحة لزوجته وأبناء حضر أبوهم معهم بجسده، وغاب عنهم بعقله وروحه عندما كان مفقوداً في عالم الهم





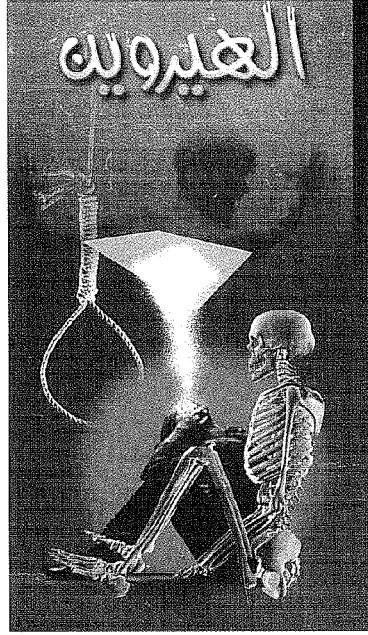
عام ١٩٩٢م، وحتى نهاية العام مع أبرز العاملين في المجال الاجتماعي والأكاديميين وبعض الوزراء السابقين، وبعض رؤساء اللجان وجمعيات النفع العام العاملة في المجال الاجتماعي، لأخذ المشورة والتصور لهذا العمل الجديد، فتكونت لنا فكرة واضحة بكيفية البدء ومحاذير الطريق، وسبل النجاح، وحددنا بعد ذلك أساساً لطريقة العلاج الإيماني بمثابة الدستور لهذا العمل الجديد، ثم بدأ العمل الفعلي مع بداية العام ١٩٩٤م.

الطريقة الإيمانية

● كيف حددتم طريقة العلاج؟

- لقد حددنا طريقة المعالجة لهذه الفئة بما يتناسب مع قيمنا ومبادئنا وعاداتنا، فاخترنا الطريقة الإيمانية في المعالجة بعد أن حددنا معالمها وأسسها، ولابد من الإشارة إلى أن هذه الطريقة انبثقت عن أمور عدة:

١ - من خلال رؤيتنا للتحويلات الإيجابية الأخلاقية في شريحة كبيرة من المجتمع بسبب خطب الجمعة والدروس الدينية وتأثيرها عليهم.



وخطورته، فمن سيسلكه؟ ومن لهؤلاء الذين ابتلوا بهذه الآفة؟

خامساً: كانت ثقتنا بالله ليس لها حدود بأنه سيعيننا ويقف معنا ما دمنا لا نبتغي وراء ذلك مطمعاً من الدنيا إلا إنقاذ أبنائنا، وترجمة مبادئنا الإسلامية إلى واقع ملموس، كما أن ثقتنا بأنفسنا بعد الله بالنجاح كانت دافعاً من دوافع اختيار هذا الطريق.

● إذأ متى خرجت هذه الفكرة

إلى حيز التنفيذ؟

- بدأت المشاورات في الشهر السادس من

اختار القائمون

على اللجنة

الطريق الصعب

والفضة المنسية من

قبل الدعاة

والمصلحين

● بداية كيف نشأت فكرة لجنة «بشائر الخير»؟

- بعد الاحتلال العراقي لبلدنا الحبيب، وما خلفه من دمار شمل جميع نواحي الحياة وبخاصة ما يتعلق بالإنسان الكويتي.

اجتمع نفر من الشباب الكويتي بعد التحرير وفكروا ملياً بما يمكن المساهمة به لإعادة نبض الحياة للوطن، وبعد طرح الكثير من الأفكار، استقر الأمر في نهاية المطاف على اختيار طريق بالغ الصعوبة ولكنه في غاية الأهمية، وهو إعادة بناء شريحة من الشباب الكويتي حطمتهم آفة زاد الاحتلال في انتشارها ونشرها، تلك الآفة التي حطمت أمماً كاملة، وتهدد أمماً قائمة، وحضارة فاعلة، وترصد لها الدول الكبرى ميزانية بالملايين لمقاومتها من دون جدوى، ألا وهي آفة المخدرات بشتى أنواعها. والصعوبة في سلوك هذا الطريق في الإصلاح تكمن في أسباب انتشار هذه الآفة، والقوى التي تقف وراء ازدياد انتشارها، وصعوبة معالجة هذه الشريحة في المجتمع، ولهذه الأسباب زهد الدعاة والمصلحون بهذه الفئة، واتجهت جهودهم لفئات أخرى لسهولة التعامل معها.

تضافر الجهود

● من المؤكد أن هذه الفكرة لم تولد إلا انطلاقاً من أسباب توافرت وألحت في وجودها... فهل لنا أن نتعرف إليها؟

- هذا الكلام صحيح، فقد اخترنا الطريق الصعب والفئة المنسية من قبل الدعاة والمصلحين لأسباب عدة:

أولاً: أن الله سبحانه وتعالى سيسألنا يوم القيامة عنهم وعما بذلناه في سبيل إنقاذهم.

ثانياً: ضرورة تضافر الجهود الحكومية مع الجهود الشعبية لإنجاز عملية الإنقاذ.

ثالثاً: عندما تكون نياتنا خالصة لله تعالى متوكلين عليه، فإنه ما من صعب إلا ويسهل.

رابعاً: لو تخلى الجميع عن سلوك هذا الطريق في المعالجة، بسبب صعوبته

● وماذا عن خطوات العلاج الإيماني؟

- من المؤكد أن العلاج الإيماني له خطوات عدة يجب أن يتعرف عليها الناس عامة والمدمنين بشكل خاص، وأول خطوة في هذا العلاج هي العلاج الطبي والنفسي، بأن ينقي المدمن جسمه من جميع الآثار السلبية التي سببها المخدر.

أما الخطوة الثانية فهي ترك رفاق السوء، لأنها أكبر مشكلة يعانيها المدمن وتسبب له الانتكاسة تلو الأخرى، ثم مصاحبة الأصدقاء، لأن الإنسان يتأثر بمن يحتك به ويصادقه، أما الخطوة الرابعة فهي الابتعاد عن بيئة الإدمان فيعتزل كل مكان يذكره بالماضي، ثم القيام بالفرائض الدينية، لأن النفس البشرية لا تقوى على ترك المخدر إلا بالاستعانة بما هو أقوى منا وهو الله سبحانه، هذا يتبعه تقوية الجانب الإيماني، بتقوية النفس بالنوافل وقراءة القرآن وقيام الليل والصدقات وحضور دروس العلم وغيرها.

أما الخطوة السابعة فهي شغل الفراغ لأنه أكبر الأعداء للمدمن، بعد ذلك على المدمن مراجعة الطبيب بين فترة وأخرى لمتابعة

ضعف الجانب الإيماني يمثل العامل الأساسي في الانحراف

٨ - إيجاد البيئة البديلة.

٩ - حل المشكلات مثل الديون، الأسرة، العمل.

١٠ - ملء وقت الفراغ.

١١ - إشباع حاجة التقدير.

خطوات العلاج

عمل اللجنة يعد مفخرة لكل كويتي يعيش على هذه الأرض الطيبة

٢ - من خلال النتائج الإيجابية الملموسة التي لوحظت على السجناء في الكويت والولايات المتحدة بعد تلقيهم هذه الجلسات الدينية.

٣ - اعتقادنا الراسخ بأن للقرآن الكريم الأثر الفعال في تغيير النفوس .

وبناء على ذلك تم تحديد أسس العلاج الإيماني الذي لا يجوز تجاهله وتتمثل بنوده في التالي:

١ - التعاون مع الجميع.

٢ - النزول إلى الميدان وعدم الاكتفاء بالتظهير.

٣ - معاملة المدمن كمريض لا مجرم.

٤ - لا تطرح أنفسنا كبديل، بل كمكمل للجهود الموجودة من غيرنا.

٥ - العمل على تقوية الجانب الإيماني لاعتقادنا بأن ضعفه يشكل السبب الرئيس في الانحراف.

٦ - تقوية الثقة بالنفس.

٧ - بث روح الأمل وإيجاد الفرص للتعافي والتوبة.

وجدوا أنفسهم بعد أن ضلوا الطريق

مع التائبين

٥ - الحرص على صلة الرحم وحضور المجالس والأنشطة الدينية ودروس العلم.

٦ - تأثر أهل بيتي بما أقوم به من أعمال ترضي الله، مثل حبهم للأحاديث الدينية وسماعهم لأشرطة الوعظ ومشاركتهم في المسابقات الدينية.

٧ - كرهني للسفر إلى أي دولة إلا إلى هدف معين وأسمى هذه الأهداف هو السفر للحج.

هذه الأشياء وغيرها، جعلتني أتحوّل من شخص عالة على المجتمع إلى شخص آخر كل همه هو أن يفعل ما يرضي الله ورسوله، واضعاً أمام عيني اجتناب كل ما يغضب الله... إن هذا التحول كان الفضل فيه بعد الله لرئيس وأعضاء لجنة «بشائر الخير» فجزاهم الله خير الجزاء وهم وكل من مد يد العون مساعدتنا وانتشالنا من وحل المخدرات، وفقهم

ما كان لنا ونحن نجري هذا التحقيق عن لجنة «بشائر الخير» أن نغفل العنصر الأساسي لها والهدف الذي قامت من أجله، وهم فئة المدمنين الذين أكرمهم الله سبحانه بالتوبة، فحرروا أنفسهم من قيود الإدمان بفضل الله تعالى، ثم بجهود المخلصين في «بشائر الخير» فكانت لنا هذه اللقاءات مع بعضهم وسنتركهم يتحدثون عن تجربتهم مع المخدرات، وكيف أقلعوا عنها، ووجدوا أنفسهم بعد أن ضلوا الطريق

التحول إلى الخير

يقول أبو سعد:

لقد تعلمت الكثير بعد أن من الله عليّ بالهداية بعد ضلال المخدرات، وساق الله إليّ الكثير من المن التي لا تعد ولا تحصى، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ - الصحة الصالحة: لما فيها من الابتعاد عن جليس السوء الذي ليس وراءه إلا ما يقرب من معصية الله سبحانه.

٢ - الحرص على أداء الصلاة في المسجد

لأوقاتها، وأداء النوافل، وقيام الليل وقراءة القرآن، وكثرة الجلوس في المسجد.

٢ - تغيير المعاملة بالنسبة للأهل في البيت والأخوة والأخوات، وفي العمل والشارع مع الكبير والصغير، والناس جميعاً.

٤ - قراءة القرآن يومياً، والتسابق مع الأخوة التائبين في ختم القرآن ومعرفة معانيه وهذا تحول كبير في حياتنا بعد أن كنا نتسابق في المنكرات بجميع أنواعها فأصبحنا نتسابق في إرضاء الله سبحانه وتعالى.

البرامج التربوية الهادفة التي يحتاج إليها التائب.

هناك برامج خاصة بشهر رمضان المبارك للإخوة التائبين لتزويدهم بالجانب الإيماني وربطهم بالمساجد، كما تقوم اللجنة بعمل زيارات أسبوعية لمستشفى الطب النفسي برفقة الراغبين من التائبين وتضع خلال هذه الزيارات البرامج الترفيحية والتأهيلية بالتعاون مع إدارة قسم الإدمان.

وهناك تعاون بيننا وبين إدارة المؤسسات الإصلاحية لعمل برامج تأهيلية وترفيهية للراغبين في التوبة من المدمنين نزلاء السجن المركزي، كما تقوم اللجنة بعمل دراسات واستبيانات عن قضية المخدرات لتقييم حجم

تعاطي المرأة للمخدرات يجعلها تتجرب أطفالاً مدمنين

سلوكية وشرعية بالتعاون مع مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الكويت، وكذلك دورات لأسر وأهالي المدمنين التائبين تدور حول كيفية التعامل مع التائب، هناك أيضاً البرنامج الترفيهي والرياضي في كل يوم خميس من كل أسبوع، وهناك برامج الرحلات داخل وخارج البلاد التي يتخللها



المخدرات، وكانوا يصحبونني معهم في رحلات الحج والعمرة، وكنت أستشيرهم في أمور الدين، وأتعلم منهم الكثير من أمور ديني، فقد أبدلني الله سبحانه وتعالى أصحاباً خيراً ممن كنت أصاحب من رفقاء السوء.

عبودية المخدر

وكان آخر اللقاءات مع أبوحمود الذي قال: لقد طالبت رحلة الشقاء مع المخدرات لما يقارب العشرين سنة، وقد عانيت الكثير منها، وكنت رافضاً لواقعي المؤلم، فقد حاولت مراراً الخلاص من عبودية المخدر، ولكن كان نصيبي الفشل في كل محاولاتي، حتى انتهى بي الأمر خلف القضبان أفضي عقوبة السجن ثلاث سنوات ونصف، وقبل خروجي إلى عالم الحرية علمت بجهود أخوة أفاضل من أبناء هذا البلد

الحالة الصحية، والخطوة الثامنة هي التفكير، كأسلوب فعال في معالجة النفس والارتقاء بها إلى الأفضل، ثم الحذر من تزيين الشيطان وسد الثغرات التي ينفذ منها، وأخيراً تأتي المحاسبة، فيحاسب المدمن نفسه في نهاية كل يوم.

برامج تأهيل

● ما الذي تقدمه اللجنة للمدمن التائب حتى تضمن استمراره في التوبة؟

من أهداف اللجنة معالجة وتأهيل الراغبين في التوبة من مدمني المخدرات والمسكرات، لذلك وضعت لهم برامج تأهيلية من الناحية النفسية والاجتماعية والثقافية، بما يكفل لهم الاستمرار في توبتهم، ومعافاتهم من وباء الإدمان، وتعتمد هذه البرامج على تقوية الجانب الإيماني عند التائب، وربطه بالفكرة الإيمانية وما يتصل بها من معان ربانية ووجدانية وسلوكية، ومن هذه البرامج: ديوانية أسبوعية تقام يوم الاثنين من كل أسبوع يجتمع فيها الإخوة التائبون وأعضاء اللجنة لتحقيق الألفة والصحة الصالحة وهناك دورات معرفية

الله وكل جهودهم المخلصة بالنجاح.

صحبة الخير

ويعبّر أبو عبد الله عن تجربته مع «بشائر الخير فيقول:

في يوم من الأيام صحوت من غفلة من غفلات الدنيا، ألا وهي غفلة الإدمان على المخدرات، وأشكر الله كثيراً على هذه الصحة، وبدأت بحماسة نفسي، فقد وصلت إلى وضع لا أحسد عليه، فقد كلفني تعاطي المخدرات الكثير من المال، وتراكمت عليّ الديون، ووقدت عملي، ولكن عزمت على التوبة مستعيناً بالله ومتوكلاً عليه سبحانه. فقد يسر الله لي «لجنة بشائر الخير» مصداقاً لقوله تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) الطلاق: ٧-٦، فقد ساعدوني كثيراً في تخطي حواجز الديون، وسددوا معظمها عني، وساعدوني في الحصول على عملي ووقفوا بجانبني في مواقف عدة، كما ساعدوني على تحمل الضغوط النفسية الناتجة عن تعاطي

المشكلة والتمكن من التعامل معها.

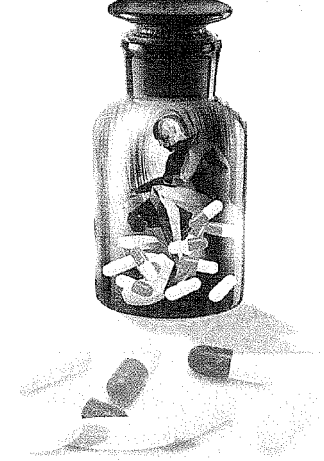
أنشطة متنوعة

● وماذا عن أنشطة اللجنة؟

- تقوم اللجنة بأنشطة عدة وهي تنقسم إلى قسمين، قسم يخدم قطاع التائبين من المدمنين بشكل خاص، وقسم يخدم جمهور الناس بوجه عام.

وهذه الأنشطة متنوعة ومتعددة، فهناك الأنشطة الإعلامية الهادفة التي تعمل على توعية وإرشاد المدمنين وعموم الناس، وتستخدم فيها التلفزيون والإذاعة والصحافة وما يتصل بهما، وإقامة المعارض الثابتة والمتنقلة وإعداد وتسجيل المحاضرات والندوات الهادفة على أشرطة الكاسيت والفيديو. ومن الأنشطة التي أقامتها اللجنة: المشاركة في المؤتمرات العالمية والدولية لمكافحة المخدرات، والمشاركة في معرض الكتاب الإسلامي الذي يقام في جمعية الإصلاح الاجتماعي، كذلك إنجاز ست رحلات للحج والعمرة، عمل محاضرات وندوات في مدارس التربية والجامعة، شاركت اللجنة في مهرجان «هيا نقرأ» الذي أعدته وزارة التربية

جيبوب المخدرات



بالتعاون مع جهات حكومية أخرى، أقامت اللجنة المعرض الفني الخيري الأول لمكافحة الإدمان في ٢٦/١٢/١٩٩٨م، وكان مهرجاناً فنياً فريداً من نوعه.

كذلك قامت اللجنة بعمل مسرحية فكاهية

ظواهر سلبية

- هناك ظواهر سلبية كثيرة تستطيع الأسرة من خلالها اكتشاف إدمان أحد أفرادها، وتنقسم هذه إلى قسمين:

أولهما: المظهر السلوكي: فإذا أدمن الشخص ظهر عليه التالي:

١ - تغير سلبي في الانتظام المدرسي والعمل.

٢ - تغير سلبي في المستوى المدرسي والوظيفي

٣ - العزلة والانطواء على النفس.

٤ - عدم الرغبة في الطعام وكثرة النوم.

٥ - كثرة الغضب والاستتارة وتقلب المزاج.

٧ - وجود بعض العلامات في جسمه أو ملامسه.

ملاحظة: إلا أنه ليس من الضروري أن تجتمع هذه الصفات والأعراض في شخص واحد حتى يكون مدمناً، إذ يكفي أن توجد ثلاث صفات منها أو أكثر للاستدلال على أن الشخص في بدء الإدمان أو التعاطي، من جهة أخرى قد يتصف بعض الأشخاص ببعض هذه الصفات ولا يكون مدمناً، إذ إن بعض الناس قد تعتريهم مثل هذه الأعراض من غير أن يتعاطون وهو نادر، أما إذا اجتمعت كل هذه الصفات أو أغلبها، فإنه من المرجح أن يكون المتصف بها مدمناً ■

٦ - التأخر الكثير خارج المنزل.

٧ - طلب الكثير من المال والالاح عليه.

٨ - السرقة وكثرة الاستدانة.

ثانيهما: المظهر الخارجي ويتمثل في:

١ - شحوب الوجه واصفراره وانخفاض سريع في الوزن.

٢ - اضطراب الشخصية وعدم التركيز.

٣ - عدم الاهتمام بالهندام «الملابس» والمظهر الخارجي.

٤ - كثرة الصدمات في سيارته لقلّة التركيز.

٥ - اختفاء بعض المال والأشياء القيمة من البيت.

٦ - العثور على بعض الأدوات الغريبة في سيارته أو غرفته.

متميزة تعرض فيها أفة المخدرات وشارك فيها عدد من نجوم الفنانين، مشاركة اللجنة في اللقاءات الحوارية بالقنوات الفضائية، كما قامت اللجنة بعمل دورة إذاعية كاملة عبارة عن مئة حلقة إذاعية تبث يومياً «لا للمخدرات»، وفي النهاية فقد أنشأنا مجلة «البشائر» وهي مجلة تصدر بشكل موقت كل ثلاثة أشهر وهي تعني بمعالجة الإدمان والمخدرات.

مؤتمرات دولية

● هل هناك تعاون بينكم وبين جمعيات أو منظمات دولية في مجال الإدمان، وماذا عن مشاركتكم في المؤتمرات الدولية المنعقدة لهذا الغرض؟

- من حيث التعاون فاللجنة عضو في الاتحاد العربي للجمعيات غير الحكومية للوقاية من الإدمان، كما أنها عضو في المجلس الدولي لشؤون الكحول والإدمان (ICAA) وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة، أما من ناحية المشاركة في المؤتمرات المتعلقة بالإدمان، فقد شاركت اللجنة في مؤتمرات عدة منها:

● مؤتمر القاهرة المنعقد في الفترة من (١٧ - ٢٢/٥/١٩٩٧م)، تحت اسم (دور الإسلام في الوقاية والعلاج والتأهيل من الإدمان)، وقد قدمت اللجنة ورقة عمل بعنوان: (الإيمان وأثره في علاج الإدمان).

● مؤتمر اسطنبول بتركيا المنعقد في الفترة من (٨/٢٩ - ٩/١/١٩٩٨م)، تحت اسم (المخدرات والمواد النفسانية التأثير والتدخين.. مخاطر تهدد الأجيال القادمة) وقد قدمت اللجنة ورقة عمل بعنوان (الطريقة الإيمانية لعلاج المدمنين).

● مؤتمر الكويت المنعقد بتاريخ ٢٢/٤/١٩٩٨م، تحت اسم (دور الدين والأسرة في وقاية الشباب من تعاطي المخدرات)، وقد شاركت اللجنة بورقة عمل بعنوان: (الطريقة الإيجابية لعلاج المدمنين في الكويت).

● مؤتمر القاهرة المنعقد بتاريخ ١٩/٦/١٩٩٩م، تحت اسم (التعبئة الاجتماعية والنفسية للوقاية من الإدمان) وقد شاركنا في هذا المؤتمر بورقة عمل بعنوان:

(تجربة بشائر الخير في علاج المدمنين).

المخدرات والمخدرات

● هل تختلف المرأة عن الرجل إذا ما أدمنت المخدرات؟

- بالنسبة للمرأة فإن تعاطي المخدرات يؤثر عليها تأثيراً كبيراً، فهو يسبب لها اضطراباً شديداً في الجهاز التناسلي، فتقل الرغبة الجنسية، كما يحدث اضطرابات في الدورة الشهرية، وأخطر ما في تعاطي المخدرات على المرأة أنها قد تمتن البغاء لتأمين المال لحاجتها إليه لشراء المخدرات، كما لوحظ ظهور بعض علامات الرجولة على النساء المدمنات كخشونة الصوت، وهو أيضاً يسبب للمرأة حدوث إجهاض متكررة، أو ولادة أطفال مشوهين أو ميتين.

حتى إن المرأة المدمنة تنجب أطفالاً مدمنين، وقد سجلت مئات الحالات من هذا النوع، فالطفل المولود من أم مدمنة يبدو عليه في ٦٢٪ من الحالات علامات الإدمان، كالصرخ والارتجاج والاضطرابات الهضمية أو التنفسية الحادة وذلك في الأيام الثلاثة الأولى من الولادة.

ولهذا بادرت اللجنة بافتتاح الفرع النسائي بتاريخ ١٩٩٩/٦/٩م، وذلك لمعالجة التائبين من الإدمان ومساعدتهم على الاستمرار في التوبة وعدم الرجوع للمخدرات، كما أن من بين مهام الفرع النسائي رعاية زوجات المدمنين وتلبية حاجاتهم.

كلمة الوعي

هذه تجربة «بشائر الخير» الفريدة نقدمها عبر هذه الصفحات للعالم كله، وبخاصة عالمنا الإسلامي، لأنها مستمدة من ديننا الحنيف وما فيه من إرث إيماني كبيرة ومورد لا ينضب لمن أراد أن ينهل مما فيه من شفاء عظيم، وراحة للنفوس وعلاج لما في القلوب، وصدق الله العظيم إذ يقول: (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) الإسراء: ٨٢.

لقد كانوا واثقين بالنجاح وهم يضعون أقدامهم على بداية الطريق لأنهم ابتغوا بعلمهم وجه الله، غير باحثين عن شهرة ولا مال أو منصب، ولا أي مكسب من مكاسب الدنيا ■

قالوا عن «بشائر الخير»

مساندة المجتمع



لقد أثبت اتجاه لجنة «بشائر الخير» في علاج الإدمان تفوقاً متميزاً عن العلاج الطبي النفسي، من خلال الجهد المتواصل والمثابرة والحماس، والمتابعة الشخصية الحثيثة لكل مدمن، مع استخدام العلاج النفسي الإسلامي، لقد تفوق على الكثير من النظريات النفسية الغربية، لأن العلاج النفسي المبني على القرآن وتعاليم الإسلام أفضل وأكثر فاعلية من الطرق العلاجية السائدة الآن في مستشفيات الطب النفسي.

إن «لجنة بشائر الخير» أمام جبهات عدة كبيرة، في مواجهة الإدمان، وهذا يتطلب من مؤسسات المجتمع مساندة وتقديم الدعم المادي والمعنوي لها، مع تمنياتنا لها بالتوفيق.

د. مروان المطوع . أخصائي العلاج النفسي

تجربة مميزة

الحديث عن «لجنة بشائر الخير» متشعب ولا يمكن استيعابه في صفحة أو صفحتين، إلا أن أبرز ما نلاحظه كأطباء متخصصين في هذه التجربة المميزة، هو ما أحدثته اللجنة من علاقة قوية مع أسر المدمنين، وتقديم التوعية الأسرية لهم، وهذا يعني أن أنشطة اللجنة متكاملة، ولا تقتصر على النواحي الدينية فحسب، بل تشمل على برنامج علاجي متكامل، يحتوي على علاج تدعيمي وعلاج فردي وعلاج جماعي، وعلاج أسري، وعلاج سلوكي، وجلسات تعليمية وترفيهية، واستشارات دينية، هذا البرنامج المتكامل له عظيم الأثر في نفوس المرضى، حيث يشعرهم بأدميتهم، ويعيد لهم ثقتهم بأنفسهم ومجتمعهم، كما ويجدد فيهم الأمل بالشفاء التام، ويحفزهم على التخلص نهائياً من أصدقاء السوء وكل من يمت بصلة إلى التعاطي.

والنتيجة لهذه التجربة الفريدة أن مريض الإدمان يصل إلى مرحلة التحكم بالنفس والثقة، ثم يعقب ذلك اتخاذ القرار بالإقلاع عن المخدرات وهذه النتيجة هي التي يتمناها كل مدمن وكل معالج للإدمان.

د. أحمد ضبيب . طبيب نفسي بوحدة الإدمان

عمل جبار

لقد فاقت لجنة «بشائر الخير» بجهودها جهود مؤسسات تحترم كفاءاتها، هذا مع فارق الإمكانيات المادية والبشرية التي تملكها اللجنة... فقد انتهجت اللجنة أسلوباً لم أره من قبل في كثير من مؤسسات علاج الإدمان، ذلك أن عملها يقوم على معاملة المدمن الراغب في العلاج كمريض يتم تبصيره ومساعدته في مواجهة وتذليل أزمته، مما يجعله يشعر بالأمن والثقة بعدما فقدهما في فترة تعاطي المخدرات، بل استمر وزاد الأمر حين وجد أن الموجهين له من أفراد اللجنة يعاملونه كزميل وأحد العاملين، وصديق لهم وليس كمجرم أو مريض نفسي، مما جعل هذا المدمن يصحح مفهومه الخاطيء، حول الأصدقاء والحب الأخوي الاجتماعي.

د. حمود القشعان . جامعة الكويت





● د. عويد المشعان ●

مشروع « غراس » يعمل على أكثر من محور

ومن أهدافه غرس قيم الاهتمام بالأسرة

اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات أكبر مؤسسة رسمية في الكويت تعنى بمحاربة السموم التي تريد تدمير الشباب والمجتمعات.



الوعي الإسلامي التقت أمين عام اللجنة د. عويد المشعان لإلقاء الضوء على مهام اللجنة ودورها في المجتمع وأهدافها ومشاريعها الحالية والمستقبلية... وكان هذا اللقاء:

د. عويد المشعان : لـ **الوعي الإسلامي**

مكافحة المخدرات طريق شاق يحتاج إلى تعاون جميع الأجهزة الرسمية والشعبية

اجرى الحوار د. طارق النوري

● ما تعريف اللجنة ومهامها؟

هي لجنة دائمة برئاسة معالي وزير الداخلية وعضوية كل من وكلاء وزارات الداخلية والصحة والتربية والتعليم العالي والشؤون الاجتماعية والعمل وممثل بدرجة وكيل وزارة مساعد على الأقل لكل من وزارات العدل والإعلام والتخطيط والأوقاف والشؤون الإسلامية والمالية وإدارة الجمارك وتسعة أشخاص من ذوي الرأي والخبرة والاختصاص في مجال مكافحة المخدرات ومن أعضاء جمعيات النفع العام المعنية في هذا الشأن يتم اختيارهم بقرار من مجلس الوزراء بناء على ترشيح معالي وزير الداخلية وذلك لمدة سنتين قابلة للتجديد، واللجنة أمين عام يختاره وزير الداخلية.

ومهام اللجنة وفقاً لمرسوم إنشائها لسنة ١٩٨٩ رقم ١٣٢:





الإعلامي للوقاية من المخدرات «غراس». وتقوم فكرة غراس على رصد الأسباب الاجتماعية المرتبطة بقضية المخدرات ومعالجتها بخطاب إعلامي وقائي مدروس ومستهدف وإبداعي ومقاس، حتى نستطيع أن نوصل الرسالة الإعلامية المتنوعة لكل شرائح المجتمع.

أن الأهداف التي وضعت لمشروع غراس أهداف استراتيجية بعيدة المدى، تحقق في مجملها مفهوم الوقاية الشاملة من المخدرات وهي:

- ١ - بناء سور قيمي يحمي المجتمع من آفة المخدرات.
 - ٢ - صياغة خطاب إعلامي جديد يحاكي طبيعة الشرائح المستهدفة وعوامل التأثير فيها.
 - ٣ - توفير أداة علمية للمجتمع تمكنه من قياس قدراته على حل مشكلاته.
 - ٤ - إيجاد مرجعية معرفية لأفراد الأسرة تمكنهم من التعامل مع المشكلة والتصدي لها مبكراً.
 - ٥ - تحقيق البعد التكاملي بين الجهد الرسمي والأهلي في مواجهة المخدرات.
 - ٦ - إبراز دور الجهات الأهلية التي تتصدى لمشكلة المخدرات.
- ولغراس مجموعة من الشركاء على رأسهم:

نتائجها العلمية. وتقوم اللجنة بالإعداد والتنظيم للزيارات والمقابلات الرسمية مع الدول على المستوى الإقليمي والدولي لتبادل الخبرات.

وتقوم اللجان الفرعية المنبثقة عن اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في البحث عن أسباب وتطورات مشكلة المخدرات ومخاطبة الجهات الرسمية لتزويد اللجنة بخططها المستقبلية والتنسيق فيما بين هذه الجهات واقتراح الخطط والقوانين اللازمة.

مشروع غراس

• ما هو مشروع «غراس» وأهدافه وهل نتعاونون معه؟

- في الثامن من أكتوبر ١٩٩٩م، التقت إرادة مجموعة من المؤسسات الوطنية الحكومية والأهلية والخاصة لتكوين وعاء مالي يضمن استمرارية الصرف الإعلامي ضد آفة المخدرات أطلق عليه بروتوكول التعاون

**الملتقيات العامة
تساهم بنشر
الوعي القيمي
عند الناس**

١ - رسم السياسة العامة لمكافحة المخدرات بما يكفل التنسيق والتعاون وتنظيم جهود الجهات الرسمية والأهلية في هذا المجال واقتراح الخطط والبرامج التنفيذية لهذه السياسة ومتابعة تنفيذها وتقويمها على المستويين الوقائي والعلاجي.

٢ - العمل على توعية الرأي العام والتعبئة الشعبية في مجال مكافحة المخدرات بالتعاون مع أجهزة الإعلام والاتصالات المختلفة.

٣ - تعنى اللجنة بالبحوث والدراسات العلمية في هذا المجال وتوجيهها وكيفية الاستفادة العلمية من نتائجها.

٤ - بحث أساليب التنسيق والتعاون مع الجهات الإقليمية والدولية ذات العلاقة بما يساهم في تبادل الخبرات والمعلومات ومسايرة التطور العلمي والتقني في مجال مكافحة المخدرات.

دور اللجنة

• ما دور اللجنة في مكافحة المخدرات؟

- تؤدي اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات العمل المنوط بها وذلك من خلال تنسيق الجهود الرسمية والأهلية في مجال مكافحة المخدرات واقتراح الخطط والبرامج التنفيذية لرسم السياسة العامة لذلك ومتابعة تنفيذها وتقويمها على المستويين الوقائي والعلاجي من خلال عقد اجتماعات ولقاءات مع المسؤولين والمختصين في شتى القطاعات للاستشارة بآرائهم.

وتبنت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات اتجاهاً رئيسياً هو توعية الرأي العام والتعبئة الشعبية ضد المخدرات، وقد عقدت لذلك عدة أنشطة وفعاليات من خلال المشاركة في المؤتمرات وعقد الندوات والملتقيات التوعوية والإعداد للمعارض والمشاركة في الحملات التوعوية والمشاركة في اللقاءات الرياضية ومسيرة التحرير والعيد الوطني والمشاركة في المهرجانات مثل مهرجان أحلى صيف.

وتقوم اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات في بحث أساليب التنسيق والتعاون مع الجهات الإقليمية والدولية لتبادل الخبرات والمعلومات ومسايرة التطور العلمي والتقني في مجال مكافحة المخدرات وتوجيه هذه الجهود في البحوث والدراسات العلمية للإفادة من

اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، الأمانة العامة للأوقاف، اتحاد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية، بيت التمويل الكويتي، شركة سيركل للخدمات الإعلامية المتكاملة.

أما سياسة الخطاب الإعلامي لغراس فهي: إيجابية في الخطاب الإعلامي لا السلبية، التبشير لا التنفير، الحوار لا الأستازية، استهداف القيم لا السلوك، اعتماد الخطاب الإعلامي غير المباشر.

وتمثل الحملات الإعلانية التمهيدية (Leuching Campaign) نقطة مهمة في تاريخ الحملات الإعلانية طويلة المدى وخاصة تلك التي تستهدف التغيير السلوكي، باعتبار أنها اللقاء الأول بين الشرائح المستهدفة والرسالة المرسل، فإما أن تنجح الرسالة في لفت انتباهه وجذب الشرائح المستهدفة أو تفشل في تحقيق ذلك.

لذا، بات الاهتمام بالحملات التمهيدية يأخذ حيزاً كبيراً في عقل المخطط الإعلاني، وتأسيساً على ذلك، فقد قمنا بالتخطيط لحملة إعلانية تمهيدية مكثفة تضمن من خلالها الوصول إلى الشرائح المستهدفة وبناء خط علاقي معها يمهّد للمعالجة القيمية التي نتبناها في استراتيجيتنا

الأهداف

أهم أهداف اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات:

١ - توجيه حملة إعلامية ورسالة مؤثرة للفتنات الأكثر عرضة للوقوع في شرك أفة المخدرات.

٢ - الاهتمام بتوجيه

رسالة إعلامية توعوية

توضح مخاطر المخدرات

إلى كل شرائح المجتمع

سواء من رواد الديوانيات

أو التجمعات الشبابية في

الأندية والمعاهد الرياضية

ومراكز الشباب أو الطلاب

في المدارس والمعاهد

والجامعة أو الموظفين في

أجهزة الدولة ودوائرها أو

العاملين بالقطاع الخاص

٣ - العمل على تفعيل

دور القانون والتشريعات

الإعلامية، ويزيد فرص نجاح تلك الاستراتيجية.

وهي حملة إعلانية عامة تقوم على التبشير ببداية مرحلة جديدة لمقاومة المخدرات، ودعوة المواطنين إلى الانضمام إلى ركب المقاومة وذلك من خلال رسالة يوجهها مجموعة من الشخصيات المعروفة والمشهورة في المجتمع الكويتي «أعضاء البرلمان - رياضيون - ساسة - كتاب - مفكرون - ... إلخ» والتي تظهر تبعاً مصحوبة بعبارة «وأنا بعد وياكم».

والشرائح المستهدفة هم عموم المواطنين الكويتيين والمقيمين من العرب. وأهدافها:

- التبشير بالكتل الجماعي الجديد لمقاومة المخدرات، والوصول إلى الشرائح المستهدفة، والدعوة إلى المقاومة الجماعية، وتعضيد ومساندة الدور الذي تقوم به وزارة الداخلية، وتحويل القضية إلى قضية رأي عام.

نتائج الحملة

● ما نتائج الحملة الإعلامية

«وأنا بعد وياكم»

- على المستوى الشعبي:

٩٦٪ نسبة النجاح في الوصول للشرائح المستهدفة.

٧٥٪ نسبة استيعاب فكرة المقاومة الجامعية للمخدرات.

تقديم البرامج والأنشطة لحد من مشكلة المخدرات.

٨ - العمل على دعم

الهيئات الشعبية الناشطة

في مجال مكافحة

المخدرات والوقاية منها.

٩ - العمل على تشجيع

الكفاءات الوطنية

المتخصصة للانخراط في

العمل بمجال مكافحة

المخدرات سواء على

المستوى العلاجي أو

الأمني أو الوقائي مع

المطالبة بتوفير الحوافز

المادية التشجيعية

والحوافز المعنوية.

١٠ - عقد خطط تنسيقية

ملتزمة بضوابط لتحديد

الاختصاصات فيما بين

أجهزة الدولة المعنية

بمكافحة المخدرات مع

إقرار بروتوكولات تعاون

بين هذه الجهات ■

الضابطة لتكون حاجزاً

أمنياً وسياجاً وقائياً لمن

يرغب في التوبة والإقلاع

عن الترويج والتعاطي.

٤ - حث جهات الخير

والجمعيات والمنظمات غير

الحكومية وجذبها لدعم

ومساندة أنشطة اللجنة

الوطنية لمكافحة المخدرات.

٥ - الإعداد لتنظيم برامج

تدريبية ودورات متخصصة

للكوادر الوطنية لتأهيلها

للعمل في مجال مكافحة

المخدرات.

٦ - العمل على إنشاء

شبكة معلوماتية مركزية

لمتابعة المعلومات الحديثة في

مجال مكافحة المخدرات.

٧ - العمل على دعم

التعاون والتنسيق بين

الجهات الحكومية المختصة

بمكافحة المخدرات بما يكفل

قيامها بمهامها وحثها على

٧٢٪ من الشرائح المستهدفة تأثرت بالشخصيات المختارة في الحملة.

٩٧٪ من الشرائح المستهدفة اقتنعت بالمنهج الإيجالي للحملة.

٩٠٪ أفادت بأن الحملة نجحت في إثارة حوار اجتماعي حول قضية المخدرات.

٩٠٪ من الشرائح المستهدفة أفادت بأن الحملة نبهتها إلى ضرورة الانتباه لأبنائهم.

● وماذا في حملة «بيبه أمانة... خلك وينا»

- وفكرة الحملة «تقوم على توجيه رسائل طلب ورجاء من أفراد الأسرة إلى الأب» بيعت

من أن العديد من الدراسات الاجتماعية كشفت عن غياب كبير لدور الأب الكويتي تجاه أسرته

ودائماً ما تكون العلة وراء ذلك هي إما السعي وراء توفير مزيد من المال لمستقبل الأيام أو قضاء الوقت مع الأصدقاء خصوصاً

الديوانيات، ومع دخول فصل الصيف وانتهاء الموسم الدراسي والفرغ الكبير الذي يحاصر

الجميع وقد يدفع بالأبناء إلى الانحراف، لذا فقد قمنا بالتخطيط لحملة إعلامية تتضمن

رسائل رجاء من أفراد الأسرة للأب لكي يعطيهم بعض الوقت للتنزه والتسوق والخروج

مع أفراد الأسرة وهي رسائل كلها حنان وحب وتحمل معاني إيجابية تحض على الاقتراب

والالتئام واستثمار كل الفرص من أجل تدعيم والترابط الأسري، وكما شاهدنا فبعض

الرسائل على لسان الزوجة والبيعض على لسان الابن أو الابنة. والهدف من وراء ذلك:

غرس قيمة الاهتمام بالأسرة، وتفعيل دور الأب تجاه أفراد الأسرة، وتجربة التواصل بين

الآباء والمؤسسة التعليمية.

وكان محور الاستراتيجية الإعلامية لمشروع «غراس» هو إيجاد حال رأي عام تجاه قضية

المخدرات لدى جميع شرائح المجتمع الكويتي والمقيمين فيه حتى نتصدى لهذه الآفة المدمرة.

وقد خرج مشروع غراس إلى النور على يد مجموعة من المؤسسات الأهلية والحكومية

والخاصة التي تؤمن بالتخصص، فالدور الأمني لا يقوم به سوى وزارة الداخلية، وقد تم

تفعيل هذا الدور بالحملة المكثفة التي قادها معالي وزير الداخلية رئيس اللجنة الوطنية

لمكافحة المخدرات ضد تجار المخدرات التي لاقت دعماً كبيراً من مجلس الوزراء وأعضاء

مجلس الأمة والشعب الكويتي، ولا يمكن أن ننسى ما قام به فرسان وزارة الداخلية من

جهود متميزة وفعالة لضبط ومطاردة تجار ومروجي المخدرات، والدور العلاجي لا يجيده

سوى الأطباء والمتخصصين في وزارة الصحة



لهول شكل هذا الشيطان الذي يسم المعذرات و
المأثباتك و استغاثته و الذي قد يكون هو نفسه
قد لا يدرك و لكن يستنصر عليه و نظر من
ثم لا بد أن تقول لا للمعذرات في بداية الأمر و
الأفضل قبل أن تستعمل المشكاة لا بد أن تساعد
نفس على التخلص عن التعلين و سرعة التبليغ
رطة أو الأذرة الصلبة لتكلمة المعذرات مع
إن تقاسم الذي يمسد حنايتنا اجتماعياً .

الطلاب والشباب أي أنها أوجدت حواراً
جماعياً كسر طوق المحرمات التقليدية الذي
يفرض حول موضوع المخدرات، ونعتقد هذا
هو المكسب الحقيقي.

وأعتقد أننا حققنا بعض النجاح وواجهنا
بعض التحديات وقد نكون وقعنا في بعض
الأخطاء، لكننا نعي تماماً أن الطريق طويل
والمشوار مازال في أوله، فلا النجاح
سيغرينا... ولا الأخطاء ستثنينا... ولا العقبات
ستعيقنا، فكلنا ثقة طالما كنا معاً نشد من أزر
بعضنا بعضاً، فلن يقف في طريقنا شيء حتى
يأتي اليوم الذي نرفع شعار «وأنا بعد وياكم»
في مواجهة أي مشكلة تعترض وطننا الغالي،
وليس المخدرات فقط، فالكل عمل في موقعه
بكل جد وإخلاص سواء في جمعيات النفع
العام أو من خلال مؤسسة حكومية أو خيرية
أو خاصة وهذا جهد لا ينكره أحد في سبيل
مكافحة المخدرات.

جائزة الوفاء الأميرية

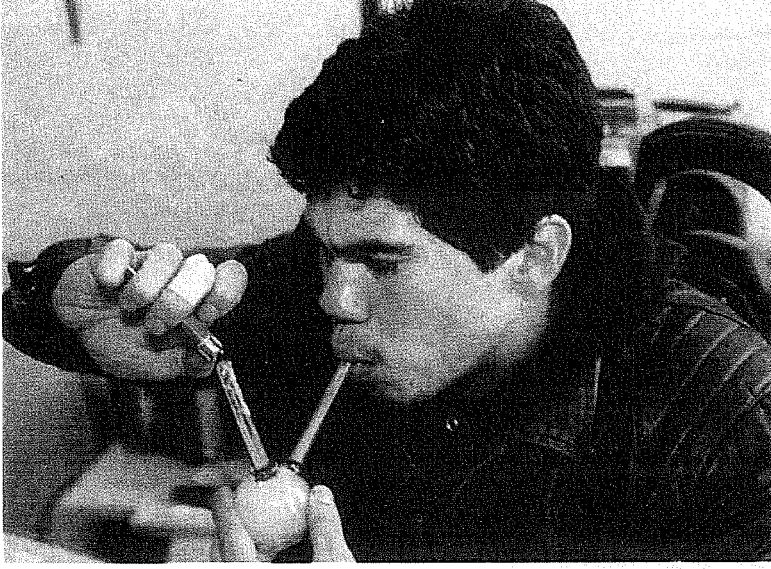
ومن هنا جاء غراس كمبادرة لتفعيل قطاعات
المجتمع المختلفة (حكومي - خاص - أهلي)
لمواجهة قضية المخدرات من خلال إنشاء

مبكراً، وهذه خطوة نحو الاتجاه الصحيح، وقد
تحقق هذا نتيجة لزيادة الوعي لدى المواطنين،
ومن النتائج الأخرى، اهتمام الأسرة بأبنائها
ومراقبة سلوكهم، بالإضافة إلى الاقتراب منهم
وتلمس مشاكلهم، والحوار معهم والإصغاء
إليهم. ومن النتائج أيضاً المشاركة الإيجابية
من الجمهور وتفاعلهم الواضح مع مشروع
«غراس» من خلال مبادراتهم بالاتصال في
الجهات المعنية للإبلاغ عن حالات تعاطي
المخدرات والإدمان عليها، أي (كثرة شكاوى
الإدمان) أضف إلى ذلك، أصبحت حملة
«غراس» حديث الدواوين، والحوارات بين

ومؤسساتها وقد تحقق هذا الدور بموافقة
مجلس الوزراء على بناء مستشفى لعلاج
وتأهيل المدمنين، وبمبادرة مباركة من بيت
التمويل الكويتي، لتمويل هذا المشروع
الإنساني.

أما الدور الوقائي فقد بدأ في المشروع
الإعلامي الوطني للموقاية من المخدرات، وأن
هذا المشروع ليس حملة إعلامية مؤقتة، بل
مشروع إعلامي طويل الأمد، يستهدف جميع
شرائح المجتمع، وبشكل خاص الشرائح
الهشة أي الأكثر عرضة للانزلاق في براثن
التعاطي ومن ثم الإدمان، لذلك فنحن في
«غراس» نبني سور القيم حول أبنائنا من
خلال رسائل «غراس» الإعلامية المتنوعة
«المقروءة، المسموعة، المرئية»، حتى نقي شبابنا
من تعاطي المخدرات، ومن النتائج الملموسة
لحملة «غراس» والتي لمسناها من الشعب
الكويتي في أثناء الملتقيات التوعوية التي تبناها
نواب مجلس الأمة الأفاضل في جميع
محافظات الكويت، ومن أبرزها تغيير النظرة
الاجتماعية السائدة قديماً عن المتعاطين من
«عيب اجتماعي» إلى «مرض» يمكن علاجه

**لدينا علاقات
وثيقة محلياً
وعالمياً مع جهات
تهتم بمكافحة
سموم المخدرات**



تحالف مجتمعي يحول قضية المخدرات من قضية حكومية إلى همّ وطني ومسؤولية جماعية يتنادى الجميع لمحاربتها، ولم تقف محاولات استنهاض الطاقات المجتمعية عند مستوى القطاعات، بل تعداه إلى مستوى الأفراد من خلال جائزة (الوفاء الأميرية) والتي تستهدف المعنيين بقضية المخدرات بشقيها الضبطي والاجتماعي.

فجائزة الوفاء الأميرية هي ترجمة حقيقية لامتنان المجتمع لهؤلاء المجددين وهي لفحة حضارية تقدر الإنجاز، وتثمن التفاني في العمل وترفع من شأن المجتهد ليصبح في مجتمعه نبزاً يفتدي ومثالاً يحتذى لتزيد بعد ذلك رقة المسؤولية الجماعية تجاه مكافحة المخدرات ولتحقق التفاعل الإيجابي المطلوب لتصبح الجائزة مع مرور الوقت نقشاً في ضمير المجتمع الكويتي ورسماً لمبادرة رائعة في التحفيز الفردي ولقباً يسعى الجميع لاكتسابه.

جائز غراس الصحافية

لما كانت منهجية العمل بمشروع غراس تقوم على مفهوم مركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ فقد تطلبت تلك المنهجية بناء مجموعة من التحالفات الاستراتيجية مع القطاعات الفاعلة في المجتمع بهدف إشراكها في المشروع الوطني لمقاومة المخدرات لمبدأ المسؤولية الجماعية وتحقيقاً لغاية تكامل الجهود المجتمعية المقاومة لآفة المخدرات.

خطط مستقبلية

- هناك الكثير من الخطط والبرامج لتطوير عمل اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات منها:
- ١ - إعداد مشروع مسحي متكامل في مجال مكافحة المخدرات تقوم به نخبة من الباحثين المتميزين من جامعة الكويت ومستشفى الطب النفسي ووزارة الداخلية واللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات.
- ٢ - الاستعانة بأحد المراكز الوطنية المتخصصة لعلاج مرضى الإدمان وما ينجم عنها من اضطرابات نفسية واجتماعية، وحيث إن الحاجة إلى طاقم وطني من ذوي الاختصاص والخبرة تتطلب البحث عن مركز يحتوي هذه العناصر التي توفر الجو المناسب لعلاج مرضى الإدمان، وارتأت اللجنة الاستعانة بمركز الأمل للاستشارات النفسية والاجتماعية وهو المركز المجاز من قبل كلية لندن للعلوم النفسية السريرية والتنويم المغناطيسي السريري لمزاولة هذا النشاط ومجاناً للتدريب وتأهيل المدمنين وأسره من قبل مجموعة من المؤسسات العلاجية من جمهورية مصر العربية مثل مركز الرخاوي ومركز د. جمال أبو العزائم.
- ٣ - اقتراح الوسائل الحديثة لمعالجة المتعاطين والمدمنين طبقاً لأخر التطورات العلمية والنفسية.

وحيث إن للقطاع الصحفي دوراً بارزاً وعميقاً من ناحية التأثير بوجدان الشارع الكويتي، وصياغة قناعاته ومرئياته تجاه قضاياها المختلفة من خلال رصد وتقييم وإبراز الجهود المؤسسية الهادفة لتنمية المجتمع، مما أهله القطاع الصحفي ليكون الحليف الأول من بين مجموع حلفاء مشروع غراس للمرحلة المقبلة. ولما كانت جمعية الصحفيين الكويتية تعتبر الجهة الرسمية التي ينطوي تحت لوائها العاملون بقطاع الصحافة، ورغبة من القائمين على مشروع غراس في بلورة مشاريع عمل بين غراس والجسم الصحفي جاءت فكرة «جائزة

غراس الصحافية» لتكون الدرة الأولى في عقد الشراكة الاستراتيجية مع القطاع الصحفي بما يعود على المجتمع بالخير والنماء.

● كيف تتم محاربة المخدرات

داخل الكويت؟

- تتم محاربة المخدرات داخل الكويت من خلال جوانب عدة:
أولاً: الجانب الأمني: وتختص به وزارة الداخلية برئاسة معالي وزير الداخلية والأجهزة المعنية بذلك من خلال تطبيق القانون بضبط تجار ومروجي ومتعاطي المخدرات

- ٤ - مساعدة في تشخيص المشاكل الاجتماعية الناجمة عن حالات التعاطي والإدمان مع تقديم التوصيات اللازمة.
- ٥ - إعداد البرامج المناسبة لإعادة تأهيل المتعاطين والمدمنين مهنيًا ونفسيًا واجتماعياً.
- ٦ - إعداد الندوات والدورات التدريبية لتأهيل أسرة المدمن وبيئته لاستقباله وتهيئته كعضو فعال في المجتمع.
- ٧ - إعداد البرامج والدورات التدريبية والتأهيلية للمختصين النفسيين والاجتماعيين بغرض الاكتشاف المبكر لحالة التعاطي والإدمان.
- ٨ - توفير كل المعلومات حول طبيعة وأنواع العقاقير والمواد المخدرة المتداولة دولياً ومحلياً مع بيان خطورتها وآثارها السلبية وتبادل المعلومات بشأنها عن طريق الحاسوب الدولي والإنترنت.
- ٩ - تبادل الدراسات والأبحاث الميدانية حول المواد المخدرة بالتنسيق مع المنظمات العربية والدولية المعنية بمكافحة المخدرات.
- ١٠ - وضع التصورات المستقبلية من خلال برامج وقائية لحماية الأطفال والمراهقين وسائر فئات المجتمع من آفة المخدرات

الخارجية الخاصة بموضوع مكافحة المخدرات؟

- لا تعمل اللجنة بمعزل عن الآخرين إطلاقاً وقد استفادت من التجارب سواء داخل الكويت وخاصة اللجان التي سبقتنا كلجنة بشائر الخير والمدمن المجهول وغيرهما، وكذلك تستفيد من تجارب الآخرين في جمهورية مصر العربية والمملكة المتحدة والتجربة الأمريكية لمكافحة المخدرات.

التعاون مع رجال الأمن ● إلى أي مدى يتم التعاون مع رجال الأمن؟

- التعاون مستمر مع رجال الأمن من خلال جهاز وزارة الداخلية الذي يرأسه معالي الوزير رئيس اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات وذلك باستضافة المسؤولين في الملتقيات التوعوية وأيضاً من خلال استضافتهم واجتماعات اللجنة لمعرفة آرائهم حول المشكلة وجوانب القصور التي تعاني منها أجهزتهم أو القوانين التي تحتاج لتعديل وكذلك تقدير الحوافز المعنوية والمادية.

برامج تأهيلية ● أكثر اللجان في مكافحة المخدرات لديها برامج تأهيلية لإعادة المدمنين إلى صفوف المجتمع، فهل لدى اللجنة مثل هذه البرامج؟

- هناك لجان تعمل بكل جد وإخلاص مثل لجنة بشائر الخير والمدمن المجهول ولديها برامج تأهيلية لإعادة تأهيل المدمنين، ولا شك أن اللجنة لديها تعاون مع الطب النفسي فيما يتعلق بالعلاج وخاصة أننا أوصينا ببناء مركز لعلاج المدمنين وقد استجاب مجلس الوزراء مشكوراً وتمويل سخي من بيت التمويل الكويتي، والعمل جارٍ لبناء هذا المركز وكذلك لدينا في اللجنة خطط ومشاريع مستقبلية في إنشاء عيادة نفسية في اللجنة وكذلك هناك تعاون كبير بين اللجنة ومركز الأمل الطبي بالكويت لعلاج حالات الإدمان سواء داخل أو خارج الكويت وأيضاً لدينا برامج لتدريب الاختصاصيين النفسيين في كيفية التعامل مع المدمنين، وكذلك تدريب الأمهات والآباء في كيفية اكتشاف المتعاطي مبكراً حتى يسهل علاجه بجانب أننا نقوم سنوياً الملتقى الاجتماعي التوعوي للاحتفال باليوم العالمي لمكافحة المخدرات الذي يصادف ٢٦ يونيو من كل عام بالتعاون والتنسيق مع كافة الجهات التي لها علاقة بمكافحة المخدرات ■

أجهزة الإعلام أهم وسيلة تساهم في توجيه المجتمع

المعنية في مجال مكافحة المخدرات من خلال عقد الملتقيات التوعوية والمشاركة في المؤتمرات والاستعانة بذوي الرأي والخبرة وتبادل المعلومات.

- الاستعانة بمركز الأمل للاستشارات النفسية والاجتماعية وهو أحد المراكز الوطنية المتخصصة لعلاج مرض الإدمان وما ينجم عنها من اضطرابات نفسية واجتماعية.

- التعاون الوثيق مع مركز الإدمان بمستشفى الطب النفسي من خلال تبادل الزيارات الرسمية وإقامة برامج التوعية والمشاركة بوضع التوصيات، وقد كان لثمرة هذا التعاون توصية اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بافتتاح أجنحة إضافية لعلاج المدمنين، وقد تبرع بيت التمويل الكويتي بإنشاء مركز جديد للإدمان بكلفة ٤ مليون دينار كويتي.

علاقة اللجنة الوطنية
لمكافحة المخدرات خارج
دولة الكويت من خلال:

الاتصال بالمراكز
العلاجية لحالات الإدمان
مثل مركز د. جمال أبو
العزائم، ومركز الرخاوي
في جمهورية مصر العربية،
ومركز الأمل بالمملكة
العربية السعودية، وتوثيق
العلاقة مع المؤسسات
المعنية بمكافحة المخدرات
في دول مجلس التعاون
الخليجي والدول العربية
والدول الصديقة من خلال
تبادل الزيارات الرسمية
والاطلاع على الخبرات
المتطورة في هذه الدول
للاستفادة العلمية والعملية
منها.

التجارب الخارجية
● هل
استفادت اللجنة
من التجارب

وتقديمهم للعدالة.

ثانياً: الجانب العلاجي: تختص به وزارة الصحة من خلال مستشفى الطب النفسي ومركز الإدمان بتوفير الرعاية الصحية اللازمة لمدمن المخدرات وإعدادهم وتأهيلهم نفسياً واجتماعياً.

ثالثاً: الجانب الوقائي: تختص به اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات من خلال رسم السياسة العامة لمكافحة المخدرات وتنسيق الجهود الرسمية والأهلية وإعداد الخطط والبرامج والبحوث والدراسات العلمية والتنسيق والتعاون مع الجهات الإقليمية والدولية ذات العلاقة بما يسهم بتبادل الخبرات والمعلومات وكذلك توعية الرأي العام والتعبئة الشعبية ضد المخدرات.

علاقات وثيقة ● ما علاقتكم مع المؤسسات المهتمة بمحاربة المخدرات والإدمان داخل وخارج دولة الكويت؟

- توجد علاقة وثيقة مع المؤسسات المهتمة بمحاربة المخدرات والإدمان داخل دولة الكويت من خلال ما يلي:
- التعاون الوثيق مع جمعيات النفع العام

تعاون مع وزارة الأوقاف

- التقت إدارة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية و«غراس» على السعي للتعاون في تنفيذ الأدوار التالية:
- يقوم «غراس» بالتعاون مع القطاعات المعنية بالوزارة بتخطيط وتنفيذ الفعاليات التوعوية بقضية المخدرات.
- يقوم «غراس» بتوفير الدعم الإعلامي بكل أنواعه: «الراديو، التلفزيون، المسموع والمرئي» لجميع الفعاليات المتفق عليها.
- يقوم «غراس» بتوفير المعلومات الخاصة بموضوع المخدرات للقطاعات المعنية بالوزارة.
- يقوم «غراس» بعقد الحلقات النقاشية للأئمة والخطباء لزيادة رصيدهم المعرفي بموضوع مكافحة المخدرات.
- تقوم الوزارة من خلال القطاعات المختصة بتنظيم الأسابيع الثقافية.
- تقوم الوزارة من خلال القطاعات المختصة بإعداد خطبة الجمعة.
- تقوم الوزارة من خلال القطاعات المختصة بالشاركة بإلقاء المحاضرات الوعظية في المدارس.
- تقوم الوزارة بالدور التنسيقي لضمان مشاركة الخطباء والأئمة والمشايخ في الجهود المبذولة لمقاومة المخدرات.
- تقوم الوزارة بتقديم الدعم البحثي والشرعي الخاص بموضوع المخدرات ■

ظاهرة



لاشك أن للعولمة بأدوات اتصالها من الفضائيات والمركبات والأجهزة السلكية واللاسلكية والتي جعلت بها من العالم قرية واحدة سبباً كبيراً في انتشار ظاهرة الإدمان وبخاصة في بلادنا الإسلامية التي ظلت قروناً طويلة لاتعرف هذا البلاء.



كما أن للعولمة بتقدمها التقني وتحليلها لعناصر المادة استطاعت استخلاص تلك العناصر والتحكم في كثير من وظائفها، ونجحت في صناعة ما يسمى بحرب الكيماويات وأسلحة الدمار الشامل.

وسوف أتكلم عن هذا السبب الأخير «التقدم التقني» في تسبب العولمة لانتشار ظاهرة الإدمان، وذلك في مطلبين، أخصص الأول منها لمستحدثات المخدرات، والثاني لسلح المخدرات.

العولمة وانتشار ظاهرة الإدمان



بإسلام: د. سعد الدين المدائني

المنظرة الأولى

العولمة ومستحدثات المخدرات

بعد أن تطور العلم واستطاع المتخصصون تحليل المواد المسكرة والمقتررة التي عرفها الناس في حياتهم البسيطة، واستطاع العلماء معرفة العناصر الفعالة في تلك المواد، بل واستخلصوا كل عنصر على حدة مع دراسة تأثيره على الإنسان، فقد توصلوا إلى صنع مركبات مشابهة في تأثيرها لتلك المواد أو أشد تأثيراً منها، فاستحدثت عدة عقاقير صناعية لها تأثيرات فتاكة بعقل الإنسان.

صحيح، إنني أقرأ بأن أكثر تلك المستحدثات لم يعمد هؤلاء العلماء على تصنيعها من أجل الإدمان، وإنما لأغراض طبية إنسانية ثم أسيء استخدامها. ويعتبر «فردريك سرتريز» الكيميائي الألماني هو أول من حاول اكتشاف «المورفين» من مشتقات الأفيون - بتجارية سنة 1799م إلى أن توصل إلى بلورته بعد معاملة الأفيون الخام بالتسخين والتبريد وإضافة أحماض النوشادر، وحاول تجريب اكتشافه سنة 1805م على كلاب المدينة فقضت عليهم جميعاً مما جعله يخفف الجرعة، وحيث اتصل ببعض علماء الكيمياء في ألمانيا في هذا الوقت، فاطلقوا على هذه البلورات «المبادئ المنومة» وينسب الفرنسيون إلى

الكيميائي الفرنسي «سيجان» الذي كان يعمل ضمن جيش نابليون أنه قام باكتشافه سنة 1806م.

ثم تطورت صور تعاطي المورفين، فالإنجليزي الدكتور «الكسندر وود» اخترع إبرة الحقن تحت الجلد، وعن طريقها أمكن إعطاء المورفين لأفراد عديدين منهم زوجته، واستمر الوضع مع الزوجة في حقن نفسها كل يوم بالمورفين إلى أن أصبحت مدمنة، واستمر الوضع كذلك، حيث لم يكن الناس يومئذ على دراية بأن تعاطي المورفين يسبب اعتياداً، واستمر الحقن بالمورفين لأي سبب كان مثل الآلام الخاصة بالأسنان والروماتيزم وغيرها، وبهذه الكيفية انتشر إدمان المورفين في العالم منذ عام 1875م، ولا يزال مستمراً حتى عصرنا هذا.

والهيريون جاء اكتشافه كمحاولة للاستعاضة عن المورفين الذي أدى إلى الإدمان، وفي عام 1898 أعلن «هياش ديسر» من شركة «باير» لتصنيع الأدوية في ألمانيا أنه اكتشف مشتقاً جديداً من عقار يماثل في خواصه للمورفين، أسرف الكثيرون في استخدامه، وبذلك انتقل الاعتياد من المورفين إلى الهيريون، وهو أكثر خطورة من

واحتلال أجزاء من الصين، ونظراً للضغط داخل البرلمان البريطاني أوقفت تجارة الأفيون نهائياً سنة ١٩١٣م.

وفي عام ١٨٧٠م انتشرت تعاطي المورفين في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بسبب استعماله خلال الحرب الأهلية الأمريكية والحرب الفرنسية الألمانية، وأصبح عدد كبير من الجنود مدمنين عليه. وقامت صحة فكرية داخل الدول الضعيفة المحتلة تطالب المستعمر بالحرية والاستقلال، فاتجه اتجاهها جديداً للتوفيق بين سيطرته على تلك الدول لخدمة أهدافه السياسية والاقتصادية وبين تحقيق نزعاتها في تنصيب الحاكم منهم، فلم يعد يعبأ بمن يكون حاكماً بقدر ما يسعى لشراء ولاء هذا الحاكم والعاملين معه من كبار مستشاريه، أما أهل تلك البلاد الضعيفة فيكفيهم بضع صفقات مسكرة ومخدرة يعيشون بها في نشوة وطرب يطلبون بعدها المزيد، وبذلك تضمن الدول المستعمرة ميزتين أو انتصارين، أحدهما استنزاف أموال تلك الدول الضعيفة لتظل على هذا الضعف والفقر أبد الدهر، والثاني أن في تلك المواد المسكرة والمخدرة سمماً خفيفاً قاتلاً على مدار الأيام والسنين، فهي أفضل وسيلة للتدمير دون مواجهة عسكرية ودون أن يعرف من الجاني، الصانع أم البائع أم القائم بالدعاية أم المتعاطي.

وعلى كل حال فإن الدول الكبرى ستظل محتقة بقوتها لا ينافسها أحد، ولا يمنع ذلك أن تتظاهر بجديتها في حرب المخدرات بالمشاركة في المؤتمرات والاجتماعات الدولية ووضع التوصيات في معاينة المروجين والمهربين.

وقد أكون محقاً إذا قلت: إن المؤتمرات الدولية لمكافحة المخدرات لا تشارك فيها الدول الكبرى إلا من أجل الدعاية لتلك السموم، فأساليب الدعاية عجيبة، أو من أجل التستر على فضائحتها الإجرامية بتسليط بعض أفراد عصاباتهما لترويج المخدرات داخل الدول الصغيرة وعلى مستوى عال، وقد طالعتنا الجرائد المصرية في أعداد كثيرة بتحقيقات صحفية عن ظاهرة الإدمان بين أبنائنا من شباب الجامعات، وضبط بعض أبناء كبار المسؤولين في الأندية الكبيرة متلبسين بتعاطي المخدرات الخطيرة.

أقول: إن وراء تلك عصابات منظمة على مستوى عال في الأرض، وصدق الله حيث يقول: (ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى للفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) آل عمران: ٧٣.

وعلى الدول المسلمة إذا أرادت حقاً مكافحة المخدرات أن تصدق النية في تطبيق شرع الله تعالى على المتعاطي والمروج، وأن تسحب الثقة من أي مسؤول ثبت عنه أو عن أحد من ذويه التعورط في ذلك، وإلغاء الأفلام والمسرحيات التي تروج لذلك، وأن تتعاون فيما بينها للتنسيق في اتخاذ صف إسلامي موحد أمام هذا الأمر الجلل.

وفي هذه الحال سيحفظ الله الأمة الإسلامية من هذا الوباء، كما حفظها يوم أن كانت الخمور تحيط بها من كل مكان أيام الجاهلية، وصدق الله حيث يقول: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور) الحج: ٢٨.

المورفين، وتبادل جرعة واحدة منه ثلاث جرعات من المورفين لأنه يصل إلى المخ بسرعة، هذا، وقد استبعد الهيروين حالياً من دستور الصيدلة والأدوية العالمي.

ويرجع تاريخ المذيبات المتطايرة عندما اكتشف «جوزيف بريستلي» غاز أكسيد النيتروز المخدر أو ما أسماه «الغاز الضاحك» سنة ١٧٧٦م والذي ذاع استخدامه في بداية القرن التاسع عشر لإحداث التسلية والهو والطرب والنشوة.

والأدوية النفسية من المهدئات ومضادات الاكتئاب والمنومات والتي أشهرها «الباريتورات» اكتشفت في ألمانيا سنة ١٨٦٢م على يد الدكتور «باير» واستخدمت لأول مرة في الطب سنة ١٩٠٣م.

والمنشطات أو المنبهات سميت أول ما اكتشفت باسم المقويات وتم تصنيع الأمفيتامينات - التي صنعت لمكافحة الجوع - لأول مرة سنة ١٨٨٧م ولم تستخدم طبيياً إلا في سنة ١٩٢٠م.

أما المهلوسات فقد اكتشفها الكيميائي السويسري «هوفمان» سنة ١٩٤٢م خلال إحدى تجاربه على أحد أنواع الفطور السامة «ارغوت الشيلم» حيث تنشق بخار هذا الحمض وأصيب بهلوسات حادة.

وعقاقير الهلوسة تصنع في العالم في الوقت الحاضر تحت مسميات عامة عديدة، مثال ذلك: ما ظهر في أميركا في الساحل الغربي بسان فرانسيسكو في سنة ١٩٦٨م من بيع ما يعرف بحبة السلام والتي عند زيادة جرعاتها تحدث هلوسات وتوهامات خطيرة. وهكذا، لازالت العولة بزيادة تقنياتها وتطور معاملها تكتشف الكثير.

العولة وسلاح المخدرات

ليس هناك شك في أن قانون الحرب لا يعرف المعنى الإنساني، وإنما ينظر إلى النصر بأي طريقة، وجاء الإسلام يهذب هذا القانون بتشريعه الإنذار قبل المباغته، ومنعه قتل الأطفال والنساء والشيوخ، وتحريمه إتلاف الممتلكات إلا لعذر، وغير ذلك من آداب ليس مجالها هنا.

هذا، وقد عرفت الدول الضعيفة الاستعمار في القرون الماضية على شكل الغزو العسكري المسلح وسلب القيادة السياسية والتحكم في الموارد الاقتصادية، وما يترتب على ذلك من إذلال أهل تلك البلاد وخضوعهم للمستعمر المستبد، وكان المستعمر في سبيل الوصول إلى فريسته لا يعدم أية وسيلة حتى ولو كانت طرباً وسكراً، ففي القرن الثامن عشر استخدم بعض حكام الهند في جيوشهم محاربيين اتسموا بالقسوة والعنف وأطلقوا عليهم «أموكي» وكانت سمات هؤلاء المحاربيين أنهم يصيبهم هذيان ضار مؤلم بعد شربهم لخالصة القنب المخلوط بالأفيون، فدون إدراك أو وعي منهم كانوا يقذفون بأنفسهم كفاقد البصر صوب كل ما في طريقهم ولا يباليون بالرصاص أو البنادق التي تتصيدهم.

وفي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ازدادت تجارة الأفيون حيث كانت بريطانيا تقوم بتصدير الأفيون إلى الصين حتى سنة ١٩٠٨م، وكان هدف بريطانيا من ذلك المكاسب الاقتصادية والتوسع

رسالتهم .. عما به .. فتحدثوا
وسمعت ما لا أرتضى لعداتي
قد كان يوماً سيد الخي الذي
يسعى إليه صحن ذرزا الحاجات
شهم كرم في الكريمة منقذ
ولديه ما يعنيه في الأزمات
حتى تزوج - عن هيام كاعبا
أسرته بالنظرات واللففات
وانكب يسهل من رحيق شايها
وشبابه بدوي مع السهلات
سدي الفحولة في مراهقة ولا
هي عنه - تمنع نفسها بأناه
وتسبله من ودها ما يشتهي
في طاعة المغلوب - دون فوات
ويروح للأتراب تياه الخطي
يحكي لهم عن عارم اللغات
من بعد عام ثم شهر بعده
خفت الحوار وكان قبلا عات
وتحطمت منه القوي وتقلصت
شفاه بعد البشر والسماط
واتاره أن الفحولة قد وبت
فمضى ... لأصحاب له بشكاة

نهائية مدامن

شعر: رفعت محمد بروبي

رايته يمشي الهويصا ساهما
واهي القوي منمصر الخطوات
ولعابه غطي الشفاه بزرقه
مثل التي في العين والوججات
ووراءه يجري الصغار برفه
قد شيعوره بأفدع الشمامات
تارت دعائي واستشاطت غمستي
وهممت أدفع عنه شر أداة
لكما صرت رهيب ردي
في غلظة مشوعد السرات
فوقفت محتاج المشاعر جانرا
وهمت لإشفاق به عبراتي

ورجعت لتعزل أطفالا غدرا
 في مثل عمر الزهر كاللوميات
 يوما به صاق الرجاء ولم يجد
 تمن التراج فنهاء باللهمات
 فعدا إليها هاتجا مترجحا
 والعين توهم ومضة الحيات
 العيظ فاض بيها فلم تدفع له
 وشككت له من كثرة الأزمان
 ربانه - أدمى الطريق تعالها
 سمعا وراء الرزق باخدمات
 فهوى عليها باليدين ورجله
 كي تستدين له من الحارات
 فابت . رباح . واستنارت عطفه
 لكن ما يعوره قاس . عات
 وبكل دعر المعدمين وبأسهم
 اخذ الشقي بصاعف اللكمات
 حتى هزت تم استفاقت زوجها
 وعيونها ترتو لوضع بنات
 ومضت لارتها بشعبها الأسي
 وبنات قيد البؤس واللعنات

وحنوا له «الأفيون» يرفع ما هوى
 ويحكك ما قد رث من رغبات
 ومضى يلي بصحهم - ومراده
 وهو التعرف - إعادة الصبوات
 الزوج مشفقة تحاول رده
 وتخيفه من هول يوم آت
 لم يجد فيه النصح ليل نهارها
 وكانها هو صرخة بفلاة
 وقد استبد بها العناء مبددا
 ألن الشباب وناصر الضحكات
 وتعرضت وبالنهار في زوجها
 بل إنها احتسبه في الأموات
 نصبت مرارده وبنات على الطوى
 ومضى بأسمال له خلفات
 قهر التعاطي فيه كل كرامة
 وتبدد الإحساس بالأرفات
 مد اليدين لكل صاحب رحمة
 كي يشري «الأفيون» بالصدقات
 ما عاد يذكر بيته وعياله
 بكفيه ما يعوره من رجفات
 والزوج حامت تم باغت حليها
 تم الشاح . ولم تسج بشكاته



دراسات قرآنية

قال تعالى

في سورة الزمر: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا ما شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون. وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون. ووفيت كل نفس ما عملت وهو أعلم بما يفعلون. وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً حتى إذا جاؤوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين. قيل ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين. وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين. وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين. وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين). الآيات: ٦٧، ٧٥.

من الإعجاز الفني في القرآن

من مشاهد

الآيات

«صورة فنية»

هذه الآيات المباركات من سورة «الزمر» إحدى السور المكية، التي جاءت لتعالج قضية العقيدة الصحيحة بأفانها وأطرافها، وقضاياها الفرعية، التي تدعم قضيتها الأساسية: قضية إخلاص العبادة لله الواحد: (تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين. لا إله إلا الله الدين الخالص) الزمر: ٢٠١... وتستمر السور المباركة في معالجة هذه الحقيقة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، حتى تصل إلى قضية تفرد الله بملك السموات والأرض، والتصرف في هذا الملك (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. له مقاليد السموات والأرض) الزمر: ٦٢-٦٣... لتختتم بما يوضح عاقبة المؤمنين بوحداً لله تبارك وتعالى، وعاقبة الكاذبين بهذه العقيدة. (وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمراً... الزمر: ٧١،) (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً... الزمر: ٧٢، ليتسق الختام مع البداية في هذه السورة، لأنه يجسد الهدف الأخير، الذي تستقر عنده كل القضايا.

والآيات الأخيرة التي معنا - كما هي عادة القرآن الكريم أكثر ما تتحدث عن الآخرة - تصور تصويراً قوياً موحياً مؤثراً، قدرة الله سبحانه وتعالى في التصرف المطلق في هذا الكون المترامي، لتنتقل إلى الحديث عن هذا الانقلاب الهائل والدمار الشامل، عندما يأت الحق الأعلى بانقضائه الدنيا، وإقامة موازين العدل للحساب، حتى توفى كل نفس ما عملت. حيث يساق أهل النار إلى النار، ويساق أهل الجنة إلى الجنة.

وقبل الآيات التي معنا مباشرة يخاطب الله تبارك وتعالى رسوله - ﷺ - مبيناً حماسة هؤلاء المشركين، وسفه رأيهم، وهو ينعي عليهم هذا الاقتراح السخيف، الذي عرضوه على الرسول عليه الصلاة والسلام، علّه يرضيه ليقطع عن هذه الدعوة التي جاء بها

بتقلم: صديق بكر على عطية

من عند ربه: فقد عرضوا عليه أن يعبد معهم آلهتهم، ليعبدوا معه إلهه!!... فهي صفقة تحل مشاكلها بأن يصل كلا الطرفين إلى منتصف الطريق، وقد تنازل كل منهما عن شيء ليحصل على شيء آخر... وهو اقتراح ضل طريقه منذ البداية، ليصل إلى نقطة بالغة الغرابة والسخف، فما هكذا تعالج قضايا العقيدة: (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل. له مقاليد السموات والأرض والذين كفروا بآيات الله أولئك هم الخاسرون. قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون. ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) الزمر: ٦٢-٦٦.

حياة بين نختين: إحداهما تقضي عليها في لحظة... والأخرى تعيدها في خطفة

ويعد هذا التوجيه الرباني الكريم، الذي يحدد فيه لرسول الله ﷺ أين يتوجه بعبادته، وعلى من يقصرها... يبين مدى حمق المشركين وجهلهم فيما دعوا إليه الرسول: (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة...) الزمر: ٦٧ فهي في قبضة قدرته تعالى، وإن القارئ لهذا التعبير المبارك، ليشعر بقوة هذه القبضة، التي لا يفلت منها شيء، فالأرض جميعاً بما فيها ومن فيها إنما هي قبضته تبارك وتعالى، تأتمر بأمره، وتنتهي بنهيه، فهي طوع أمره فيما أراد، وفيما شاء الله أن تؤول إليه حالها (والسموات مطويات بيمينه) الزمر: ٦٧، وهو تمثيل لقدرته تعالى يقرب المعنى ويؤكد.

على أن عقيدة المسلم يجب أن تقوم على تنزيله سبحانه عن مماثلة الحوادث ولذا

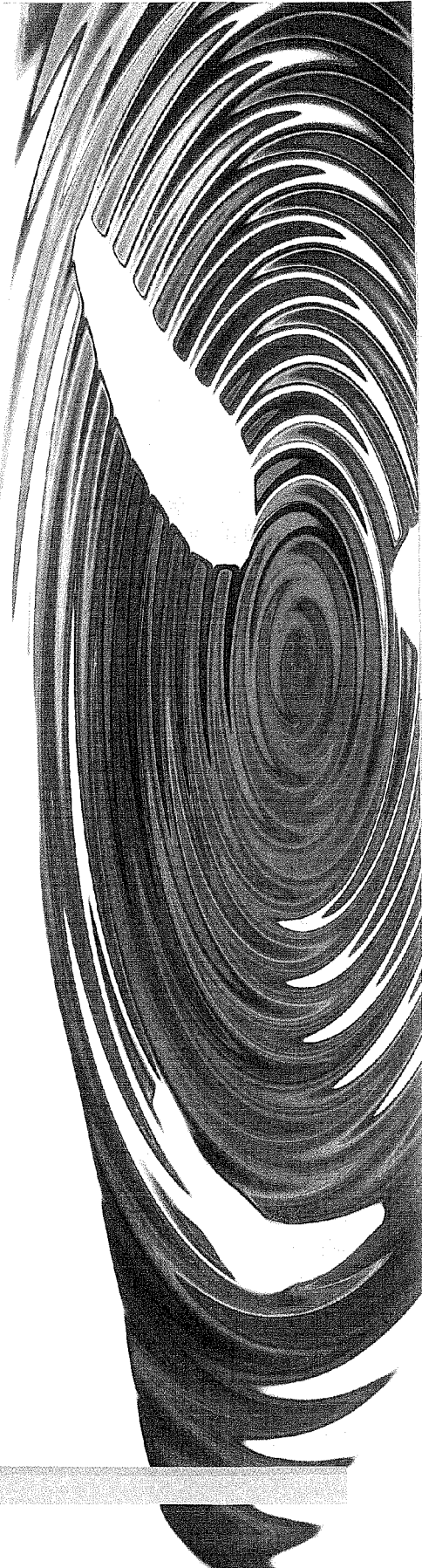
عقب على ذلك بقوله: (سبحانه وتعالى عما يشركون) الزمر: ٦٧، جاء يهودي إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن الله يمسك السموات على إصبعه والخالق على إصبعه، ثم يقول: أنا الملك. فضحك النبي ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قال: (وما قدروا الله حق قدره) (١).

نعم. وما قدروا الله حق قدره، حينما طلبوا إلى الرسول ﷺ أن يعبد مع الله آلهتهم التي يعبدونها، ليعبدوه سبحانه مع آلهتهم!!.

نعم، إن هذه الآية المباركة، جاءت رداً على المشركين كما سبق... ولكن عموم لفظها يصدق على جميع المخلوقات، وإن كانت عقيدة المؤمن تقف عند حدود ما أمر به الله، وما نهى عنه، فمعرفة المؤمن بربه سبحانه وتعالى تقف عند هذا الحد ولا تتخطاه، وهو غاية الإيمان به... وهو قمة معرفته قدره سبحانه: فلا ند ولا شريك، ولا مثيل ولا صاحب ولا صاحبة ولا والد ولا ولد (قل هو الله أحد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفواً أحد) الإخلاص: ٤١.

قلنا: إن عقيدة المسلم تقوم على أنه لا يقدره - سبحانه - غيره حق قدره... ولكن الأمر يختلف في توجيه هذه الحقيقة حسب اختلاف الحال: فالؤمن لم يقدره حق قدره، عن علم بكماله المطلق سبحانه، مما ينبني عليه إفراده بالعبادة... أما الكافر، فلم يقدره حق قدره، عن جهل، ومن هنا كان هذا الاقتراح السخيف بالإشراك في العبادة... وقد تكفل الله بالرد عليهم في كثير من آيات الكتاب العزيز. وما أوقع هذا الرد التوبيخي في النفس وقد علمه الله لرسوله ﷺ (قل أغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) الزمر: ١٦٤.

(والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) الزمر: ٦٧!! هنا



(قبضة)، وهنا (يمين) وهنا ما يطوى باليمين... فسبحان من هذا كلامه... وهذه صفاته... وقدرته!! وسبحان من ليس كمثلته شيء!!

إن هذا التعبير المبارك، إنما جاء تمثيلاً بيانياً لقدرته تعالى، وقوة تحكمه، فهو يقرب المعنى، ويؤكد، على أن عقيدة المسلم قائمة على تنزيهه سبحانه عن مماثلة الحوادث. وما أجمل هذا التعبير حينما ورد بين قوله تعالى: (وما قدروا الله حق قدره) وقوله: (سبحانه وتعالى عما يشركون) فهناك القاعدة الأولى والأساس المكين: ألا يقدره غيره حق قدره، فما تزال ظلال هذا الحال تغمر القارئ، وما يزال يستروح نسمات هذه الحقيقة، التي هي مرتكز الجلال والجمال والكمال، وهو يقرأ (والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) فهي قبضة من لا يقدره غيره، وهي يمين من لا يقدره غيره، والأرض جميعاً والسموات مطويات بيمين من لا يقدره غيره!!

إن مما توحى به هذه الكلمات: «قضيته... مطويات... بيمينه» ومما تترك ظلاله في النفس بتركيب حروفها، ومدلول ألفاظها... إنما هو الشعور بالقوة، والتحكم حتى لكأن العين ترى، والأذن تسمع دلائل هذه القوة المسيطرة. ويعد أن تقرّر الآية المباركة أن أمر السموات والأرض في قبضة الحق تبارك وتعالى يوم القيامة، وأنه ملك يمينه ورهن إرادته، هنا تبدأ أحداث هذا الانقلاب الهائل، الذي لا يترك متقال ذرة في السموات والأرض، إلا ناله بيد التغيير والتبديل إلا من شاء الله (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون) الزمر: ٦٨... هكذا في غاية السرعة: ما تكاد الأحداث تبدأ حتى تنتهي: نفخ في الصور، يؤدي إلى صعق عام شامل لكل من في السموات والأرض إلا من شاء الله... ويمضي من الوقت ما شاء الله أن يمضي (٢) والناس في قبورهم، والحياة دمار شامل، ثم نفخ فيه مرة أخرى، فإذا الموتى يُبعثون، وإذا الأحداث تتحرك قائمة على قدم وساق، وإذا العظام النخرة والأجساد البالية تعود إليها الحياة كرة أخرى...!! حياة بين نفختين: إحداهما تقضي عليها في لحظة... والأخرى تعيدها في خطفة...!! وها قد عادت الحياة!!

ولكن أي حياة هذه؟! وأين هم الآن؟! أحداث متلاحقة فيها من الغرابة ما يدعو إلى الدهشة (فإذا هم قيام ينظرون) الزمر: ٦٨ كيف ماتوا دفعة واحدة؟ وكيف أعيدوا إلى الحياة دفعة واحدة؟! وفيهم كان الموت؟ وفيهم كانت الحياة؟!

قلنا: إنها حياة بين نفختين، إحداهما تقضي عليها في لحظة، والأخرى تعيدها في خطفة. وهنا تتساءل: هل الموت في حاجة إلى نفخة، وهل الحياة في الآخرة بعد الموت في حاجة إلى نفخة أخرى؟، ونجيب: لا. ليس الأمر هكذا، فالذي خلق الموت والحياة هو الله تعالى، وإنما الموقف في الحالين موقف رهبة وخوف وفزع... فزغ يدمر الحياة ويقضي عليها دفعة واحدة، وفزع يعيد الحياة كلها دفعة واحدة. وقد ذكر المفسرون أن النفخة في هذه السورة وغيرها، هي الصيحة في «يس»، وهي الزجرة في «الصافات»، وسوف نبحث الحكمة في اختلاف الأسماء في المواضع المختلفة في مناسبة أخرى إن شاء الله تعالى.

ها قد وقف الخلائق مؤمنهم وكافرهم في ساحة العرض الأكبر، ينظرون في دهشة واستغراب، ماذا سيُفعل بهم!! ويم يؤمرون!! وقد بدلت الأرض غير الأرض والسموات، وبرزوا لله الواحد القهار، وكوّرت الشمس وانكدرت النجوم... وهنا، أشرقت الأرض بنور ربها - وهي على حالها الجديدة التي أعدت عليها وجّهت، لتصبح ساحة كبرى للقضاء والفصل بين الخلائق - فلم يعد هناك إلا نوره، الذي يعدل به في ساحة القضاء، (ووضع الكتاب) ليتسلم كل امرئ صحائف أعماله التي قدمها في الدنيا، (وجيء بالنبیین) ليفصل بينهم وبين أقوامهم: من آمن منهم ومن كفر، ليجازي كل بما قدم، وفي حضور جميع الأطراف، كما جيء بالشهداء، الذين شهدوا على الأمم من أمة محمد ﷺ كما قال تعالى: (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس) البقرة: ١٤٣ (٤) ليفصل بين الناس جميعاً (وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) الزمر: ٦٩، فما كان لأحد بساحة الحق الأعلى أن يُظلم (ووفيت كل نفس ما عملت) الزمر: ٧٠ دون نقص أو زيادة (وهو أعلم بما يفعلون) الزمر: ٧٠. فلم يكن سبحانه في حاجة إلى كتاب، ولا نبي، ولا شهود، فكل ما

قدمت الخلائق في الدنيا معلوم لديه سبحانه، ولكنه الفصل في القضاء، بما يكون فيه من دواعي العدل، وإتاحة الفرصة لكل صاحب حق في أن ينال حقه، ولو كانت شهادة الشهود، مع علم القاضي بكل تفاصيل القضية، لتقوم الحجة وتنقطع المذرة، في ساحة القضاء...!!

وهنا، تبدأ أحداث الجزاء، بعد أن ينقسم الناس إلى فريقين، لكل جزاؤه العادل: فريق الكافرين، وفريق المؤمنين، ولم يبق إلا أن يُساق كل فريق إلى مقره الأخير.

فها نحن أولاء، نرى الفريق الأول من خلال قوله تعالى: (وسيق الذين كفروا

إلى جهنم) تدفعهم ملائكة العذاب من الخلف (زمر) جماعة بعد جماعة، سوق مذلة ومهانة ونكال (يوم يُدْعَوْنَ إلى نار جهنم دعا. هذه النار التي كنتم بها تكذبون) الطور: ١٣، ١٤، حتى إذا جاؤوا إلى جهنم، ووقفوا ببابها، فُتحت تلك الأبواب لتستقبل نزلهم غير الكريم. ويدفع بهم إلى داخلها، وهنا يسمعون خزنتها وهم يقولون

لهم في تبكيت وتوبيخ: (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا)!! الزمر: ٧١.

فيردون عليه في ذلة وانكسار: (بلى!!) جاءتنا رسلنا، لا يسعهم في هذا الموقف المهين، إلا الاعتراف الصريح، وهو سيد الأدلة على جرمهم في حق أنفسهم، ثم يردفون هذا الاعتراف بنفاذ حكم الله فيهم قائلين: (ولكن حقت كلمة العذاب على

الكافرين) الزمر: ٧١، وكأنهم يحاولون إلقاء التبعة على صدور هذا الحكم السابق. (أفمن حق عليه كلمة العذاب أفأنت تنقذ من في النار) الزمر: ١٩، (ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين) السجدة: ١٣، غير أنها حجة لا أثر لها ولا طائل من ورائها، إلا أن تقذف بهم في نار جهنم قذفاً، حتى يقول لهم زبانيثها: (ادخلوا أبواب جهنم) الزمر: ٧٢، لتصلوا نارها الحامية (خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين) الزمر: ٧٢، هذا ما كان من أمر الكافرين، وما آل إليه مآلهم وانتهى إليه مستقرهم. ويسدل عليهم الستار، فلم نعد نسمع منهم أو عنهم شيئاً.

ها، قد سيق ركب المتقين سوق تكريم وتبجيل وفداً بعد آخر... (حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها) حيث كانت مُعَدَّة لهم قبل مجيئهم لاستقبالهم، وإنزالهم منزلاً كريماً يليق بهم في دار الخلود، (وقال لهم خزنتها) مهنتين مباركين: (سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين) الزمر: ٧٣!!

وهنا نسمع هنيئة الحمد لله رب العالمين (وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده) الزمر: ٧٤، الذي وعدنا إياه، بدخول الجنة (وأورثنا الأرض) (٥) نتبوا من الجنة حيث نشاء) الزمر: ٧٤، ثم نسمع هذا التعقيب العظيم، الذي يثجج قلوب المؤمنين ويشرح صدورهم لمزيد من الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى (فنعم أجر العاملين) الزمر: ٧٤.

ويعد أن ورث أهل الجنة الجنة، واستقروا في عرصاتهما (وترى الملائكة حافين من حول العرش) الزمر: ٧٥، في مشهد مهيب جليل عظيم، تكتمل به سعادة المؤمنين المتقين، الذين ورثوا الجنة، كما يشعر المؤمن القارئ للآيات في الدنيا بهذا السرور البالغ، حينما يرى هذا المشهد العجيب، وأجنحة الملائكة ترفرف في شفافية من حول العرش (يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق) الزمر: ٧٥، كل حسب منزلته التي أعدها الله له، لتسمع هذا الحمد والثناء على الله يتردد صداه في كل أرجاء الجنة والعرش (وقيل الحمد لله رب العالمين) الزمر: ٧٥.

عقيدة المسلم يجب أن تقوم على تنزيهه سبحانه وتعالى عن مماثلة الحوادث

أما على الجانب الآخر، جانب المؤمنين المتقين، الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، فقد عرضت الآيات مآلهم على النحو التالي: (وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً) الزمر: ٧٢، وإذا كان سوق الكافرين، سوق المذلة والتنكيل، ليصلوا سعير جهنم فإن سوق الذين اتقوا ربهم، إنما هو سوق إلى دار الكرامة والتعظيم، محوطين بكل مظاهر الإجلال والتعظيم، وهنا يتضح الفرق جلياً بين السواقين، من موحيات النص المبارك.

الهوامش

- ١ - اقرأ تفسير القرطبي. سورة الزمر.
- ٢ - روي عن النبي ﷺ أن بين النفتين أربعين، ولم يدر الراوي، أي أربعين يوماً، أو شهراً، أو أربعين سنة، أو أربعين ألف سنة؟ اقرأ مفاتيح الغيب للفخر الرازي.
- ٣ - جاء في كتب التفسير، أن المراد من قوله تعالى: (فإذا هم قيام ينظرون) نظر دهشة واستعراب وذهول... أو بمعنى قيام في أماكنهم ينتظرون ما يُفعل بهم... أو بمعنى ينتظرون ما يؤمرون به، وقد اخترنا الأول هنا لأنه الذي يشتمل على الوجهين الآخرين... إذ لا مانع من أن تكون دهشتهم أو قفتهم في أماكنهم، فهم لا يملكون من أمر أنفسهم شيئاً وهم في موقفهم ينتظرون ما سيفعل بهم.
- ٤ - يرى بعض المفسرين أن المراد بالشهداء، المستشهدون في سبيل الله ومنهم من يرى أنهم الحفظة، قال تعالى: (وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد) ق: ٢١. اقرأ مفاتيح الغيب للرازي، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير، وصفوة التفاسير للصابوني.
- ٥ - يرى بعض المفسرين أن الأرض التي ورثها المتقون في الجنة، أرض المشركين والعصاة التي كانت أعدت لهم لو أنهم آمنوا وكانوا من أهل الجنة (وتلك الدارة الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) القصص: ٨٢، كما ورث أهل النار منازل المؤمنين المتقين في النار لو أنهم كانوا من أهلها. وقيل إنها أرض الدنيا، حيث أوسعها الله أمام عباده المؤمنين، وأوسع لهم في طرق العبادة، دون تضيق أو حرج حتى يتبأوا هذه المنزلة العظيمة، فكان ميراثهم للأرض في الدنيا هو الداعي لأن يتبأوا من الجنة حيث يشاؤون. ولا منافاة، فاللفظ يحتمل كل ذلك.
- ٦ - قيل إن هذا التعقيب من المؤمنين أنفسهم بعد أن تبين لهم حقيقة منزلتهم العظيمة في دار الخلود.

التربية القرائية في ظل تحديات العصر

ب.ع.م. د. ربيع حسن الحليمي

الدول العربية تقريباً، ولكنها تحتاج - من بين ما تحتاج إليه - إلى دور فاعل إزاء التحولات الجديدة التي شهدتها السنوات الأخيرة، وثورة المعلومات وتدفقها عبر وسائل الاتصال المختلفة وعبر شبكات الانترنت، التي تبيح المحرمات، وتسعى بخبث ودهاء وتفنن إلى استمرائها وتقيلها على أنها نمط حياتي حضاري. ويتوقف هذا على صانعي القرار وعلى التربويين وأولياء الأمور، ولا بد من وقفة شجاعة أمام الأبواب المتفتحة لكل ما هبّ ودبّ التربية.

القرائية وتحديات العصر

يشهد كل عصر تحديات عدة تترك آثارها الإيجابية أو السلبية على الفرد والمجتمع، وقد شهدت السنوات الأخيرة من هذا القرن عدة تحولات أساسية في النظام الدولي الجديد وتوازن القوى، وهي أمور تعكس الكثير من التحولات والتغيرات الأعمق في البنى التحتية للعلاقات الدولية، ومن بينها - وهو ما يعنينا في هذه الدراسة - البنى العلمية والتقنية، وثورة المعلومات وتدفقها بأشكال مختلفة، عبر وسائل الاتصالات المعروفة، التي أصبحت ميسورة وفي متناول الكثيرين، وهي أمور تقتضي منا أن نعي هذه التحولات وأن نواكبها ونتعايش معها، وخاصة ما يتصل بتربية الفرد، الذي يعد نواة للمجتمع، حتى لا يتعذر مستقبلاً اللحاق بالركب الحضاري المتحضر إلى الرؤية المستقبلية، بكل أبعادها وما تفرزه من تحولات وآثار.

وتأتي التربية القرائية - بمفهومها السابق - في مقدمة آليات لمواجهة لهذه التحديات، وإحدى الوسائل الناجعة التي تحصّن الفرد (طالباً ومتخرجاً)، والمجتمع بمختلف شرائحه ومؤسساته، من عوادي التخلف والانحيار الثقافي والمعرفي والحضاري. فهي تعمل بصورة دائمة، وبشكل فاعل على الوقوف أمام العجز القرائي، والعزوف عن القراءة الذي يصيب الإنسان، وشرائح واسعة من أفراد الأمة في حالات معينة.

تشخيص القدرات القرائية

يعدّ تشخيص القدرات القرائية لدى الطلاب، من أهم العوامل التي تمكّن التربويين من النهوض بأعباء التربية القرائية، وجعلها سلوكاً مقبولاً لدى غالبيتهم. وقد دأبت دور العلم - أو المدارس - كما يحلو للبعض تسميتها - على تطوير

**ظروف الانسان
العربي المعاصر
جعلت منه انسانا
أقرب إلى التشتت**

يقصد بالتربية القرائية: القدرة على تكوين عادة مستديمة للقراءة، أو تكوين سلوك لدى الإنسان نحوها، منذ بداية تلقيه العلم في الصغر وبعد تخرجه، وحتى الكبر، عملاً بما جاء في الأثر: «اطلب العلم من المهد إلى اللحد». ففي ظل التوجهات التربوية - وهو ما يطمح إليه التربويون - لم تعد القراءة بمختلف أنواعها محدّدة بعمر زمني أو بفترة زمنية دون أخرى، ولم تعد مقتصرة على جيل دون جيل أو فئة دون غيرها، بل أصبحت وسيلة حيّة، وأداة فاعلة لتحقيق التواصل الفكري والثقافي الذين يحتاجهما الإنسان في مختلف مراحل وأطوار حياته، تحقيقاً لمبدأ التعليم الذاتي والتعليم المستمر.

وبهذا المعنى تأخذ القراءة بُعداً ومعنى جديدين، وتصبح لها أهداف وغايات تختلف عما كانت عليه في الماضي، فبعد أن كانت محدّدة وموقوفة بعمر معين، هو العمر الدراسي، أصبحت مطلبا تربوياً تنشده التربية الحديثة، وتعمل مؤسساتها على تحقيقه في حياة الأفراد، منذ التحاقهم بالمدرسة وفي أثناء ذلك، وبعد تخرجهم، إذ «يمتدّ هذا المطلب إلى ما بعد التخرّج حتى يصبح سلوكاً مميزاً لدى الإنسان، بحيث لا تنقطع صلته بالكتاب وبالكلمة المقروءة» (١). وهكذا تصبح التربية القرائية هدفاً من أهداف التربية وغاية من غاياتها (٢)، ولكي يتحقق هذا الهدف في نفوس المتعلمين، لا بدّ أن يكون المتعلم على درجة من القدرة على القراءة، لأن «العجز القرائي أو الضعف في القراءة لا يولد الهوية إلى القراءة الصحيحة أو الرغبة فيها» (٣).

معايير التربية القرائية

وإذا كانت التربية القرائية تسعى - من بين ما تسعى إليه - إلى إيجاد قارئ يداوم على القراءة من الصغر حتى الكبر، ومن المهد إلى اللحد، فليس معنى ذلك أن تترك هذه التربية من دون ضوابط ومعايير، وأسس تقوم عليها، أو من دون رقابة فنية «صارمة» وإرشاد واع، وتوجيه أبوي سليم، تحقيقاً للمصلحة العليا، التي تنشدها التربية الحديثة للأبناء جيلاً بعد جيل.

ولا شك في أن تنظيم المعرفة الإنسانية وتحديد روافدها وتوجيه مساقاتها يسهل عملية الاسترشاد بها والأخذ منها، وفقاً لما نحتاجه وتتطلبه ظروفنا، وإذا لم تكن عملية الإقبال على المعرفة منظمة، وخاضعة لخطّة مدروسة فإن قدرنا من التشويه والاضطراب والأذى يلحق بالناشئة (٤). ولعل هذه القضية محسومة بشكل واضح في أكثر



ذلك لا تحول دون الرغبة في القراءة إذا توفرت النية لديهم. (٣) أكثر الطلاب بعد تخرجهم وانخراطهم في مجالات العمل المختلفة، يصابون بظاهرة العزوف عن القراءة Reluctant فلا يقرؤون إلا ما يسد احتياجاتهم من العمل (تحضير الدروس اليومية بالنسبة إلى المدرسين) أو قراءة العناوين

والإرشادات، والنشرات واللوائح التي تنظم الحياة اليومية والأداء البيروقراطي، وهي حالة عامة بحيث يمكن القول: إن ظاهرة العزوف عن القراءة في الوسط العربي يشكل كثيراً من المخاطر على مستقبل الثقافة والمعرفة في عالمنا العربي، وقد التصقت بنا صفة: أننا أمة لا نقرأ!!

ويعمل التربويون من خلال هذه الحالة، شبه العامة في أوساط المتعلمين والمثقفين وعامة الناس، على إيجاد الدافعية نحو مشروع تربية قرائية مستدامة، ذات مردود ثقافي قومي، يبعث على الأمل في مواجهة التحديات الكبرى التي يشهدها العصر.

عوامل نجاح التربية القرائية

يتوقف نجاح التربية القرائية على عدة عوامل من بينها: (١) المناخ التربوي المناسب، الذي يهيئ للدافعية إلى القراءة، ويبدأ ذلك منذ نعومة الأظفار، ومنذ التحاق الطالب بالمدسة، بحيث تعمل هذه المؤسسات التربوية على تكوين اتجاهات مرغوب فيها نحو الكلمة المقروءة وتقديمها من خلال عناصر التشويق من خطوط ورسومات وألوان، ومادة مبسطة تخاطب العاطفة والوجدان وتحرك المشاعر، ولغة سهلة ميسرة لا تقف عائقاً يصد عن القراءة ويمنع من الفهم والمتابعة.

ويقتضي ذلك تأهيلاً عالياً لهذه المؤسسات، سواء أكان ذلك على مستوى الإدارة التربوية والعاملين فيها، أم على مستوى الكتاب المدرسي وحجمه وإخراجه، وما يتناوله من مضامين تبعث على القبول والارتياح.

(٢) دور البيت في التربية القرائية، إذ لا ينبغي أن يقتصر المناخ

التربوي المناسب على المدارس وحدها، بل ينبغي أن يمتد إلى البيت، بحيث يكون مهيناً فكرياً ونفسياً، لاحترام مشاعر الأبناء وحثهم على القراءة، وإتاحة الفرصة أمامهم لذلك. وليس من شك في أن المستوى الثقافي والعلمي للأسرة، ومدى الاهتمام بالجوانب المعرفية، والكتب والمجلات وأساليب قضاء أوقات

تلك القدرات، بما يتاح لها من وسائل وتقنيات، وقد لمس التربويون أن هناك فروقاً فردية بين الطلاب، وأنهم ليسوا سواءً في قدراتهم العقلية والذهنية وفي ميولهم واتجاهاتهم نحو هذا التعليم أو ذلك... وانبثق عن هذه الحالة وغيرها من حالات، تنوع التعليم بين أدبي وعلمي وديني وزراعي وتجاري وصناعي

وفني ورياضي... ليتواءم مع القدرات والميول، من ناحية، وليس احتياجات المجتمع من العمالة الفنية المدربة من ناحية ثانية.

وعلى الرغم من ذلك كله، انتهى بعض التربويين، من خلال مجموعة من الأبحاث والملاحظات والدراسات الميدانية التي طبقت على عينات مختلفة من الطلاب إلى تشخيص الكثير من الحالات التي يحول بعضها - مرحلياً أو بصورة مؤقتة قد تطول وقد تمتد مدى الحياة - إلى تحقيق التربية القرائية، كما ينشدها التربويون، وقد جاءت على النحو الآتي:

(١) أن أكثر الطلاب يقبلون على قراءة المواد المقررة عند اقتراب الامتحانات، لتحقيق النجاح، وهذا اللون من القراءة يمكن أن يندرج تحت ما يسمى «قراءة الضرورة»، إذ تصيح القراءة ضرورة ملحة، يسعى إليها الطالب - في مختلف المراحل التعليمية - طلباً للنجاح والفوز، وتعمل الأسرة على تحقيق ذلك، فتسخر إمكاناتها وتوظف طاقاتها لخدمة الطالب، وتُهيئ أفضل الظروف له، كما تأخذ ببعض التقاليد العرفية (عدم الإزعاج برفع صوت المذياع والتلفاز)، أملاً في تحقيق نجاحه. وتعد هذه الحالة عامة، لا استثناء فيها إلا نادراً. وليت التربية القرائية لدينا تبلغ في مستوى الإقبال عليها أعشار ما تبلغه قراءة الضرورة.

(٢) بعض الطلاب يعانون من ظاهرة الضعف أو التخلف أو العسر في القراءة، ولعل أخف هذه الحالات هي حالة الضعف، إذ إن مجرد التدريب المستمر كفيلاً بتخطي هذه المرحلة، وأما العقبة الكنود التي يواجهها المربون - ويساعدهم فيها الأطباء - فهي حال التخلف والعسر القرائي، إذ تحتاج إلى وقت طويل من التدريب والعناية بهؤلاء المعسورين، فقد يكونون مصابين بعجز معين في السمع أو الذاكرة، يحول دون التقدم في القراءة (٧)، وقد يصاب بعضهم بعزل في النطق Aphasia مما يترك أثره السلبي على التربية القرائية، وقد تلازمهم هذه الحالة من علل النطق وأمراض الكلام مدى الحياة، ومع

الأمية والتلماز
والاغتراب كلها معوقات
في طريق انتشار
التربية القرائية

الأسرة لها دور لا يستهان به في نشر التربية القرائية لدى الأطفال

الجوانب المشروقة فيها. (٦) الحوافز المادية والمعنوية، لا شك أنها تلعب دوراً في إيجاد الدافعية إلى القراءة عند كثيرين من أفراد المجتمع، وقد ثبت نجاحها، وخاصة في عالمنا العربي، ويتم من خلال تنظيم مسابقات بين وقت وآخر، بما يتيح لعدد من القراء سواء أكانوا من الطلاب أم الأفراد للاطلاع على ما نريد أن يطلعوا عليه من الأفكار والقيم، والمواقف الحياتية المستلهمة من التاريخ وسير الأبطال والأدباء والشعراء والمخترعين والعلماء الأفاضل، بحيث تؤهلهم لبناء شخصيتهم لدخول معترك الحياة، وهم محصنون بالثقافة والمعرفة، لمواجهة تحديات العصر والعولمة، وعدوى الفضائيات، بما تحمله من عوامل الهدم والتدمير، وبذلك نكون قد ساهمنا مساهمة جادة في تأصيل التربية القرائية، التي لا تتكون من خلال لحظات عابرة في حياة الإنسان، أو من خلال قراءة نبذ من هنا وهناك، بل بالمداومة والاستمرار حتى تصبح عادة لها مكانتها في سلوك الفرد والمجتمع على حد سواء.

معوقات التربية القرائية

لعل أخطر ما يواجهه التربويون في بث روح الدافعية إلى التربية القرائية في الوطن العربي ثلاثة مظاهر، لا تقل إحداها خطراً عن الأخرى، وهي: تفشي الأمية، انتشار التلفاز والإدمان عليه، الاغتراب وفقدان الهوية.

أولاً: الأمية: يمكن القول إن أولى مراحل التربية القرائية، هي مواجهة أمية الإنسان وتبديدها، وإحلال القدرة على القراءة والكتابة. فقد جاء في تعريف الأمي: أنه من لا يعرف القراءة والكتابة، والأمية مصدر صناعي (اسم + ياء مشددة + تاء مربوطة) نسبة إلى الأم، أو الأمة (المعجم الوسيط).

وعلى الرغم مما رافق الحركة التعليمية في العصر الحديث، من سن بعض التشريعات والقوانين، مثل قانون «مجانة التعليم» و«التعليم الإلزامي» وتقديم الكثير من الخدمات القرطاسية والصحية والغذائية، ظلت الأمية متفشية، وما زالت كبريات الدول العربية تعاني من تفشي هذه الظاهرة بصورة مخيفة تصل إلى ما يزيد عن نسبة ٤٠٪ من عدد السكان، وتصل في بعض المناطق الريفية والأماكن النائية - فيها - المستعصية على بسط النفوذ والإشراف التعليمي، إلى ما يزيد عن ٩٠٪.

ثانياً: الإدمان التلفازي: هذه الشاشة الصغيرة التي نطل بها على العالم رغم ما لها من فوائد جمّة، لها مخاطرها الكبيرة، وبخاصة فيما يتصل بالتربية القرائية عند الطلاب. ففي دراسة أعدتها ماري وين: (الأطفال والإدمان التلفازي) عن مدى تأثير المشاهدة التلفازية السلبي في نمو علاقة

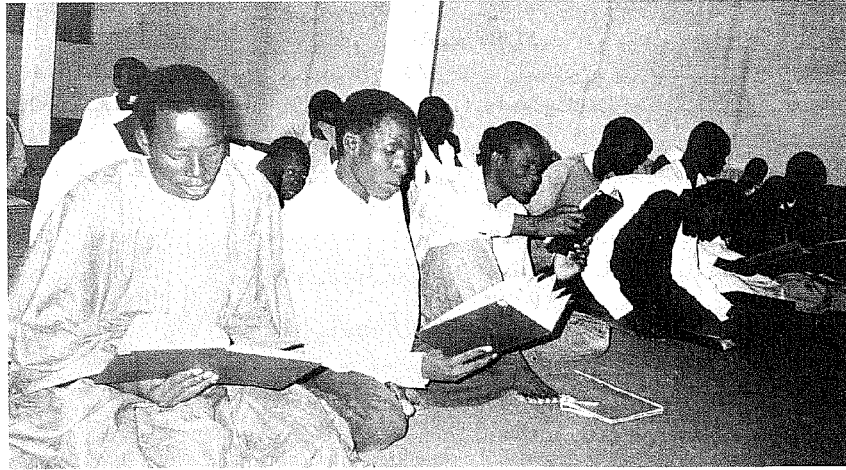
الفراغ مع وسائل الثقافة والمعرفة تعمل على إيجاد الدافع إلى القراءة، فالطفل منذ صغره ينظر إلى أبويه وإلى الوسط الأسري والبيئة المحيطة به نظرة معينة تدفعه إلى المحاكاة والتقليد (٥).

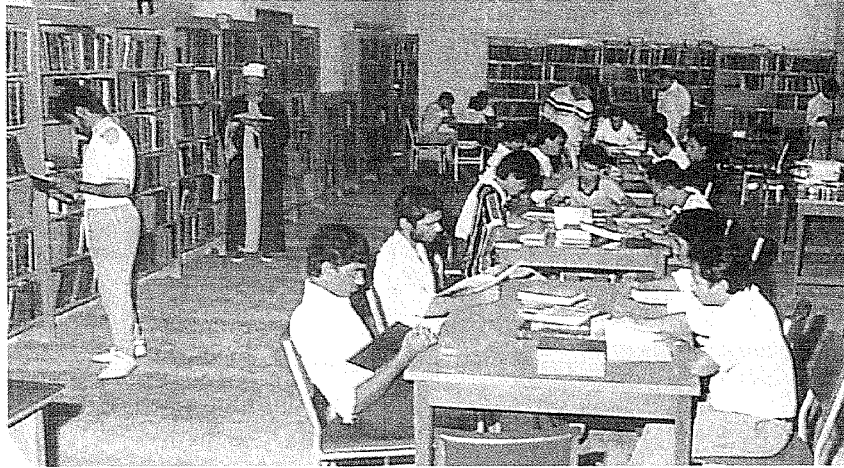
(٣) حرية اختيار الكتاب، ويكون هذا أكثر ما يكون في المراحل التعليمية المتقدمة (المتوسطة والثانوية)، إذ يحتاج الأمر إلى مزيد من تهئية الأسباب للدافعية إلى القراءة، وإلى تكثيف الجهود في ذلك، وإعطاء الطالب حرية كافية في اختيار الكتاب الذي يكلف بقراءته أو تلخيصه أو إعطاء فكرة عنه، ويقتضي ذلك مشاركة الطالب في بناء مكتبة المدرسة.

وقد عرض أحد الباحثين لحالة عزوف بعض الطلاب عن القراءة، وبعد تشخيص تلك الحالة، وجد أن مشكلة العزوف تكمن في أسلوب عرض الكتب على الطلاب ومطالبتهم بتحليلها بطريقة فيها قدر من الصعوبة، من مثل مطالبتهم بكتابة تقارير تناقش حبكة القصة أو العقدة أو الذروة، وهي أمور كانت تصرف الطلاب عن القراءة، وتجعل العديد منهم ينامون فوق كتبهم، والمدرس يتعذب في شرح بعض الكتب التي كان أكثرها يلائم الأجيال السابقة وعندما تغير الأسلوب، واختفت تلك الأسئلة العقيمة عن العقدة والحبكة بدأ الطلاب يقرؤون، ويكتبون تقارير تعكس مستوى الإعجاب والتقدير للقصة والكتاب الذي يميل إليه الطالب ويختاره بنفسه (٦).

(٤) التقويم والمتابعة، وتتطلب عوامل التربية القرائية إجراء العديد من الدراسات الميدانية بين وقت وآخر، للوقوف على المشكلات التي يعاني منها بعض الطلاب، ووضع الحلول المناسبة لها، والتعرف إلى الميول القرائية لديهم بهدف تعزيزها وتقويتها.

(٥) دور المؤسسات الثقافية والإعلامية، ويتركز هذا الدور في توفير الكتاب المناسب، سواء أكان ذلك عن طريق الاستعارة أم الشراء، بأسعار زهيدة لا مبالغة فيها، كما يناط بها تقديم المادة المقررة في أوعية النشر المختلفة التي تشرف عليها، عن طريق الترجمة والتأليف والبحث العلمي والإبداع الفكري وتقديم نبذ أو تلخيصات أو عروض عن الإصدارات الحديثة، وإلقاء الضوء على





الطفل بالواقع الحقيقي، ومن بينها التأثير السلبي على القدرات القرائية، أثبتت فيها أن التلفاز يأسر الخيال، ويقيده من خلال ما يعرضه من صور وحركات وألوان، بينما القراءة تطلق الخيال. فحين نقرأ «فكأننا تقريباً نخلق برامجنا التلفازية الداخلية الصغيرة الخاصة، وتكون النتيجة تجربة تغذي الخيال» وأكدت الدراسة أن الفكرة العامة للقراءة أفضل من مشاهدة التلفاز، فالقراءة تشتمل على شكل مركب من النشاط العقلي... (٨)، فالطفل عندما يقرأ يقوم بعملية حل للترميز الصوتي Phonetic Decoding

الدافعية إلى تقبل الآخر واحترام وجهة نظره، وبالتالي لعدم الثقة في أكثر ما يمكن أن يقرؤه ويطلع عليه، الأمر الذي عمل على قتل الروح القرائية، وأدى إلى العزوف عن القراءة. مستقبل التربية القرائية

لعلي مع غيري على يقين، من أن مستقبل التربية القرائية في الوطن العربي - مع تفاوت نسبي ونوعي من بلد إلى بلد - لم يعد في خطر كما كان منذ عهد قريب، وتحديداً منذ أن طرح مشروع التربية القرائية، كهدف من أهداف التربية منذ ثلاثة عقود أو يزيد، ولعل من بشائر الخير، وحسن الفأل أن كثيراً من صانعي القرار، ومن التربويين بدأوا يدركون أهمية بث الروح القرائية، وإيجاد الدافعية نحوها، بين الطلاب والمتعلمين وشرائح المجتمع المختلفة، كما بدأوا يدركون طبيعة المتغيرات والتحولات والتحديات التي يشهدها العصر، من ثورة للمعلومات وتدفعها بأشكال مختلفة، ويعملون على مواجهتها.

وقد شهدت السنوات الأخيرة تزايداً في انتشار المدارس ودور العلم والمعاهد والجامعات، وقد رافق ذلك انتشار في دور النشر، وتوسع في حركات التأليف والترجمة، لوحظ معه ارتفاع في معدلات طباعة الكتب، ووضع الحوافز والجوائز المادية والمعنوية، للإبداع الفني والأدبي والعلمي، وإجراء المسابقات بين الفئات الطلابية لتشجيع على القراءة، وهي جميعها خطوات على الطريق الصحيح ■

لللمعة (٩)، وعندما يقرأ الرموز يثير العقل الذي يقوم بعمليات معقدة، كالربط والإدراك والموازنة والفهم، والاختيار والتقويم، والتذكر والتنظيم، والاستنباط والابتكار، وإذا لم يقم العقل بهذه العمليات كلها أو بعضها، لم تكن القراءة صحيحة (١٠)، وهذه الأمور ذات الأهمية البالغة في تربية الطفل وتنشئته وتنشيط ذاكرته، واتساع دائرة مداركه، يُحزَم منها أو من الكثير منها، من خلال الصور المرئية، التي تركز على استثارة العاطفة، دون استثارة الفكر والعمل على نمائه، وهو أمر يعمل على الحد من القدرات الذهنية من خلال المشاهدة التلفازية، فكثير مما ننتظره من الطفل عندما يقرأ، متمثلاً في دينامية التعايش مع طبقات التفكير العليا، من تذكر وربط وابتكار، وإبداع وتنظيم وتقويم... لا نحصل عليه - منه - عندما يجلس أمام التلفاز، أسيراً مقيداً مكبلاً بدينامية التعايش مع الحواس وحدها، وقدر ضئيل من التفكير واستثارة العواطف.

ثالثاً: ظروف الإنسان العربي الراهنة، وما طرأ عليها من تحولات كبيرة: سياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية، وهجرات داخلية وخارجية جعلت منه إنساناً أقرب إلى التششت وعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي، وإلى الضياع وفقدان الهوية والانتماء الروحي والولاء القومي، وهي أمور تجعله عديم الثقة في كثير من الظروف والشعاعات البراقة التي ترفع بين حين وحين، وقد ثبت زيف الكثير منها، مما ينعكس في - تقديري - على إيجاد

المراجع

P182. UNIV. OF CHICAGO. Press 1956.

- (٧) عسر القراءة (مرجع سابق) ص ٢٢، وانظر: بدرية سعيد الملا: التأخر في القراءة الجهرية ص ٧ (مفهوم التأخر القرائي).
(٨) حواس محمود: الأطفال والإيمان التلفازي (عرض كتاب) مجلة الوعي الإسلامي ص ٧٠ عدد ٤١٦.
(٩) عسر القراءة ص ٢١.
(١٠) أحمد عبدالله (وأخرون): الطفل ومشكلات القراءة ص ١٠٨، الدار المصرية اللبنانية ط الأولى ١٩٨٨م.

الكويت للتقدم العلمي.

- (٤) درفيق حسن الحليمي: الميول القرائية لدى طلاب المرحلة المتوسطة والباقيات بدولة الكويت (مركز البحوث التربوية خ ١٢٢ صفحة) ديسمبر ١٩٨٩م.
(٥) د. عبد الفتاح القرشي: الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت: المجلة التربوية ديسمبر ١٩٨٥م.
(٦) HELLEN N. ROBENSON . Developing (٦) Permanant. INTREST IN READING .

- (١) د. محمد منير مرسى، القراءة: مفهومها وأهدافها ص ١٤ (ومقالته عبارة عن الفصل الأول من كتاب: التأخر في القراءة الجهرية: تشخيصه وعلاجه، بدرية سعيد الملا) دار عالم الكتاب للنشر والتوزيع - الرياض ط الأولى ١٩٨٧م.
(٢) عبد الكريم عبد السلام العبد: التربية القرائية ص ٧٥ وما بعدها؛ مجلة رسالة التربية، سلطنة عمان، أكتوبر ١٩٨٨م.
(٣) فر. فليلو تينو: عسر القراءة ص ٢٢ (مجلة العلوم مجلد ٢ عدد ٦ ديسمبر ١٩٨٧م)، مؤسسة

بصائر في جانب أركان الدعوة (١٠)

لضرورتها وحاجة الناس إليها، ينجح في دعوته، ويقدر ضعف إيمانه بها، ونظره إليها بأنها مهمة ثانوية يتهاون فيها، ويتكل فيها على غيره، أو يعطيها فضل وقته.

٢ - الاتصال الوثيق بمن يدعو إليه: وهو الله عز وجل، لأن الداعية أحوج الناس للعون والتوفيق من الله، فلا بد له من إخلاص النية له، ومحبته والإكثار من عبادته وذكره.

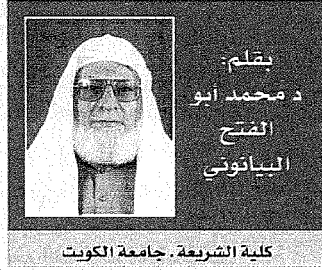
٣ - العلم والبصيرة بما يدعو إليه: لأن أهل العلم هم الذين يستطيعون القيام بحق الدعوة حق القيام، وذلك بما أوتوا من ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن بصيرة بدينهم، فما أكثر ما يسيء الجاهل إلى دعوته من حيث لا يشعر!! (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر: ٩.

وفيما فعله العابد الجاهل بالقاتل الذي أراد أن يتوب بعد قتله ٩٩ نفساً، عبرة وعظة.

ولا يعني هذا: أن تقتصر الدعوة على أولي العلم من الناس، فيتكل الناس عليهم فيها! بل على كل مسلم أن يدعو على قدر علمه وفهمه، وبحسب استطاعته، فيدع ما لا يحسن إلى غيره ممن يحسن وهكذا.

٤ - العمل بعلمه، والاستقامة في سلوكه: فإنه لا خير في علم بدون عمل، وإن من أخطر ما يصاب به الدعاة: انفصال علمهم عن عملهم! قال تعالى: (يأيتها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) الصف: ٢-٣.

وإن أقل ما يترتب على انفصال العلم عن العمل في الداعية: أن يقول



بصلم:
د محمد بن
المنجد
البياتوني

كلية الشريعة. جامعة الكويت

حديثنا اليوم عن بصيرة دعوية جديدة في جانب أركان الدعوة. وأركان الدعوة ثلاثة هي:



١ - الداعي.

٢ - المدعو.

٣ - موضوع الدعوة.

ونريد بالداعي: «المبلغ للإسلام، والمعلم له، والساعي إلى تطبيقه».

ونريد بالمدعو: (من توجه إليه الدعوة)، وهو الإنسان مطلقاً، قريباً كان أو بعيداً، مسلماً كان أو كافراً، ذكراً كان أو أنثى.

أما الركن الأول وهو (الداعي) فتظهر أهميته من جوانب عدة:

١ - من جانب موضوعه الذي يدعو إليه، فهو داعية إلى الله يدعو إلى رضائه وجنته.

٢ - من جانب وظيفته التي تعد أشرف الوظائف على الإطلاق، لأنها عمل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

٣ - من جانب أجره وثوابه: فقد وعد الله الدعاة إليه بالأجر الكبير والفضل العظيم، وقد جاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم في صحيحه: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

وجاء في الحديث المتفق عليه: «فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حمر النعم».

لعل أهم ما يجب أن يتصف به الداعي إلى الله عز وجل ما يلي:

١ - الإيمان بما يدعو إليه: فإنه بقدر إيمان الداعي بدعوته، وتفهمه

على الداعية أن
يجاهد نفسه على
التحلي بالأخلاق
الفاضلة وعلى
التخلي عن
الأخلاق السيئة

وظيفة الداعية تعد أشرف الوظائف على الإطلاق، لأنها عمل الأنبياء عليهم السلام

المتفق عليه: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنسائهم» رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح، انظر سنن الترمذي رقم (١١٦٢).

وكان آخر ما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذاً حين أرسله إلى اليمن: «أحسب خُلقك للناس يا معاذ بن جبل» رواه مالك في الموطأ باب حسن الخلق رقم (١).

٨ - إحسان الظن بالمسلمين: فعلى الداعية أن يحسن الظن بالمسلمين جميعاً، وأن يبني أحكامه فيهم على الظاهر، ويكفل أمر السرائر إلى الله تعالى، قال تعالى: (يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم) الحجرات: ١٢.

وجاء في الحديث المتفق عليه: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث...»، وجاء أيضاً في حديث أبي داود: «حسن الظن من حسن العبادة» انظر (سنن أبي داود) رقم (٤٩٩٣).

ولا يعني حسن الظن أن يغفل الإنسان عن الواقع من حوله، وأن يسكت عن أخطاء الناس، ولكنه يعني: أن يحمل أقوالهم وأفعالهم على الأصلح.

٩ - أن يستر على الناس عيوبهم: فقد قال تعالى: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون) النور: ١٩.

وجاء في الحديث الشريف الذي رواه مسلم: «لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة».

فإن الداعية في دعوتها مثل الطبيب في مهنته، قد يطلع على بعض العورات ليعالجها، فيجب عليه سترها، وعدم فضح صاحبها.

وسأتابع إن شاء الله في الحلقة القادمة صفات أخرى للداعية التي يجدر به أن يتحلى بها.

نسأل الله سبحانه أن يهدينا لأحسن الأخلاق، فإنه لا يهدي لأحسنها إلا هو، وأن يصرف عنا سيئها، فإنه لا يصرف سيئها إلا هو ■

الدعوى: لو كان هذا صادقاً فيما يدعى إليه، لطبقه على نفسه، وعلى من يلوذ به أولاً، وكان أسرع الناس إليه!!.

أما في الآخرة: فيكفيه ما جاء في الحديث المتفق عليه: «يُجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلان: ما شأنك! ليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت أمركم بالمعروف ولا أتبه، وأنهاكم عن المنكر وأتبه».

٥ - الوعي الكامل: ونريد به: «إدراك الداعية ما يحيط بالدعوة» سواء كان:

أ - بواقع الدعوة ومتطلباتها في عصره.

ب - أو بواقع المدعوين من حوله.

ج - أو بواقع الداعية نفسه، وما يحيط به من ظروف وأحوال.

فإذا لم ينع الداعية هذه الأمور، تخبط في دعوته، وجر إليها من النكبات والكوارث من حيث يريد الإصلاح، شعر أو لم يشعر. لأنه على أساس هذا الوعي: توضع الخطط والمناهج، وتحدد الأولويات، وتعقد الموازنات، وبالوعي تكتمل بصيرة الداعي بدعوته.

٦ - الحكمة في الأسلوب: والحكمة: وضع الشيء في محله، فعلى الداعي أن يكون حكيماً في أسلوب دعوته، يختار لمن يدعوهم الأسلوب الحسن المناسب، فيضع كل أسلوب في محله، فالحكيم من يُحسن الاختيار، قال تعالى:

(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب) البقرة: ٢٦٩، وقال: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) النحل: ١٢٥.

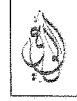
٧ - التخلق بالخلق الحسن: فعلى الداعية أن يجاهد نفسه على التحلي بالأخلاق الفاضلة، وعلى التحلي عن الأخلاق السيئة، فإن العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، وقد جاء في الحديث

الداعية أحوج الناس للعون والتوفيق من الله فلا بد له من إخلاص النية له ومحبته والإكثار من عبادته



يصلم عبدالرحيم عتمطل

في يوم السبت ٥ أغسطس ٢٠٠٠م الموافق ٥ جمادى الأولى ١٤٢١هـ. انطفأ سراج هذا المفكر الإسلامي الكبير، ورحل عن عالمنا عالم الفناء إلى عالم الخلود، وبقيت أنوار علومه ومعارفه - فهو الداعية الإسلامي الكبير... وأحد المفكرين البارزين على المستوى العالمي - في كل إنتاجه الفكري يرفع شعار الإسلام يتحدى، وأنه لا صلاحية لإنسان في غيبة التزامه بتعاليم السماء، حاول الربط بين التحليل العلمي ومدى تعامله مع قدرة الإسلام العقلانية الدامغة.. ينبغي ما أمكن ألا يعزل الإسلام أبداً عن ساحة المواجهة الفكرية، ولكن بأسلوب فيه نوع من البساطة والاستيعاب، والإقناع، وأكثر من أسلوب التشنج والمغالاة والانفعال.



د. رشدي فكار... رحلة حياة

المنشأ والميلاد

من أعماق صعيد مصر - في قرية الكرنك بمحافظة قنا كان الميلاد سنة ١٩٣٠م.

هو سليل أسرة تنتمي إلى أصل عربي، إلى قبائل الهوارة التي نزحت من شبه الجزيرة العربية، وانتشرت في بعض مواقع بصعيد مصر وفي شمال أفريقيا.

- بعد أن أنهى دراسته بمعهد قنا الديني،

التحق بمعهد القاهرة الديني بالأزهر وتخرج فيه وحصل على البكالوريا الفرنسية بالمعادلة، وأصل دراسته في مصر، ثم تابعها في أوروبا بالقسم العلمي للدراسات العليا بالسوريون، حيث تخرج فيه بحصوله على دبلوم في الدراسات العليا، كما حصل في الوقت نفسه على ليسانس الآداب «تخصص فلسفة بالمعادلة» في جامعة جنيف.

- حصل على دبلوم في الدراسات العليا

في باريس أحدهما في الاجتماع، والآخر في العلاقات الدولية.

- حصل على درجة دكتوراه في جامعة باريس مع مرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٥٦م.

- توجت حياته الدراسية الجامعية بحصوله بعد الدكتوراه السابقة، على مرتبة الأستاذية مع درجة دكتوراه دولة أخرى في جامعة جنيف عام ١٩٦٧م.

الوظائف الجامعية التي تقلدها

- محاضر بالسوريون في القسم العلمي للدراسات العالية بعد تخرجه فيه لمدة عام.
- استاذ زائر في كل من جامعة نيوشاتل وجامعة جنيف وجامعة محمد الخامس بالرباط.

- ينتسب بالعضوية لأكثر من ٤٢ جمعية دولية، وأكاديمية، وحاضر في مؤتمرات عالمية.

- عضو بالهيئة العالمية للكتاب بالفرنسية - أدلف.

**ظروف معيشته الصعبة
في أوروبا جعلت من
دراساته ومؤلفاته
العلمية والمجلات العالمية
المتخصصة كانت هي
مصدر عيشه الشريف**

- عضو مشارك في الأكاديمية الفرنسية للعلوم بمجامع الخالدين منذ ١٦ فبراير ١٩٧٣م، بمساندة هيئات عالمية وإسلامية وعربية.

الإنتاج العلمي

يتجاوز إنتاجه العلمي ٢٠٠ مؤلف بين دراسة وأبحاث وترجمات وتعليقات باللغة الفرنسية والعربية والإنجليزية.

أشهر إنتاجه باللغة العربية

- نظرات إسلامية للإنسان والمجتمع من خلال القرن الرابع عشر الهجري.

- تأملات إسلامية في قضايا الإنسان والمجتمع.

- إنتاجه بالفرنسية إلى جانب اللغة الإنجليزية أشهر ما كتب:

- أصول الماركسية في مجلدين.

- المراهنة الصناعية في خمس مجلدات.

- علم الاجتماع وعلم النفس معجم موسوعي عالمي في مجلدين.

المؤلفات... المنهج والغاية

يجهل القارئ العربي معظم مؤلفات رشدي فكار، لأنها مكتوبة إما باللغة الفرنسية أساساً أو بالإنجليزية، لذلك كان لابد من وقفة متأنية معه لتوضيح الظروف والمنهج والغاية والأفكار التي تدور عموماً في فلكها، كجرعة سريعة قبل أن يحين أوان ترجمتها إلى اللغة العربية وانتشارها.

لأن ظروف معيشته الصعبة في أوروبا جعلت من دراساته ومؤلفاته التي نشرها في مختلف مراكز البحث العلمي والمجلات العالمية المتخصصة كانت هي مصدر عيشه الشريف في هذه البلاد، وكان العمل فيها شاقاً مضمناً، - لذا كانت غزارة إنتاجه - وكان لا يمر عام إلا وله أربع دراسات أو

خمس في مواقع متفرقة من العالم، وإن كان له نصيب من الشهرة فإن السبب يرجع إلى هذه الدراسات التي شملت حتى الفكر الاجتماعي الإيطالي والروسي وله دراسات أيضاً عن روسيا والظروف الاجتماعية التي هيأت لثورتها، ودراسات عن اسكتلندا فإهلته لأن يكون عضواً في جمعية «استرمبرج» التي تضم نخبة من المفكرين هناك، وله دراسات عن الفكر الألماني واليسار الهيجلي وعلاقته بالفكر الفرنسي ودراسات عن أميركا اللاتينية،

كان سبب شهرته ترجع إلى دراساته التي شملت الفكر الاجتماعي الإيطالي والروسي

وحركة الأرجنتين الشابة، وانعكاسات الفكر الوضعي بالمكسيك، ودراسات عن ارتداد الفكر الاشتراكي في الولايات المتحدة الأمريكية، ودراسة عن تجربة الايكوري هناك لـ«كابه» وهي أول تجربة شيوعية فشلت في الولايات المتحدة، ودراسات عن أثر الفكر التقدمي في الشرق، وأول كتاب صدر له باللغة الفرنسية ظهر عام ١٩٩٥م في باريس عن دار النشر العالمية أوريان ميزونيف ويعالج به نظرية القلق والفرج بعد الشدة لدى مفكري الإسلام، وبعد أن أشبع تطلعاته في التعامل مع الظاهرة النفسية وما تجسده من أهمية بالغة في فهم أبعاد الإنسان عدل عن الاستمرار في الدراسات السيكلولوجية إلى السوسولوجيا الاجتماعية والفلسفة الإسلامية.

مؤلفاته الإسلامية

يقول رشدي فكار: إن خير كتاب يعتز به هو الذي نشر منه طبعات عدة في باريس وهو كتاب: «تأملات في الإسلام» وكان له والحمد لله أثر في إسلام بعض الشخصيات المرموقة في الدول الإفريقية الناطقة بالفرنسية، والكتاب عبارة عن تأملات فكرية عقلانية مبسطة للغاية لطرح الإسلام من منطلق لماذا لم يعرف كما يجب في الغرب؟ ثم تحديد موقف الغرب من الإسلام عبر مسيرة التحدي التاريخي، ولقد حاولت أن أحدد كل العناصر الإنسانية في الإسلام لأطرح في النهاية نتيجة: هي أن الإسلام هو الدين الذي لا يمكن التحفظ عليه، لأنه لا يمكن أن يطعن فيه... وأن الإسلام هو الفكر الروحي القادر على أن يتعامل مع فكر مادي في إطار من الإقناع بدون مجازفات عفوية... أي يمكن لمفكر مؤمن ملتزم بالمنهج المعاصرة الوضعية الصارمة أن يكون أكثر علمية وحجية من مفكر مادي وضعي غير مؤمن قد يؤثر تعاطفه في مواقفه الفكرية على نتائجه، ويبرهن في هذا الكتاب على أن ليس ثمة عقيدة شاملة وعقيدة لا اعتراض عليها، وعقيدة عقلانية يمكن أن يؤمن بها إنسان مؤمن سوى الإسلام.

وأوضح أن احترامه للعمل، لا يعني أن يعطيه الحق في أن يفتي ويعطي مشروعية للدين، لأن الدين أسمى من العلم، ولا يمكن أن ينزل إلى مستوى المضاربات العملية، والمخبرية لأنها مضاربات تتغير بتغير الأزمنة، وبالتالي الصحيح وإن كان ولا بد فيجب على العالم أن يستمد صلاحيته من الدين، لا أن يفتي في صلاحية الدين باسم

«تأملات في الإسلام» كان السبب في اسلام بعض الشخصيات المرموقة في الدول الافريقية الناطقة بالفرنسية

العلم، بمعنى أن القضية معاكسة تماماً، والدين له الحق في أن يتدخل ليقول للعلم: أنت علم بناء ومنقذ وصالح للبشرية والإنسانية، وبذلك أعطيك الحق أن تجتاز القرون المقبلة... أو يقول الدين للعلم: أيها العلم أنت علم التدمير، وعلّم التلوث والخديعة واستغلال الشعوب، لذلك فلتقف عند حدك، ولن أعطيك جواز المرور للمستقبل.

وأيضاً له دراسة عن الإسلام بين أديائه ودعائه(٢):

ينبغي ألا يعزل الإسلام عن ساحة المواجهة الفكرية ولكن بأسلوب فيه نوع من البساطة والاستيعاب والإقناع

يطرح ما يدور حول هذه المفاهيم، وفي الواقع أن من يقرأ كل مؤلفاته سواء الثقافية أو الاجتماعية أو السيكولوجية، أو حتى دراساته عن الأنثروبولوجية الاجتماعية عن ظواهر السحر والتخاطر والتنويم... حاول الربط بين التحليل العلمي ومدى تعامله مع قدرة الإسلام العقلانية الدامغة...

ينبغي ما أمكن ألا يعزل الإسلام أبداً عن ساحة المواجهة الفكرية، ولكن بأسلوب فيه نوع من البساطة والاستيعاب، والإقناع، وأكثر من أسلوب التشنج والمغالاة والانفعال.

ومن المؤلفات التي يعتز بها وكانت المحاولة فيها شاقة جداً ولكنه اجتازها بحمد الله وفضله:

مؤلف: معجم موسوعي عالمي(٣) في مجلدين من أربعة أجزاء ثمانمئة صفحة بالفرنسية والإنجليزية والعربية صدر له في باريس عن دار النشر العالمية جتز وهو عن السوسولوجيا، والسيكولوجيا، والإنثروبولوجيا الاجتماعية، وقد حاول فيه أن يصحح إشكالية كبرى في علم الإنسان، فقد تناولت تخصصات أساسية في علم الإنسان لتحديد أغواره وبيئته وتراثه وهي «السوسولوجيا والإنثروبولوجيا والسيكولوجيا» وهي المحاور الرئيسية التي يرتكز عليها الإنسان في معرفته.

وقد طرح أرضية هذه المضامين على أساس أن يحدد كل مضمون من مضامين علم الإنسان في بيئته التي نشأ فيها وتطور، ثم يواجهه بالبيئة الإسلامية، وكان له هدف مبدئي من هذا المعجم، هو محاولة تحديد المضامين بالنسبة للمفكر العربي الإسلامي...

بمعنى أن يحدد المضمون عموماً في أرضيته ومعاناته وهمومه التاريخية، ثم يحاول أن يواجهه بالمضمون المعادل له في حضارتنا العربية الإسلامية، وبعد ذلك يحاول أن يقوم بعملية تخريج لمضمون مشترك يجمع بين أصالة الوجدان والانتماء لأرضيته والتعامل مع مناهج وعطاء العصر أو الحضارة السائدة في الكون الآن وهي حضارة أوروبا.

ومن الزاوية الإسلامية خرج د. رشدي فكار بنتيجة وهي أن أكثر المضامين الأوروبية التي أفرزتها الحضارة الغربية الخاصة بعلم الإنسان من الأفضل أن تظل دائماً في مكانها ومن الصعب تصديرها، لأنها جاءت نتيجة لهموم معينة من الصعب أن تعم على بقية البشر...

فمثلاً بالنسبة للدين لو احتكنا إلى معجم المضامين الغربية وجدنا أن الدين في مفهوم الأوروبي عبارة عن مضمون نشأ مع الأديرة، ثم مر في عصور وسيطة مظلمة ميتافيزيقية غاصت به في ضباب التجريد واللاملموس ثم سقط على الأرض في العصر الحديث... لم يستطع أن يقاوم العقلانية الغربية، واستغنى عنه الأوروبي بفلسفة الإنسان، بمعنى أن الدين مجرد مرحلة تاريخية عبرت... ووجه من ناحية بالعلمانية ومن ناحية أخرى بالقوميّات، أو بالفلسفة الوضعية بمدارسها المتعددة من: وجودية، وماركسية، وتطورية... المدارس التي تبحث من خلال فلسفة الإنسان، لا من خلال فلسفة تعاليم السماء.

هذه هي تجربة الدين لدى الغرب... وقالوا إن الدين من خلال النسق الكنسي ظل ألف عام يفتي في كل شيء، وأن الأوان لأن يفتي عقل الإنسان... هذه هي مضامينهم لأن تلك كانت همومهم.

فماذا عن مضاميننا نحن تجاه الدين؟

لو أردنا أن نحدد نحن مضمون الدين لوجدنا العكس تماماً هو الصحيح... فبينما كان الدين لهم خلال تسلط الكنيسة عبارة عن ألف عام من الظلمات فإنها تساوي بالنسبة لنا ألف عام من الأنوار.

د. رشدي فكار والعلمانية(٤)

في رأي د. فكار: إن العلمانية التي نبحت عنها في القرن العشرين هي أساساً مصاحبة لتطور المجتمع الإسلامي من البداية، إن الإسلام لم يخلق لنا مجتمعاً مزدوجاً... لم يخلق لنا مدنية في السماء ومدنية في الأرض، مدنية الله ومدنية الإنسان.

وإنما خلق لنا مجتمعاً دنيوياً... هذا المجتمع الدنيوي ما هو إلا طريق إلى مجتمع أخروي، وأن المجتمع الدنيوي مرتبط بالمجتمع الأخروي فهذا الربط العضوي بين العلماني «أي حصر الدين في السيادة على الأمور الدنيوية» وبين ما هو مجرد وما هو غيبي أكد الحضور الدنيوي للإسلام من أول الدعوة، فهو ليس بجديد عليه، فلا أعتقد أننا في حاجة إلى علمانية بينما الإسلام لم يترك أي أمر من أمور الدنيا ولم يعط للدين أي إطار احتكاري، بل جعل كل مسلم مسؤولاً عن وزره وكل مسلم له ما كسب وعليه ما اكتسب. ■

الهوامش:

- ١ - رشدي فكار، نظرات في الإسلام، طبعة دار النشر العالمية ميزونيف لاروز بباريس سنة ١٩٧٣م.
- ٢ - رشدي فكار، الإسلام بين دعائه وأدعيائه، الرباط، المعارف سنة ١٩٧٦م.
- ٣ - هو موسوعة ضخمة في علوم الإنسان تتكون من أربعة أجزاء بالفرنسية والإنجليزية والعربية حاول فيها أن يعيد النظر في مضامين هذه العلوم على مستوى يتجاوز المضامين الغربية، وهذه الموسوعة - تعتبر منجرراً مهماً في التقنين المعرفي «الأسوبولوجي» لمفاهيم علوم الإنسان الأساسية ونظرياتها الأربعة للشباب، وحرية الاختيار، مكتبة المعارف، الرباط ١٩٧٤م.



بقلم: أ. د. محمد رواس قلحة جي
كلية الشريعة، جامعة الكويت

إباحة عملية التجميل للتحسين لا للتقبيح

وسألتها أخرى عن الحفاف فقالت لها: «إن كان لك زوج فاستطعت أن تترعي مقلتيك فتصنعيهما مما هما فافعلي» (٢)، قال ابن القيم: قال شيخنا عبد الله بن المبارك الأنماطي: إذا أخذت المرأة الشعر من وجهها لأجل زوجها بعد رؤيته إياها فلا بأس به، وإنما يذم إذا فعلته قبل أن يراها، لأن فيه تدليساً (٣) بل تبيح السيدة عائشة تقشير الوجه كما روت أم جلييلة فقالت: شهدت امرأة سألت عائشة: ما تقولين في قشر الوجه؟ قالت: إن كان شيء ولدت وهو بها فلا يحل ولا أمرها ولا أنهاها، وإن كان شيء حدث فلا بأس، تعمد إلى ديباجة كساها الله إياها فتنحيتها عن وجهها، لا أمرها ولا أنهاها (٤) وفي الوقت الذي نرى فيه الرجال يتشددون

نك بأن المرأة لو لبست البنطال لظهر بأن لها ساقين، ويمنعون فيه المرأة من استعمال اللقظ لرفع الشعر النابت في غير منابته في وجهها، ويبيحون لها حلقه بالشفرة - يا للعجب - نرى السيدة عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - ومفتية النساء في عصر الصحابة تقول لصحابية استفتتها في رفع الشعر الخشن من وجهها «أميطي عنك الأذى وتصنعي لزوجك كما تصنعين للزيارة» (١).

لقد كان دور المرأة في التشريع ضعيفاً، ولذلك سيطر فكر الرجل على التشريع بعامه، وعلى أحكام النساء بخاصة، في حين كان من المفروض أن يظهر أثر المرأة في أحكام النساء بخاصة، ولذلك ظهرت أحكام وتعليقات في فقه النساء في غاية الغرابة، ومنها الزينة، ففي الوقت الذي يمنع فقهاء الرجال المرأة من لبس البنطال - مثلاً - ولو كان فضفاضاً، معللين



في وصل الشعر تجملاً، نرى السيدة عائشة تبيحه، فقد سألتها ابن الأشوع: «أَلَعَنَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الوصل - يعني: وصل الشعر - فقالت عائشة: يا سبحان الله، ما بأس المرأة الزعراء - أي: قليلة الشعر - أن تتخذ شيئاً من الصوف فتوصل به شعرها، فتترزين به عند زوجها، إنما لعن المرأة الشابة تبغي في شبيبتها» (٥)

وفي الوقت الذي يمنع فيه الرجل المرأة من إظهار كفيها، ويأمرونها بلبس القفازين تظهر السيدة عائشة - رضي الله عنها - يديها وقد زينت أصابعها بخاتم الذهب - كما يروي ذلك هشام بن عروة (٦)، وتحب للمرأة أن لا يخلو كفيها من الخضاب فقد روي عنها أنها قالت: سمعت رسول الله يقول: «إني لأبغض المرأة سلتاء - لا تختضب مرهأ، لا يكون في عينها كحل، ولا في يدها خضاب» (٧)

ويسلك الرجال، في تفسير قوله تعالى: (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها) النور: ٣١ مسلطاً متشدداً غير ما تسلكه النساء، فيرى ابن مسعود مثلاً أن الذي يجوز للمرأة إظهاره من الزينة، الجلاب، وأسافل الثياب التي تظهر أسفل الجلاب، بينما ترى عائشة أن المرأة يجوز لها أن تظهر الوجه والكفين وما عليهما من الزينة، كالكاتم والسوار ونحوهما (٨). والمرأة بحاجة إلى الزينة والتجميل لأمرين اثنين:

الأول: لإرواء فطرتها، إذ المرأة بفطرتها تميل إلى التجميل، ألا ترى الطفلة دون التمييز تختلس «ماكياج» أمها وتلطخ به وجهها، بينما لا يفعل الطفل ذلك، وكلمة «أنت جميلة» تسمعها المرأة تترنم بها شهراً، بينما لا يلقي لها الرجل بالأل.

الثاني: تحصيئاً لزوجها، وهذا أمر يشترك فيه الرجال والنساء، إذ يؤمر كل من الزوجين بالتجميل للآخر.

والتجميل يكون بأمرين:
الأول: باستعمال أدوات الزينة، من كريمات وأصباغ وغير ذلك، ولا خلاف بين الفقهاء في جواز استعمالها، لقوله تعالى في سورة الأعراف آية ٢٢: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة).

الثاني: بعمليات التجميل: وهي تبدأ من إزالة الشعر الناتج في غير مواقعه من الوجه تصل إلى تصغير حجم الثديين أو تكبيرهما ونحو ذلك.

وقد حاول بعض الفقهاء المعاصرين التفريق

وجوب التفريق بين عمليات التجميل التي تحمل غشاً وتغريراً، وبين العمليات التي لا تنطوي على غش

في الحكم بين عمليات التجميل الضرورية وعمليات التجميل غير الضرورية، فجازها في الضرورية، ومنعها في غير الضرورية واعتبر كل ما كان القصد منه مجرد التجميل فهو غير ضروري.

وأرى عدم التفريق بين عمليات التجميل الضرورية وغير الضرورية من حيث الإباحة، إذ الكل مباح بشرطه، وقد يصل حكم عمليات التجميل الضرورية إلى حد الوجوب، بينما يقف حكم عمليات التجميل غير الضرورية عند الإباحة، أو الاستحباب، لأن الزينة للمرأة مطلب شرعي، ولذلك كره الفقهاء، ومنهم عائشة، للمرأة أن تصلي وليس عليها آثار من زينة «فقد كرهت أن تصلي المرأة عطلاً - غير متزينة - ولو أن تعلق في عنقها خيطاً» (٩).

كما أرى وجوب التفريق بين عمليات التجميل التي تحمل غشاً وتغريراً، وبين العمليات التي لا تنطوي على غش.

أما التي لا تنطوي على غش، فلأن العيب فيها إذا تم إصلاحه فإنه لا يعود، كتصغير الثديين، وإزالة بطيخات الأرداف، وإصلاح الأنف ونحو ذلك، وهذه ذهب بعض المعاصرين إلى تحريمها لما فيها - كما يقولون - من تغيير خلق الله المحرم بقوله تعالى في سورة النساء آية ١١٩ (ولأمرتهم فليغيرن خلق الله).

وأرى أنها مباحة، بل مستحبة لما قلنا: إنها تحقق مقصداً شرعياً في تجميل المرأة: من ترغيب زوجها بها إن كانت متزوجة، وترغيب الرجال بالزواج بها إن كانت غير متزوجة من غير أن تتبرج لهم تبرج الجاهلية، وكلاهما مطلب شرعي.

أما ما احتج به المحرمون لهذه العملية من أن فيها تغييراً لخلق الله، فإنني أقول: ليس كل تغيير لخلق الله محرماً، بل المحرم منه هو تغيير خلق الله من الحسّن إلى القُب، وليس من القُب إلى الحسّن، وكان القوم لم يقرؤوا الآية

الكريمة بتمامها، بل خطفوا من الآية خطفة ظنوا أنها تخدمهم فيما يريدون، ولنقرأ الآية الكريمة بإمعان، حيث قال تعالى على لسان إبليس في سورة النساء آية ١١٩: (ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليُبَنَّكَ - أي: يقطعن - آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر خسراناً مبيناً)، قال القرطبي في تفسيره: «اختلف العلماء في هذا التغيير إلى ماذا يرجع، فقالت طائفة: منهم ابن عباس وغيره: هو الخصاء وفق العين، وقطع الآذان، والآذان في الأنعام جمال ومتفعة، وكذلك غيرها من الأعضاء، فلذلك رأى الشيطان أن يغير خلق الله» أي يغيره إلى ما هو قبيح، ولذلك استحق الذم.

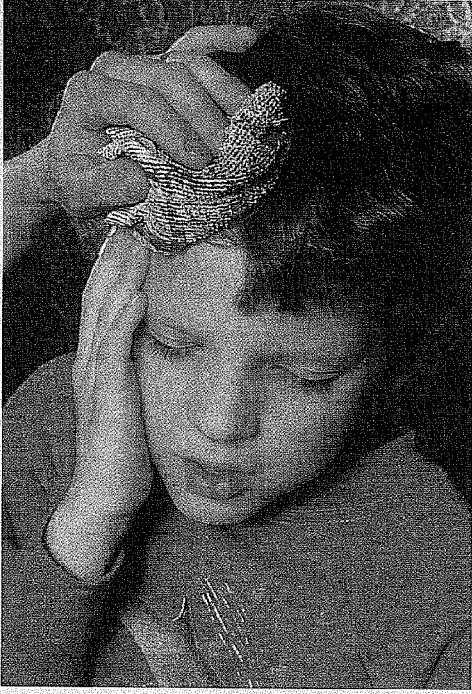
وأما التي تنطوي على غشٍ وتغريير، وهي العمليات التي تظهر محاسن وتخفي عيوباً وراء هذه المحاسن، كشد جلد الوجه الذي يخفي حقيقة عمر الإنسان، ووشر الأسنان الذي يُظهر المرء أصغر من سنه، أو العمليات التي تزيل العيوب الخلقية إلى أمد ثم تعود تلك العيوب، كالتنميص - وهو إزالة الشعر الدقيق من الوجه.

إن هذه العمليات محرمة إذا أجزتها امرأة غير متزوجة، وتزول حرمتها إذا أُخبرت الخاطب بها، كأن تقول: عمري ستين سنة، والشباب الذي تراه في هو نتيجة عملية شد البشرة، أو تقول له: إن في وجهي نصص وأنا أزيله بشكل دوري، ونحو ذلك. أما المتزوجة فتباح لها هذه العمليات، بل تستحب، لأنها من باب الزينة التي أمرت بها لزوجها.

والجدير بالذكر أن العملية قد تكون مباحة في ذاتها، ولكنها تحرم لأمر آخر، فتجميل الأرداف مباح في الأصل، ولكنه يحرم لأن هذه العملية تحتاج إلى كشف العورة أمام الطبيب، والعملية في ذاتها ليست ضرورية، ولكنها تجميلية محضة، ولذلك لا يرخص بها إلا إذا تلافت المرأة كشف عورتها

الهوامش:

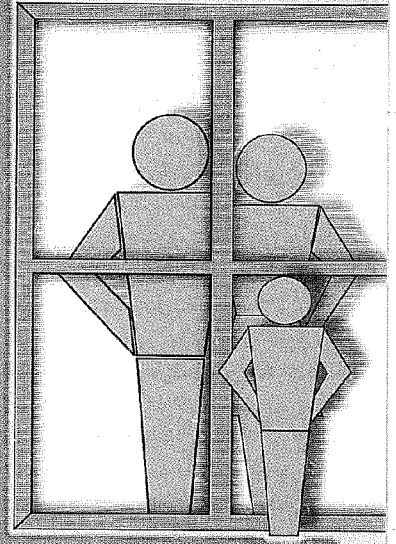
- ١ - مصنف عبدالرزاق ج ٢ ص ١٤٦.
- ٢ - طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٨٠.
- ٣ - أحكام النساء لابن القيم ص ٢٤٨.
- ٤ - أحكام النساء ص ٢٤٨.
- ٥ - عمدة القارئ ج ٢٢ ص ٦٤.
- ٦ - البخاري في اللباس والزينة تعليقاً.
- ٧ - أحكام النساء ص ٢٤٧.
- ٨ - سنن البيهقي ٨٦/٧، وأحكام القرآن ٣١٥/٣ للجماص.
- ٩ - سنن البيهقي ج ٢ ص ٢٣٥.



طفلك
في رمضان

آباء
وأبناء

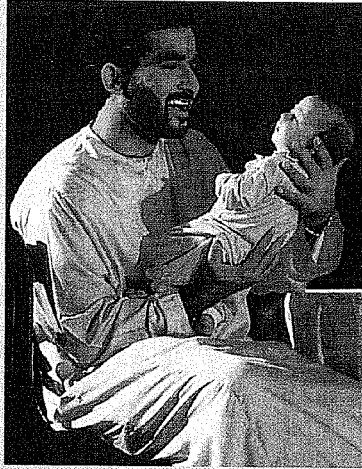
محاسبة
النفوس



عنف الآباء وضربهم لأبنائهم
هل هو الحل الأمثل للعقاب؟

الأسرة والدولة
صراع وإقصاء

هروب الآباء والآثار
الترتبة عليه



العقوبة في الإسلام

أسرة المسلم



في جميع أنحاء الدنيا تُساء معاملة الأطفال فيقتلون، ويخدلون، ويُعتدى عليهم، ويفتصبون، ومنذ نحو ثلاثين عاماً فقط ركزت منظمة الصحة العالمية على سوء معاملة وإهمال الأطفال، وهو من أهم الأعراض المثيرة التي تحدث نتيجة أذى وعنف الآباء.

فالطفل لا يتذكر اليد التي ضربته، ولا الظلام الذي أخافه، ويرغم تلك تظل هذه الأشياء كأمينة في عقله الباطن، محفورة في وجدانه، تعمل على كبح طموحاته، وتؤثر في سلوكه وتصرفاته فيما بعد.

ويعرف مرض سوء معاملة الطفل بأنه إهمال جسدي عاطفي، نفسي، جنسي، وتناسلي لهذا الطفل من جميع الأشخاص المسؤولين عن رعايته سواء كان هذا المسؤول هو الأب، الأم، الجد، الجدة، أو المربية... فقد يهمل الوالدان رعاية الطفل للانشغال عنه خارج البيت، أو لعدم الاكتراث بشؤون الطفل، واللامبالاة بتربيته، أو الحرص عليه، وصور ذلك أن يترك الطفل بلا إشباع لحاجته من الحنان والعطف والرعاية، أو بلا إشباع لحاجته من النظافة والخدمة، أو عدم الاهتمام بحاجته من الطعام أو الملابس، أو قد يكون الإهمال بعدم محاسبة الطفل على سلوكه الخاطئ أو بعدم تشجيعه وتحفيزه مادياً ومعنوياً كلما أنجز عملاً، أو بالسخرية منه بدلاً من الثناء عليه، ويخلق هذا الإهمال وينمي في الطفل نوازع ودوافع العدوان، والرغبة في الانتقام، ومشاعر الكراهية نحو الآخرين، ويكون دائم القلق والانتواء، ولا يبالي بمجريات الأمور من حوله ولا يشعر بالانتماء لأسرته، أو يصبح عديم الرضا ساخطاً على شيء.. وفي عام 1966م كان دجون كافيّة - طبيب الأطفال في نيويورك - أول من تنبه لوجود كسور عدة في العظام الطويلة مع وجود تجمع دموي مزمن تحت الجافية «نزيف داخل الجمجمة»، عند ستة أطفال، مع ملاحظة عدم وجود دليل على حدوث مرض عام في الهيكل العظمي، ولا أي صدمات أو خبطات ولا حتى وجود أي برهان في الأشعة يفسّر حدوث تلك الكسور، وقد نصح د.

بتسلم : الدكتورة سلوى أحمد

عنف الآباء وضربهم لأبنائهم هل هو الحل الأمثل للعقاب؟

كافيه يتقصي الأسباب التي أدت لذلك. وفي عام ١٩٥٢م، اكتشف د. سليفرمان تورط الآباء أو الأشخاص المسؤولين عن رعاية الأطفال كسبب لإصابات الكسور، حيث إنها كسور غير منتظمة لواحد أو أكثر من العظام، بالإضافة لنمو عظم جديد في الجزء الخارجي من الساق نتيجة محاولة التئام تلك الكسور.

ساهم الكثير من الأطباء بجهد مشترك في التعرف إلى مرض سوء معاملة وإهمال الطفل، وقد أعلنت منظمة الصحة العالمية منشوراً رسمياً في السنوات الأخيرة، ووضعت القوانين الخاصة لجميع حالات سوء معاملة الأطفال، وتحت أعلى مستوى من الأبحاث في تشخيص وعلاج المرضى، مع دراسة وتفهم الحال الاجتماعية والنفسية للطفل المريض.

إن معدل حدوث هذا المرض كبير، فهو يقدر بـ ٧٠ ألفاً لكل ٢ مليون حالة في العالم، ويقدر عدد الأطفال المفقودين بأيدي المسؤولين عن رعايتهم بنحو ثلاثة آلاف طفل سنوياً، هذا بالإضافة إلى نسبة الأطفال المنتحرين هرباً من سوء المعاملة، وقد وجد أن أعلى نسبة للإهمال تحدث من زوج الأم أو زوجة الأب.

لا يوجد سلوك فردي أو جماعي يبرز الأب كأب مهمل، فنحو ٩٥٪ من حالات إهمال الأطفال ترجع إلى الآباء، فمنهم من كان يُعامل بمثل هذه الطريقة وهو طفل صغير، ومنهم من يعاني من القلق والتوتر الشديدين في عمله، وينعكس ذلك على ابنه ومنهم من يتعاطى المخدرات والحبوب المخدرة ومنهم من ترعرع بين أبوين يعانين من المشكلات ولا ينعمان بالسكنية... إلخ.

ويكون الطفل المهمل إما زائد الشكوى وسللياً جداً أو عدوانياً إلى أبعد حد، وتظهر عليه علامات النمو المتأخر، والتصرفات العكسية كامتناعه عن الكلام لأبويه عند حاجته للطعام.

إصابات الرأس

يعتبر الرأس هدفاً قريباً معرضاً للهجوم، نظراً لوجود الوجه الذي يعكس صورة

صاحبه، ويصبح من المنطقي أن يضرب الآباء أبناءهم على وجوههم ليهاجموهم بعنف، ومن أكثر الأسلحة القريبة للإنسان في الضرب هي يده سواء كان ذلك بعرض الكف، أو بمفاصل الأصابع، وأحياناً بقبضة الكف، وهذا كاف لإحداث ضرر خطير بالمخ والجمجمة... فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه». وقد قال الإمام النووي (قال العلماء: هذا تصريح بالنهي عن ضرب الوجه، لأنه لطيف يجمع المحاسن وأعضاؤه نفيسة لطيفة، وأكثر الإدراك بها، فقد يبطلها ضرب الوجه، وقد وقد يشوه الوجه، والشئ فيه فاحش، لأنه يارز ظاهر، ولا يمكن ستره».

وبدراسة ١١٠ حالة وجد أن اثنين وثلاثين طفلاً مصابون بصدمة بالمخ، منهم ستة

إهمال الأطفال وسوء معاملتهم تخلق جيلاً عدوانياً

أطفال ماتوا بسبب إصابة المخ، ومنهم ستة آخرون عانوا من اضطراب عصبي، وأكثر من ٥٠٪ من الأطفال تحت سن سنتين مصابون بعجز دائم نتيجة تسديد اللكمات للرأس، وتصاب فروة الرأس أحياناً بالتورم، ومن الممكن أن يمتد الورم مع وجود زرقة في الدم نتيجة شدة الضرب، ليظهر حول العينين والوجه، وليكون ذلك دلالة على إصابة الجمجمة، وإصابات الرأس تكون خطيرة جداً لتسبب بالموت السريع أو تكون أقل خطورة لتحدث خللاً عصبياً.

ويعتقد د. كافيه أن هن الرأس بعنف شديد يمكن أن يسبب تمزقاً في الأوردة فيحدث تجمعاً دمويًا، وإذا تكرر ذلك ربما يؤدي إلى إصابة بالمخ بجانب شيء من التخلف، بالإضافة لحدوث تشنجات، وأيضاً إعاقات حركية، وبعض الإعاقات تظل كامنة لمدة

شهور أو سنين بعد الإصابة لتظهر فيما بعد، أما كسور في الجمجمة فهي قليلة الحدوث في الأطفال، نظراً لكون عظام الجمجمة فيها شيء من المرونة قبل التئام فواصل الجمجمة.

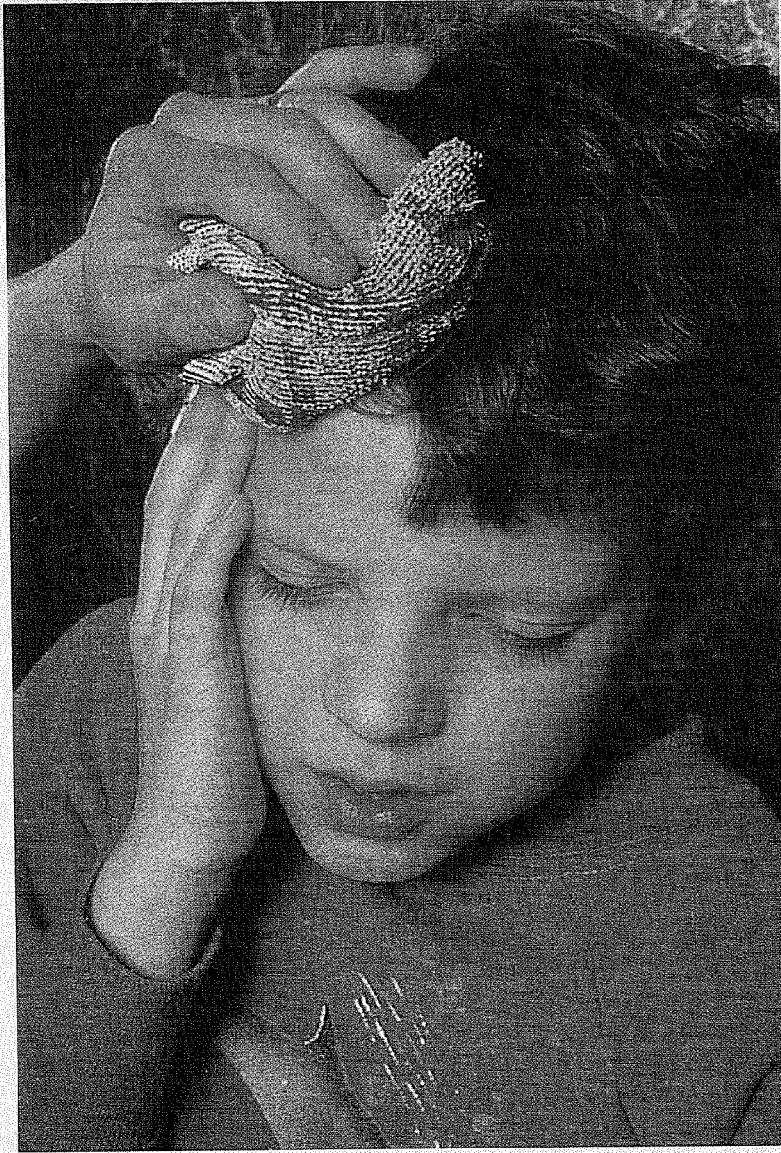
الإصابات الجلدية

الإصابات الجلدية نتيجة العنف الجسدي كثيرة منها الكدمات، والتهتكات، الندبات، وآثار اللكمات والضرب والحروق وهي من أكثر الأشياء الموجودة في حالات إهمال الطفل.

وأكثر الإصابات الجلدية تتجلى في وجود الكدمات، بكثرة فوق القصبية «مقدمة السابق» الركبة الكوع، الجبين والوجة نتيجة الضرب بقسوة، ومع هذا فوجود الكدمات فوق الإلية «الردف»، الجذع، والساقين أو خلف الرأس والرقبة من الممكن أن يكون بسبب عقوبة الضرب، باعتياده أسلوباً أساسياً في التربية إذا ارتكب الطفل أي خطأ أو إذا لم يذعن للأوامر من الوالدين وتظهر آثار الضرب بصورة ندبات في الجلد تأخذ شكل العقد إذا كان الضرب بجبل، أما إذا كان العقاب عن طريق العضة فيكون شكلها عبارة عن كدمات هلاميتين في الشكل مقابلتين لبعضهما بعضاً.

وتأخذ الكدمات اللون الأحمر إذا حدثت ما بين يوم واحد وثلاثة أيام ثم إلى الأزرق، وإذا حدثت ما بين ثلاثة إلى سبعة أيام تأخذ اللون الأخضر أو الأصفر المخضر، وإذا كان عمرها ما بين ٨ - ٢٠ يوماً يتحول لونها إلى الأصفر أو البني المصفر، وتأخذ الكدمات شكل أصابع اليد على الجلد، أو تجمع دموي تحت فروة الرأس أو وجود بقعة خالية من الشعر في الرأس نتيجة شد الشعر، أو وجود سحجات بالجلد نتيجة التقيد والتكبيد.

وتحدث إصابات الحروق بكثرة في نحو ١٠٪ من الأطفال المهملين، بسبب الماء المغلي أو حرق السيجارة، وأحياناً الحرق باللهب، وهي تكثر في الطفل الصغير المولود إلى سن خمسة سنوات والحروق المتعمدة غالباً ما تكون متماثلة في الشكل ولها حواف حادة



تفصل بين الجزء المحروق والجزء غير المحروق من الجلد.

الإصابات الداخلية

تشمل الإصابات الداخلية انفجار البنكرياس، تهتك الكبد والطحال، تجمع دموي داخل جدار الأمعاء وخلف الغشاء البريتوني، مرض أو تهتك بالكلية، انفجار الحالب أو المثانة وحدوث ثقب في الأمعاء، ومعظم الوفيات التي تحدث بسبب الإهمال تكون تحت سن ثلاث سنوات، ويرجع سببها إلى النزيف الداخلي نتيجة انفجار أحد الأعضاء الداخلية بسبب الكدمات والرفس، وإيضاً بسبب التأخير في طلب العلاج.

كسور العظام

يحتاج ثلث الأطفال المهددين جسمياً إلى تدخل طبيب العظام، حيث وجد أن نسبة الكسور فيهم تصل من ١١ - ١٥٪، ويمكن أن تحدث الكسور في أي عظم من عظام الجسم، ولكن تحدث بكثرة في الضلوع والعظام الطويلة والجمجمة، وتقسّم الكسور إلى:

١ - كسور تصيب مراكز نمو العظام «توجد في طرفي العظام»، وعلى الرغم من أنها قليلة إلا أنها تحدث بكثرة في عظام الفخذ، الساق، وعظم العضد، وحدوث الكسر في الجزء الأعلى لعظمة الفخذ أقل كثيراً مما لو حدث في جسم الفخذ أو الجزء السفلي لعظم الفخذ وهي قد تسبب تشوهات ملحوظة في الطرف السفلي فيما بعد.

٢ - الكسور المتنوعة: يمثل كسر الضلوع ما بين ٥ - ٢٠٪ من مجموع الكسور في الأطفال المهددين، وهي غالباً تحدث في الجزء السفلي أو الجزء الخلفي الجانبي للضلوع، وفي حال التأكد من عدم وجود أي مرض عظمي داخلي عن طريق الأشعة، يكون سبب ذلك الكسر هو الإهمال والعقاب.

ومن الممكن أن تحدث كسور أخرى في العمود الفقري وعظم الترقوة وعظم الكتف، ومن الكسور الخطيرة الكثيرة الحدوث هي كسور العمود الفقري، وهي أحياناً لا تعطي أي أعراض طبية مهمة، لذلك فكثير من الآباء لا يعطي لحدوثها أهمية مع أنه قد يكون ساكناً في ظاهره عنيفاً في باطنه.

فمعظم كسور العمود الفقري تصيب جسم الفقرة نفسها، وأحياناً أخرى تصيب القوس الخلفي للفقرة، ومن الممكن أن يحدث خلع مع كسر في الفقرة فقط، وفي معظم الحالات

وتحدث معظم الكسور في الفقرات القطنية أو الفقرات الصدرية القطنية.

طرق العلاج

من أهم طرق العلاج في إصابات الطفل المهمل هو المتابعة الطبية والإصلاح، وإعادة تأهيل الطفل وعائلته، واليكم نبذة مختصرة عن إثبات التشخيص والعلاج:

- في حالات تكرار الإصابة بسبب الإهمال، يلجأ الأهل عادة لطلب العلاج في مستشفى آخر مختلف بوساطة أطباء آخرين.
- من الملاحظ أن الآباء يذكرون دائماً أن

يكون الإصابة بسبب فرط الثني أو فرط التمدد أو الاثنين معاً للعمود الفقري، وهو يحدث نتيجة دفع الأب لابنه للأمام أو ضربه بقبضة يده على ظهره عدة ضربات متكررة

من حق الطفل أن يكون متواجداً مع والديه طالما تسمح له الظروف بذلك

محاسبة النفس

تسلم: سيرة بتصديق

قليل ممّا من يفكر في محاسبة نفسه وذلك لانشغاله اليومي بالأمر الدنيوية المتمثلة في العمل والبيت والمسؤوليات... وأمام تراكم هذه المطالب اليومية نجد أنفسنا متجاهلين ذلك رغم ما لهذا الأمر من أهمية قصوى، ذلك أن محاسبة النفس تُعدّ من أعظم الأمور التي يجب أن نوليها اهتماماً خاصاً لما لها من إيجابيات في توجيه سلوكيات الفرد نحو الأفضل والأحسن، فمحاسبة النفس يتجدد الأمل والرغبة في العيش ويتسنى للشخص إصلاح شيء أفسده أو تكفير ذنب ارتكبه أو أداء دين نسيه. إلى غير ذلك مما يقع فيه ابن آدم، إذاً لابد من وقفة للمراجعة والتساؤل، والأفضل أن يكون ذلك بعد انتهاء اليوم حتى يتسنى للشخص القيام بجزء كل الأعمال التي قام بها في يومه، فنقول المرأة لنفسها مثلاً، هل قصرت في حق الزوج وواجباته؟، وهل كنت فعلاً مثلاً لتلك المرأة الصالحة التي قال فيها رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم: «إذا غاب عنها زوجها حفظته في نفسه وماله وإذا أمرها أطاعته، وإذا نظر إليها سرته؟».

وهل قصرت في حق الأبناء وفي تربيتهم التربية السليمة والصحيحة التي دعا إليها الإسلام وبين المنهج المثالي الذي يجب أن يسلكه أي فرد يعمل بما جاء في الكتاب والسنة؟ بل هل قصرت في حق نفسها أولاً وأخيراً بانشغالها معظم أوقات اليوم في الأمور التافهة التي لاتجدي، وبالتالي قصرت في دورها الذي شرعه الله تعالى لها وبينته سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم؟.

تساؤلات كثيرة تتوارد وتتداعى، ويفترض في كل مسلم ومسلمة الوقوف عندها قصد معالجة مختلف جوانبها والحل على تطبيق مصطلح «المحاسبة» الذي طالما دعا إليه علماءنا السلف، وبذلك يمكن القول: إن المسلم المحاسب لنفسه كل وقت وحين يكون قد استحضر معاني ومقاصد الآية ٤٧ من سورة الأنبياء: (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين)، ولنا في سيرة السلف الصالح قُدوةً مثالية وأسوة صالحة، علينا الاهتداء بهديها والافتداء بمعالمها وكيفياتها منها قول الفاروق عمر رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وتزنوا قبل أن توزنوا وتهيأوا للعرض الأكبر يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية».



تساؤلات
كثيرة
يفترض في
كل مسلم
ومسلمة
الوقوف
عندها
لتطبيق
مصطلح
«المحاسبة»

سبب الإصابة هو سقوط الطفل من على السرير، مع أنه قد ثبت أن وقوع الطفل من السرير نادراً ما يصيبه بالكسور، وخاصة عند الأطفال الصغار تحت سن ثلاث سنوات.

- هناك نسبة ضئيلة جداً من الأطفال يحتاج الطبيب فيها للدقة لمعرفة من الذي أصاب الطفل، وهل كانت إصابته متعمدة أم من غير قصد، والأعراض نفسها هي التي تساعد في اتخاذ القرار للطفل وعائلته ومعالجة الحالة معالجة اجتماعية تقليدية لا تكفي وحدها لحماية الطفل المصاب، حيث إن المتابعة الطبية بانضباط ضرورية جداً، بالإضافة إلى التواجد المستمر مع المسؤولين عن الطفل لمساعدته على استعادة صحته ونموه.

- من حق الطفل أن يكون متواجداً مع والديه طالما تسمح له الظروف بذلك، وأن يتجنب الآباء تواجد أطفالهم باستمرار مع المربية، فمهما كانت المربية حريصة على الطفل، فلن يكون حرصها نابغاً من قلبها كحرص الأم أو الأب على ابنتها، وهناك وقائع كثيرة ومشكلات أكثر تحدث بسبب المربيات وبسبب بعد الأمر وانشغالها بالعمل عن أطفالها.

ومن هنا نوصي الآباء والأمهات بأن يجعلوا أولادهم كل مهمم، وأن يحافظوا عليهم قبل أن يفلت الأمر من أيديهم، وقبل أن يعرضوا أولادهم لإعاقات يندمون عليها كل الندم حيث لا ينفع الندم.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ليس الشديد الصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عن الغضب».

وقال تعالى: (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) آل عمران: ٢٤.

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» متفق عليه، وعنها أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»، رواه مسلم.

ولابد لنا أن نفصل بين الأدب والضرب والعقاب، فكان التأديب هو الضرب وإنزال العقوبة، إن التأديب بالتعلم والمسامحة وتقديم القدوة للولد وهذا هو حقه كما علمنا رسولنا الكريم.



الأسرة والدولة: صراع واقصاء



يقول الحق جل جلاله: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) الروم: ٢١.



اعتبرت كل الديانات السماوية الأسرة مركزاً مهماً، وعملت على تنظيم الأسرة، وحددت النساء اللواتي يحق للرجل الزواج بهن، وعنت عناية خاصة بتوثيق العقد، وبيان حقوق الزوجين والأطفال.

واليابان تعتبر الشركة، مهما كبرت «فهي عائلة أو أسرة واحدة»، بل ذهبت إلى أنه كما يجب المحافظة على أسرار العائلة، فكذلك يجب المحافظة على أسرار الشركة، «ومن ثمّ فالعامل الذي انتسب إلى شركة ما فهو لا يغادرها إلى غيرها، ولو غادرها فلن يجد شركة تقبله، لأنه عديم الولاء».

وقد رتب «الولاء» على الصورة التالية:

١- البلاد. ٢- الشركة. ٣- العائلة. ٤- الفرد. فالولاء الأول والأكبر للبلاد، يليها الشركة، ثم العائلة، وأخيراً الفرد ومصالحته. وقد كتبت الأستاذة «هبة رؤوف عزت» بحثاً عنوانه: «الأسرة والدولة: الماضي الغربي أم المستقبل الإسلامي»، وقد طرحت سؤالاً: لماذا تحبس الأسرة في «علم الاجتماع»، وتمنع من دخول العلوم السياسية؟ ثم تجيب عنه.

معلوم أن لأسرة قد حبست في علم الاجتماع، فما من دارس لهذا العلم إلا ويجعل الأسرة محوراً من محاور دراسته.

والملاحظ أن المجتمعات القديمة والقبلية تولي الأسرة عناية كبيرة جداً، وكذلك المجتمعات الزراعية، فلما قامت المجتمعات الصناعية حاولت تهيمش الأسرة، بل عملت على تفكيكها ونفسيها، فصار الرجل يعمل بعيداً عن أسرته، ويغيب عنها طويلاً، كما أهملت توثيق «العقد للزواج» واعترف المجتمع والدولة بالأولاد غير الشرعيين، وتولت الدولة وبعض المؤسسات مهمات

منظّم: د. نعمان حميد الزواوي

ويُستدعى الأب، ولم تنته القضية حتى يكتب الأب تعهداً خطياً... الخ.

من هنا راح الصبيان والشباب يهددون والديهم باستدعاء الشرطة إذا أزعجهم.

ولي صديق آخر يحمل شهادة الدكتوراه، وأستاذ في إحدى الجامعات، وكانت له

أسرة صغيرة، يعيش معها في ود، ثم بدأت بعض النساء تتدخل تدخلاً شيطانياً لتقول للمرأة أنت ملكة جمال فلماذا تدفنين هذا

الجمال بملابس إسلامية، لا معنى لها في الغرب، وتخلع المرأة الزي الإسلامي وتبدأ

عملية تحريش غريبة، كالتقول: إن القوانين هنا مع المرأة وضد الرجل فلا تخافي، نحن

معك ولن نتركك، وتبدأ المرأة حملة ضد الرجل، تصل ذروتها بالذهاب للجامعة

والإساءة له أمام الأساتذة عسى أن يتلفظ بكلمات لتستعملها ضده، فهم الرجل اللعبة،

فصبر، وذهبت المرأة للقضاء لتتهمه بالجنون وكان القاضي نكياً فقال لها: يمكن أن تقولي

عن زوجك أنه مسلم أصولي متعصب منغلِق، فنصدقك، لكن أن تقولي: إنه مجنون لا

العائلة، فصار تعليم الأولاد من مهمات الدولة، وجعل السكن الداخلي مكاناً بديلاً عن الأسرة، كما جعل تجهيز الطعام من مهمات المطاعم، وقامت شركات بتنظيف البيت. كل ذلك سلب الأسرة عملها، وأخيراً رأينا الدولة في الغرب ترفع يد الأسرة نهائياً عن الأولاد إذا بلغوا، وكأنها لم تكتف بكل ذلك، فجعلت تتدخل حالياً لتعرض الصغار ضد الكبار ولتضع أرقام هواتف ليستنجد كل طفل بالشرطة، فإذا ضُرب - ضرباً تأديبياً - فهو يتصل بالشرطة فوراً، لتأتي وتحاسب الأب حساباً عسيراً.

لي صديق له ولد وبنيت في المرحلة الابتدائية يتشاجرون - شأنهم شأن الكثير من الأطفال - وصدفة يضرب الولد أخته ليلاً وتذهب أخته إلى المدرسة، وتلاحظ المعلمة - معلمة الرياضة - آثار الضرب، فتتحقق مع البنيت، وتحاول بالقوة أن تنسب ذلك للاب، والبنيت ترفض ثم تستدعي الشرطة

يصدقك أحد، فجامعاتنا لا مكان فيها للكثير من العقلاء، فكيف بالمجانين؟!

ومع ذلك فقد حكم على هذا الأستاذ التعيس بالإفناق على العائلة سنوات، وحرّم من العيش معها، فكان يقف في الطريق ليرى أولاده وهم ذاهبون إلى المدرسة، ومرّت سنوات قاسية، وأخيراً استطاع أن يتزوج بامرأة ثانية من بلده ويجلبها إلى مكان إقامته في بلاد الغرب، فلما علمت الأولى جاءت لتقول: إنها مستعدة للبس أي نوع من الحجاب وغيره، ومستعد للطاعة التامة شرط أن تُطلق «الثانية».

إن الدولة تتوسع لتضرب كل المؤسسات ولتحتجّمها وتجعلها في أسوأ حال وأضعفها، ومن هنا كانت الإغارة على الأسرة وتفكيكها، وما طرح في مؤتمرى القاهرة ويكن بشأن المرأة هو دعوة واضحة صريحة للتخلص من الأسرة، وجعلها خالية خاوية من أي سلطة.

تقول الأستاذة «هبة»: «الثابت أن الدولة - أياً كان نظامها - قد ثبتت أركانها وقواعدها في مواجهة المجتمع، وقد تارت هذه الإشكالية في الفكر الغربي، منذ طروحات مدرسة العقد الاجتماعي، مروراً «بهيغل»، واستمراراً في ظل «ماركس»، وانجلز، حتى اليوم. فقد نزعّت «القداوسة» عن الأسرة شيئاً فشيئاً «فالوظائف يمكن أدائها بوساطة مؤسسات أخرى، كما رأينا في تطور الدولة، فلا شيء مقدّس إذا بشأن الأسرة».

والتاريخ قد يتجاوز في تطوره ويبلور أشكالاً جديدة للتجمع الإنساني، فلا شيء مقدّس بشأنها، وهي وسيلة قهر، وممارسة للسلطة وتكديس لرأس المال في يد البرجوازية، ولم تكن قائمة في المجتمعات الأولى، فلا شيء مقدّس بشأنها. أو هي مؤسسة تحتاج للمراجعة والتفكير والتحليل، لكشف تميزها لفئة معينة، وهي بذلك تخضع للنقد والمراجعة، فلا شيء مقدّس بشأنها.

أما أبرز أعداء الأسرة فهم: الملحدون والاشتراكيون والراييكاليون، ثم المتاجرون بالمرأة في الإعلانات والدعارة، وأخيراً الحركات النسائية.

والقول: إن الأسرة «وسيلة قهر شيء مضحك»، لأن وسائل القربى تمنع من ذلك، وإذا كان ذلك كافياً لنسفها فأين قهر الأسرة من قهر الدولة، إن قهر جميع الأسر في العالم لا يساوي ما فعله حاكم مثل ستالين في شهر واحد، وفراغنة العالم أذواقوا البشرية ألواناً من القهر، فيجب معها تحطيم الدولة ومنعها نهائياً!!.

أما تكديس «رأس المال»، فما فعلته الدول الشيوعية، هو نهب أموال الناس واحتكارها باسم الدولة والحزب، ونشر الفساد والفقر في طول البلاد وعرضها.

وكونها لم تكن قائمة في المجتمعات الأولى، فكذلك الدولة لم تكن، ولا يعرفها أحد، فهل يكفي ذلك كي تنسف؟!

تبقى قضية أخيرة، لقد قامت تجربتان في روسيا الشيوعية وإسرائيل، كل منهما تعتمد على تربية الأولاد بعيداً عن العائلة، وكانت النتيجة مخيفة فهؤلاء الصغار نشأوا من دون قيم ولا أخلاق وسرعان ما انتشر بينهم «الزنى قبل البلوغ»، مما اضطر الدولتين إلى ترك التجربة وعدم العودة إليها...

إن الدولة الحديثة لا تريد قوة إلى جانبها، ولا تريد تحطيم العائلة أو على الأقل سلب كل صلاحياتها. فالغرب الذي نسف الأسرة هل نجح في القيام بمهامها؟

تقول الأستاذة «هبة»: «لقد حلت الدولة ومؤسساتها إذاً محل الأسرة، فهل قامت مقامها وهل نجحت بكل إمكاناتها ومواردها في أداء وظائفها والاضطلاع بمهامها؟

إن تجربة المجتمع الغربي تؤكد العكس، ومؤشرات ذلك تدني أوضاع التعليم، وارتفاع معدلات الجريمة والإدمان، وتدهور القيم وانتشار الأمراض العضوية والنفسية، وظهور

مشكلات كبار السن والمشردين... إلخ. وقد أدرك كثير من الراديكاليين ذلك - خلال السبعينيات - فقلّ هجومهم على الأسرة، وتؤكد كثير من الكتابات الآن أن الأسرة القوية السليمة هي أساس النمو الفردي، ولذا فهي تنادي بإحياء مؤسسة الأسرة والمنظمات التطوعية، وهذا ما يتزامن مع اتجاهات العودة للدين، بعد إدراك سلبيات «العلمانية» المتطرفة من خلال التجربة.

إن الناظر في الواقع الاجتماعي ببلاد العرب والإسلام يدرك بوضوح درجة التضخم التي آل إليها المجال السياسي على حساب المجالين الاجتماعي والثقافي، إذ غدت «الدولة القطرية» جهازاً ضخماً ذا سلطة ممتدة، وتقلّصت بالتبعية وظائف الأسرة والمدرسة والمسجد والجماعة في تكوين الوعي الفردي والجماعي، وفي صياغة العلاقات باستقلال عن توجيه الدولة وعن سلطاتها، وقد أضفى تجميع الوظائف الثقافية والاجتماعية والإدارية على هذا النحو في يد الدولة القطرية ليضفي عليها مظهر القوة، ولكن هذا التجميع أدى إلى تقلّ مسؤوليتها وورطتها في الأفراد بأعباء التنمية والتسيير اليومي، كما أدى لضعف أدائها وبالتالي إلى عدم الاستقرار السياسي...»

فهل تزيد في سلطات الدولة، أم تعود لتقوية الأسرة وحدها بأسباب النجاح، مع التوعية الجيدة بمهامها، والآمال المرجوة منها مع الدعوة إلى التكافل والتضامن داخل المجتمع، لتعود للمجتمع لحمته، ولتعد أمة واحدة، لا هيئة أمم.

ولندكر قول أمير الشعراء:
وإذا عطفت فأتت أم أو أب

هذان في الدنيا هم الرحماء
إن من يفقد العطف والحنان داخل الأسرة، فلن تستطيع الدولة ولا غيرها أن تعوضه ذلك، وحياة الناس في الغرب خير شاهد على ذلك، وما يعانيه كبار السن في الغرب فيه الكفاية لمن له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ■

الكتابات في الغرب تؤكد أن الأسرة القوية السليمة هي أساس النمو الفردي



هروب الآباء والآثار المترتبة عليه في الفقه الإسلامي والقانون الوضعي

تأليف: د. مصطفى محمد عرجاوي



إذا كانت الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وهي الركيزة الأساسية في صرح الدولة، والأسرة تتكون من الزوجين والأبناء، فلا مناص من الاهتمام بها باعتبارها الخلية الأولى لنواة تشييد درع الأمة في كل زمان ومكان، وهذا الاهتمام يعني الرعاية الكاملة لجميع أفرادها من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية مع الحرص على توافر سبل الحياة الكريمة لكل عناصرها، لتنشأ قوية مترابطة ومتعاونة تتفانى بعد ذلك محبة وتضحية وعطاء للامة التي تنتمي إليها، لأن فاقد الشيء لا يعطيه، من حُرم الفضل في صغره لن يعطيه في شبابه أو كهولته، لأن العطاء والوفاء كل لا يتجزأ، من هنا كانت الصلة وطيدة بين الأسرة والمجتمع اللذين تنمو فيهما باعتبارها الخلية الحية في حركته وتقدمه.

رعاية الأسرة:

تتركز رعاية الأسرة في الوالدين عندما تتحقق لهما أمنية الإنجاب والأبوة والأمومة، باعتبار الأبوة رعاية وحماية وصيانة وبنّاءاً، والأمومة عطاءً وحناناً وحناءة وتضحية من أجل كل أعضاء الأسرة، بلا من ولا أذى، بل ينتهي الرضا والقبول، والسعادة والسرور، فالرعاية الأسرية مسؤولية الأبوين فمن دونهما يحدث الخلل للأسرة ويكون حسب التفريط والتهاون في تنشئة الأبناء التنشئة الصالحة، ورعايتهم حتى يشبوا على القيم النبيلة والأخلاق الحميدة، لأن من حفظ ولده صغيراً، وأحسن إليه في جميع أطوار حياته، لم يجرم الوفاء من هذا الصغير عندما يشب عن الطوق مصداقاً لقول الله تعالى: (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) الرحمن: 60. وإذا لم يتحقق له ذلك فهو على الأقل أذى رسالته المكلف بها شرعاً وقانوناً، لأن الرعاية الأسرية حق لكل أفراد الأسرة، وأداء الحقوق، واجب لا مفر منه.

إن المتحمل الأول لمسؤولية الأسرة هم الآباء بحكم القوامة والريادة والقيادة لأسرهم ورعاية



ضرورية، وبحاسب في حال التقصير، ويجبر على أداء متطلبات النفقة عند الاقتضاء، لأن حقوق الأسرة مسؤولية ربها، وعلى قدر ما خول له من سلطان بقدر ما يتحمل من واجبات، وهذا هو الدور المتوطبه في الشريعة والقانون. تقاعس الأبناء عن تحمل المسؤولية: بعض الآباء يتهرون من تحمل عبء مسؤولية

جميع المصالح الخاصة بها إعمالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وقد جاء في هذا الحديث: «... والرجل في بيته راع وهو مسؤول عن رعيته»، وهي مسؤولية شرعية وقانونية، لأن رب الأسرة هو المكلف قانوناً بالإنفاق عليها في الأصل، والمطالب بتأدية جميع حقوق الأسرة من مسكن وماكل ومشرب ونفقات



طفلك في رمضان

بقلم: شادة عبدالمعطي السامعي

لجسده أن يتعم بالراحة قليلاً ثم ينهض نشيطاً لاستدكار دروسه وحل واجباته.
طفلك والقرآن

عوّدي أولادك على الإكثار من قراءة القرآن يوماً وبخاصة في رمضان، وحيداً لو كانت السورة من مقرر الدراسة، وياً حيداً لو اجتمعت الأسرة في حلقة واحدة على قراءة القرآن. شجّعي طفلك على أن يحفظ في كل يوم آية أو آيتين، وبخاصة آيات الصيام مع شرح بسيط لتعريفه أن شهر رمضان هو شهر القرآن.
طفلك والدعاء

عرّفي طفلك على فضل الدعاء، وحفّظيه بعض الأدعية، وبخاصة وقت الإفطار، عوّدي أن يدعو ويأحب الأشياء إليه، وضّحي له أن لحظات الإفطار لحظات مباركة.
طفلك والصدقة

أعدي صندوقاً أو حافظة في البيت واقتصدي من مصروفك الشهري وضعي فيها قليلاً من المال، ثم حفّذي أولادك على أن يضعوا من مصروفهم فيها وفي نهاية الشهر إما أن تعطيهما لبعض الفقراء، أو تشتري بها ملابس العيد لفقير أو يتيم.

طفلك وصيام الجوارح

فهّمي طفلك أنه حتى يحسن صيامه عليه أن يصون لسانه عن الكذب والغيبة وفحش القول.. وكذلك يده لا يؤذي بها أحداً، وكذلك جوارحه وعينيه وأذنيه ورجليه لا يستعملها في حرام أبداً. اختي المسلمة: يقول أحد علماء النفس في مجال تكوين العادة: علينا أن نبدأ مع الأطفال بكل ما هو مشوّق وطريف وجالب للفائدة، فلا مانع من المكافأة المعنوية والمادية على الصوم والحفظ. والأم الذكية تشرح لطفلها معاني الصوم لترسّخ فيه أسس الرحمة والبر بالضعيف والمسكين كما تحضه على تقديم المساعدة إليه.

بئني له كم من المعاني السامية التي يحتويها هذا الشهر الكريم؟! ■

رمضان شهر تربية لنا ولأبنائنا فانتهزي اختي المسلمة هذه الفرصة واغربي في طفلك بعض المعاني السامية والعادات الحسنة في هذا الشهر الكريم في عطاءاته المتجددة.



طفلك والصيام

تدرجي مع ابنك في الصيام حتى يعتاده... ابدئي معه أولاً بصيام ساعات عدة، ثم بأيام عدة، والمهم أن يعتاد على صيام الشهر حين يصل إلى سن البلوغ. فقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوّن أولادهم الصغار على الصوم ويرغبونهم فيه بأنواع من اللعب يلهونهم بها عند الجوع. تقول الربيع بنت معوذ رضي الله عنها: «كنا نصوم صبياننا الصغار ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم طلباً للعبة من العهن «الصفوف» حتى إذا ما بكى أحدهم من الطعام أعطيناها إياها حتى يكون عند الإفطار. اهتمي بالغذاء المتوازن الصحي لطفلك، عوديه على الإنظار على تمر أو ماء وأداء صلاة المغرب وعند البدء في عملية الإفطار، أعطي طفلك قليلاً من السوائل الدافئة «كالشوربة» لتنشيط معدته. حاولي أن تكون الوجبة الأساسية محتوية على العناصر الغذائية المتكاملة لبناء الجسم. حاولي التركيز على أي مصدر بروتين كاللحم والسمك والبيض مع ملاحظة النوعية لأن النوعية أهم من الكمية.

المذاكرة في رمضان

من الأفضل ألا تكون المذاكرة بعد الإفطار مباشرة لأن الجسم لا يكون في حال استيعاب وألا تكون قبل الإفطار لأن نسبة الغلوكوز تكون قليلة في الجسم ولا تساعد على التركيز الذهني... فيما عدا هذين الوقتين يمكن لكل أم أن تنظم لطفلها مواعيد الاستدكار مع الأخذ في الاعتبار أن ينام الطفل وقت القيلولة حتى يتسنى

الأبناء لكثرتهم أو لصيق ذات اليد أو لحرصه على مُتعه الشخصية، أو لعدم تحمله تكاليف هذه المسؤولية، أو لاستهتاره بها وعدم معرفته للأثار السلبية المترتبة على إهمالها، والمخاطر الجسيمة التي ستنتج عن هذا التقاعس أو التهرب من المسؤولية، فبعض الآباء يعيش بين أفراد أسرته وهو في عالمه الخاص حياً، ولا يهتم سوى بشؤونهم الشخصية، وكان مسؤولية الأبناء لا تقع على عاتقهم، وإذا قام بجزء من واجباته في هذا الشأن اعتبره مئة يمتن بها على أفراد أسرته، أو فضلاً يقدمه لهم متى شاء وعلى وفق رغباته الشخصية بلا قيود أو ضوابط، كأنه من المتبرعين أو المتصدقين مع أن العمل الذي قام به يدخل ضمن مسؤوليته القطعية الإلزامية شرعاً وقانوناً، ولكنه يتجاهل أو يتغاضى أو يتقاعس بغير وجه حق.

الآثار المترتبة على هروب

الآباء من المسؤولية

إن فرار بعض الآباء من المسؤولية عن الأبناء، وتركهم أو هجرهم جريمة لا يرتكبها أي إنسان سوي، بل إن معظم الحيوانات تعف عن فعلها رعاية لصغارها بحكم الطبيعة والغريزة المفطورة عليها. ولهذا القرار آثاره الضارة بالأبناء، بل ببنيان الأسرة الذي غالباً ما يتصدع ويتهدم، ويصبح هذا التصرف بمثابة خلية سرطانية في جسم المجتمع إذا لم تسارع الدولة إلى انتشالها من الضياع ومعاونة المسؤول الهارب من فلتات أكباده عقاباً عسيراً، لأن ضرر هذا الهروب لن يحيق بالأسرة فحسب، وإنما سيمتد إلى صرح المجتمع، ويؤثر على المدى البعيد في نسيجه، ويفت في عضده بصورة كبيرة، فلا بد من مسارعة الجهات المسؤولة لمحاصرة حالات الهروب الشاذة قبل أن تصبح ظاهرة في عالم الأسر المسؤولة عن رعاية النشء، ولتوضع التشريعات التي تحسم هذه القضية لصالح أفراد الأسرة، وتضرب بيد من حديد على يد كل متلاعب بمستقبلها أو متآمر على أفرادها ولو بجريمة سلبية تتمثل في الهروب من المسؤولية، أو الفرار من تحمل تبعات الأبناء. ولنعلم أن معظم النار من مستصغر الشرر، ولن ينصلح حال الأسرة إلا بتطبيق أحكام الشريعة والقانون على المنتهكين بحقوقها المشروعة، ومطالبة القارين من ميدان العطاء وتحمل المسؤولية بغض النظر عن مركزهم الشخصي أو الوظيفي، لأن الهروب من رعاية الأبناء جريمة في حق المجتمع وأي جريمة فكيف يفلت من يفعلها من العقاب؟ ■



آباء...

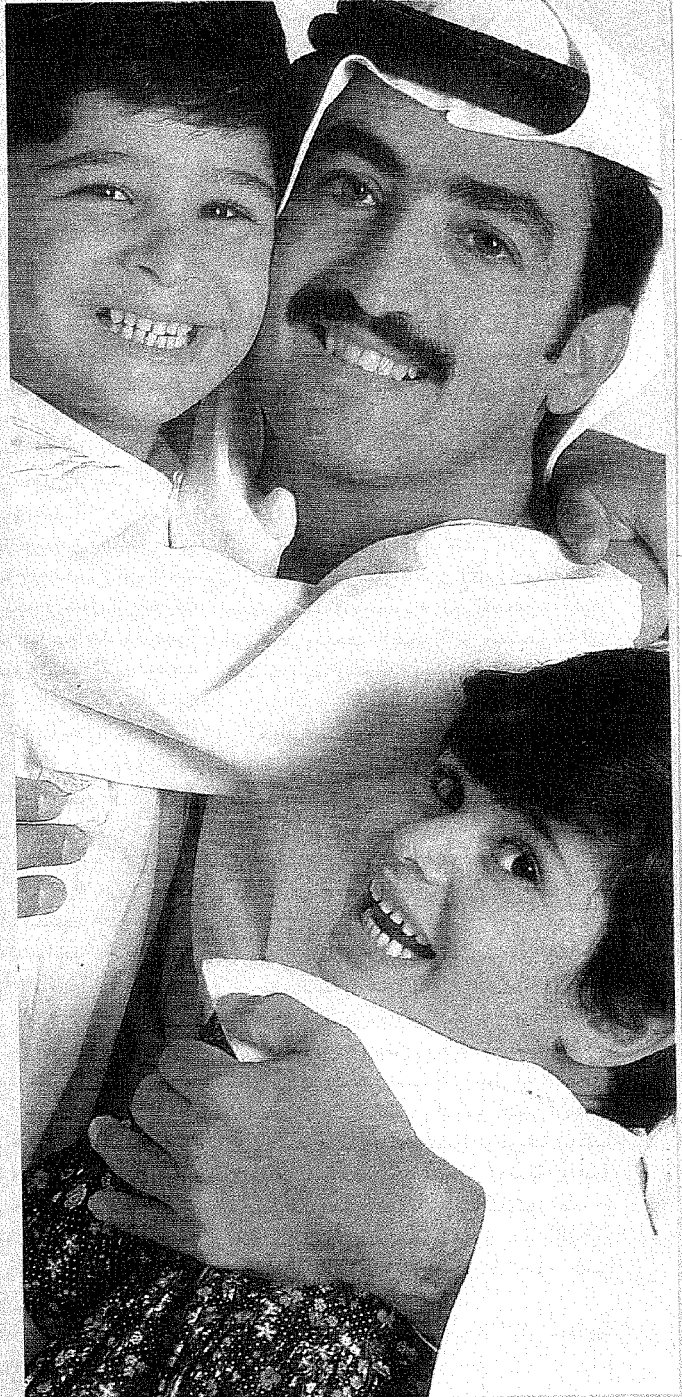
وأبناء

شعر: احمد حسن القضاة

وقفتُ اليومَ مع نفسي قليلاً
أحاسبُها لأتخذ الحلولا
أحاسبُها بشيء من أناة
بأمر قد فشا عرضاً وطولا
فهذا الأمرُ يأخذُ باهتمامي
مذ الأبناءُ قد شبوا قليلا
وجدتُ الخيرَ في الإسراع فيه
فأسقط غيره كي لا يطولا
فإنني لو عمدتُ أدين نفسي
لكل نقیصة لمكثتُ جيلا

• • •

يعيشُ الزوجُ في الدنيا كثيراً
إذا لم يُرزقُ الطفلُ الجميلا



فيبطشها هنا بلفيف قوم
ويشتم - ساخراً شيخاً جليلاً
ويُمسي - في الختام - نزيل سجن
فسوء الخلق يجعله نزيلاً



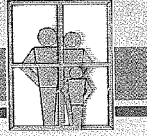
وأستثني - لوجه الحق - صنفاً
من الشبان من حفظ الجميلاً
فلأوطانهم أمل كبير
وعنهم لم تجد عوضاً بديلاً
وقرة عين آباء بخلق
ودين يهزم الشيطان ميلاً!

ويا ويح الحليلة من «مصير»
إذا ما العقم حالفها طويلاً
فإن يرزق - بفضل الله - طفلاً
تجد قد دق في الحي الطبولاً



وتمضي الأم في صبر جميل
تهدهده صباحاً أو أصيلاً
وترضعه الحنان بلا شكاة
وتمرض - إن شكى - مرضاً وبيلاً
ووالده يجاهد في اضطبار
ويسعى حاملاً عبئاً ثقيلاً
ولم يبخل بما يعطي وأنى
يكون بحقه يوماً بخيلاً؟
وينمو الطفل بينهما سريعاً
وصار ثموه شيئاً أصيلاً
فيصلب عوده .. يشدد زنداً
وقد أخلى لقوته سبيلاً
ويمشي يضرب الأرض اعتداداً
كأن الوزن كالعشرين فيلاً





وقفت كأنما ارتطمت فجأة بجدار صلد... صممت برهة... ثم التفتت صوب محدثتها وقد ارتسم على وجهها تعبير فيه لهفة مع لون من الإصرار والقسوة.

«هيا... حالاً...»

في العيادة... لحظات التوجس والرهبة... مشاعر متضاربة... جوانح ترتعد... وفؤاد متعب... وحرقة... وألم... وذرات وخطوط مضيئة تتراقص على شاشة تلفازية... وطبيرة تصوير تعرف بضع كلمات بالعربية... قالت وبيرودة حد فولاني... «أنت عاوز بنت وإلا ولد...؟»

وجمّت المرأتان تنظران إلى تلك الثقيلة التي لا تدري... وتمتمت المرافقة كمن تحدث نفسها... «اللي يجي من الله...»

راحت الطبيبة الثقيلة... تمرّ بجهاز التصوير على البطن الممتلئ خوفاً... وأسى... وجنيناً مجهولاً... بينما أنفاس في صدر المرأة المكدودة تحت الجهاز تتلاحق ولكن على غير وتيرة... ما أطول تلك الثواني

وأخيراً نطقت الطبيبة ذات الأنف العريض بقسوة ولا مبالاة... قالت كلمة واحدة وقعت كالصاعقة على المرأتين... «هاذا فيه بنت... كويس...؟»

نزلت المرأة عن السرير المنحوس تجرر بقايا قلب كان لها... وكلمات زوجها الغاضب تجلد مسامعها الرقيقة بلا رحمة.

ودون أن تلتفت قفلت عائدة إلى البيت الذي استحال إلى معتقل أو مكان إقامة قهرية وراء قضبانه أم وبناتها الخمس... يقضين عقوبة سجن لا يعرفن متى تنقضي.

لم تعد تملك مزيداً من القدرة على الاحتمال... وبدأت ترى في بناتها وكبراهن في الحادية عشرة خمسة ذنوب تطاردها وتلتصق بها... بل تمسك بخناقها حتى صارت أحياناً تحس بالاختناق فتنتفض مذعورة كما لو أصابها مس... ويقذف من عينيها شرر مخيف.

ماتت فيها الشهية للطعام... هزل جسدها... وشحب لونها وفقد الوجه بقية نضارة كانت فيه... والزوج الحانق دوماً لا يلتفت ولا يآبه كثيراً لآلة التفريخ الحية هذه التي تخصصت في إنتاج «الإناث»، فهذا ذنبها... إنها لا تلد غير البنات... وهو لا يريد مصيبة سادسة... أصبح فظاً خشناً غاضباً دوماً كسوط مشرع يخشاه ويتجنبه كل من داخل القضبان... ولم يلبث أن تسرّب إلى أعماقها شعور عدائي إزاء الجنين المجهول في أحشائها... وفي نوبات ضعف هستيرية خطر لها أكثر من مرة أن تتخلص مما في أحشائها... لم تعد تريده... كيف...؟ أتمتع عن الطعام؟ أتمارس تمارين بدنية عنيفة؟ استغفر الله...

على مدى الأشهر الأربعة الأخيرة «أي منذ ميلاد طفلته الخامسة»، كان عباس شديد الضيق والتبرّم من كثرة بكانها وبخاصة في فترة القيولة، حيث كثيراً ما أبعدت النعاس من عينيه وهو من يحتاج تلك الإغفاء بعد الغداء ليستعيد نشاطه لفترة العمل المسائية. «ألا يكفي كدر العمل ونكد أمك... بس... كفاية يا بنت ال...» وهكذا صار شأنه كلما يكت الصغيرة «منتهى» التي اختار لها هذا الاسم على أمل أن تكون آخر انثى تلدها زوجته... وتقع كلماته الحانقة الغاضبة كالسياط على «أم البنات»... وتكنّم في صدرها... فهي لا تملك الكثير لتفعله... وربما تمتمت ببعض الاستغفار... والتماس الصبر والوعود من صاحب الملك... القادر... مَنْ يَهَبُ وَمَنْ يَمْنَعُ... وأحياناً تصاحب ذلك أو تلوّه زفرات أو حشرجات وغصّة بكاء ودمعة حارة... فتستدبر كالظبية الحريح تتشاغل في انحاء البيت حتى لا ترى صغيراتها ما على قسماط وجهها الحزين وما في عينيها... كم وثّنت لو استطاعت أن تُلملم كلمات الزوج الغاضبة القاسية كأشواك يابسة فتستأثر بها دونهن.

الثمار المرة

وواحدة بعد أخرى راحت

تتداعى لبنات صمودها

وضَعُفَتْ... فالغدأ أمامها في سواد

غول مخيف تتمنى لو لم يطلع عليها...

وعلى صغيراتها... وجاء يوم... وأي يوم... فما أن لاحظ عباس

مظاهر بداية حمل جديد حتى ثار في وجهها صارخاً كوحش هانج...

«اسمعي وربّ الطلق والسماوات والأرض... هذي المرة لو جاءت بنت...

أنت طالق... اسمعيني...؟ طالق... طالق...»

أحسّت الأرض تتزلزل تحت قدميها وكلّ ما حولها بلون الصفرة والسواد... تنهدت من الأعماق وزفرت... ولم ترفع بصرها لترى وجهه... قالها ومضى خارجاً ليقفل وراء الباب بعنف يهتزّ معه الجدار... أما هي فلم تعد ترى سوى نباتات غضة من أمانتي وأمال تذييل وتتساقط وشموغاً صغيرة تنطفئ بعد أن تمايلت نشوة وباحتشام في لحظات فرح خجولة ذات يوم.

تتابع الأسابيع ثقيلة مقبلة... وجاءت من تقول لها إن في عيادة الأمومة المركزية جهاز تصوير صوتي جديد يكشف جنس الجنين...

تسلم: علي محمد محاسنة



بعد أن
نُقلت إليها
كمية كبيرة من
الدم... لا لتغمر
وجهها الشاحب ألوان
الفرح... بل لترسم من جديد عليه أخايد عميقة لحزن وألم أشد...
لقد قالوا لها: إن هناك بعض أمل في أن يعيش المولود... لكنه ضئيل
فالبنية والوزن غير عاديان... فكأنما هو بقية لشيء كان ثم جفَّ
وتبخّر... وأن سبب ذلك على الأرجح كان سوء ونقص تغذية الأم
طوال فترة الحمل.

«أما أنت فلا بد أن تمكثي في المستشفى بضعة أيام أخرى تحت
المراقبة... وتحتاجين لبرنامج تغذية مكثفة...»

بدت المسكينة كأنما تحاول أن تفعل شيئاً ولا تستطيع. أو أن شيئاً
كبيراً صلباً حاداً الزوايا يتقلب بلا رحمة في صدرها... ولا تملك
إنزاع أي وسيلة... حتى الدموع لم تعد تجدها.

وقت العصر... أبلغوا الأب بوفاة أول طفل ذكر يُولد له... بعد
خمس بنات.

قال محدثي... كانت تلك الخاتمة منذ أيام فقط... ولا حول ولا قوة
إلا بالله.

ثم صمت وأطرق طويلاً... يرسم بقشة يابسة في يده عابثاً بحبات
الرمال على صفحة الكتيب ■

أتأخذ وصفة «العويرا» تلك العجوز الشريرة
التي سُجنت أكثر من مرة بسبب
ممارستها أنواعاً مؤذية من التطبيب
والشعوذة...؟ صارت تنسى الكثير
... لكن ما تمنى لو تنساه يظل يلحُ
بقسوة ولا يبرحُ أفق حياتها
أبداً... حتى الصلاة... صارت
تسهو عنها... ومتى أتتها أتتها
نقرأ لا خشوع ولا سكينه.

وجاءت الليلة الموعودة...
وبينما القمر يطلُ بوجهه متاملاً
حركة المدينة بأضوائها الصارخة
وصخبها... حملت كيساً حقيقياً
به بعض الملابس وبياضات
الطفل، وقالت لكبرى بناتها بصوت
باكٍ أشبه بحشرجة... أخبري أباك
أنني بحاجة لمن يوصلني إلى
المستشفى... قالتها وأشاحت بالوجه
الشاحب تداري عن عيون الصغيرات
الواجحات اللواتي تلاحق عيونهن كل
حركاتها... ويتناقل قام عباس متأففاً يحمل
عقاله بيده ومضى كمن يؤدي واجباً كريهاً

في مستشفى الولادة لم يتكلم كثيراً عند سجل الإدخال...
وجلس كالعادة ينتظر... يلوك مرارة وحنقاً ويدخن بسأم فما يلبث أن
يشعل سيجارة حتى يلقي بها إلى الأرض خارج الباب ثم يلحق بها
ويدوسها بعصبية... ولا يطبق النظر إلى نقطة بعينها طويلاً...
فنظراته تمشح المحيط شاردة مشدوهة.

مرّت ساعة على هذا النحو... وأخيراً... أقبلت عبر الدهليز ممرضة
بدينة تتبرجُ بنقل الخبر ربما لوجه الله... وربما من أجل «البشارة»...
«يا عباس... من منكم عباس... ولد... ولد... مبروك».

وقعت كلماتها عليه كالصاعقة... اهتزت كل جوارحه... لم يعد
يدري ماذا يقول... ماذا يفعل... انطلق بلا إنزاع عبر الدهليز الطويل
والحارس يطارده ويحاول منعه وهو لا يسمع ولا يرى أحداً... إلى
حجرة الطبيب المولّد... أنا... أنا... أنا عباس... أنا عباس... ولد ولد
يا دكتور...؟»

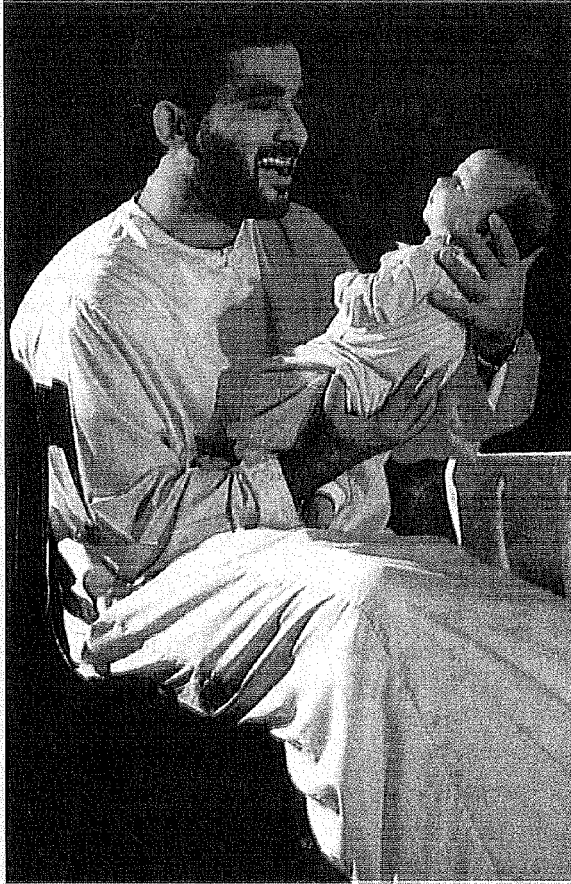
قال الطبيب ببرود مقيت «ستظل الأم والطفل في العناية المركزة...
فكلاهما في وضع صعب... و... الأهم الآن هو حياة الأم...».

وجم الأب... وغاص في استغراق مشدوهة صامتة... وبدأ في
وقفته كتمثال مشوهٍ متروك في موضع غير مناسب.

في ضحى اليوم التالي... بدأت الأم المنكودة تستعيد بعض الوعي



العقيدة في الإسلام



يقول الإمام الشوكاني: (قوله: وكأنه كره الاسم) وذلك لأن العقيدة التي هي الذبيحة والعقوق للأمهات مشتقان من العق الذي هو الشق والقطع، فقوله صلى الله عليه وسلم: «لا أحب العقوق» بعد سؤاله عن العقيدة للإشارة إلى كراهة اسم العقيدة لما كانت هي والعقوق يرجعان إلى أصل واحد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم: «من أحب منكم أن ينسك» إرشاداً منه إلى مشروعية تحويل العقيدة إلى النسيكة وما وقع منه صلى الله عليه وسلم من قوله مع الغلام عقيقته وكل غلام مرتين بعقيقته ورهينة بعقيقته فمن البيان للمخاطبين بما يعرفونه لأن ذلك اللفظ هو المتعارف عند العرب ويمكن الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم تكلم بذلك لبيان الجواز وهو لا ينافي الكراهة التي أشعر بها قوله لا أحب

قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) الأحزاب: ٢١. وقال عز وجل: (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الحشر: ٧.



وروى أبو داود والترمذي عن أبي نجيح العرياض بن سارية - رضي الله عنه - قال: «وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضو عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة».

ومن السنن الجلييلة في الإسلام «العقيدة». ومع ما لها من مكانة عظيمة، ومنزلة سامية، إلا أن كثيراً من المسلمين اليوم يغفلون عن القيام بها!!

مفهوم العقيدة

العقيدة والعقة بالكسر: الشعر الذي يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم، ومنه سميت الشاة التي تذبح عن المولود يوم أسبوعه عقيدة (١).

ويقال للشعر الذي يخرج على رأس المولود في بطن أمه: عقيدة، لأنها تخلق، وجعل الزمخشري الشعر أصلاً، والشاة الذبوحه مشتقة منه (٢) وتدور مادة «عق» - في اللغة - حول: الشق والقطع.

ففي اللسان: والعق في الأصل الشق والقطع، وسميت الشعرة التي يخرج المولود من بطن أمه وهي عليه: عقيدة، لأنها إن كانت على رأس الإنسان حلقت فقطعت، وإن كانت على البهيمة فإنها تنسلها. وقيل للذبيحة عقيدة لأنها تذبح فيشق حلقومها ومريئها ووداجها قطعاً، كما سُميت ذبيحة بالذبح، وهو الشق (٣).

ومنه: عق والده يعق عقوقاً ومعقة... وفي الحديث: أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن عقوق الأمهات، وهو ضد البر، وأصله من العق: الشق والقطع، وإنما خص الأمهات وإن كان عقوق الآباء وغيرهم من ذوي الحقوق عظيماً - لأن لعقوق الأمهات مزية في القبح (٤).

ولعل هذا كله، هو ما دفع النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم - صاحب الحس المرهف - أن يكره تسميته العقيدية بهذا الاسم، لأنها مشتقة من هذه المادة، لولا تعارف العرب على هذه التسمية.

ففي الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود والنسائي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيدة، فقال: لا أحب العقوق وكأنه كره الاسم، فقالوا يا رسول الله إنما نسألك عن أحدنا يولد له. قال: من أحب منكم أن ينسك عن ولده فليفعل عن الغلام شاتان مكافئتان وعن الجارية شاة.

العقوق. (٥)

هذا، وقد اصطلح علماء الشرع على أن العقيقة هي: ذبح الشاة عن المولود يوم السابع من ولادته. (٦)

دليل مشروعيتها

لقد ورد في كتب السنن كثير من الأحاديث التي تؤكد مشروعية العقيقة، وتحت على القيام بهذه السنة العظيمة، من بين ذلك:

ما رواه البخاري في صحيحه عن سلمان بن عمار الضبي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كل غلام رهينة بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه، ويحلق رأسه».

وروى الإمام أحمد والترمذي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال: «عن الغلام شاتان، وعن الأنثى واحدة، ولا يضركم ذكراً كن أو إناثاً».

وروى أبو داود عن بريدة الأسلمي قال: كنا في الجاهلية إذا ولد لأحدنا غلام ذبح شاة ولطخ رأسه بدمها، فلما جاء الإسلام كنا ندبح شاة ونحلق رأسه ونلطخه بزعران.

آراء العلماء في مشروعية العقيقة:

الرأي الأول: وهو رأي جمهور الفقهاء وأكثر أهل العلم والاجتهاد، ومنهم الإمام مالك، وأهل المدينة، والإمام الشافعي وأصحابه، والإمام أحمد، وإسحاق، وأبو ثور، وجماعة كثير عددهم من أهل الفقه والعلم والاجتهاد، وذهبوا إلى أنها سنة ومستحبة، وحجتهم هذه الأحاديث التي سبق ذكرها. (٧)

غير أن الشيخ السيد سابق يرى أنها سنة مؤكدة ولو كان الأب معسراً، ففعلها الرسول صلى الله عليه وسلم وفعلها أصحابه. (٨)

الرأي الثاني: وهو رأي الظاهرية، والإمام الحسن البصري، والليث بن سعد، وغيرهم... ويروا أنها واجبة. وحجتهم في ذلك ما رواه بريدة، وإسحاق بن راهوية: «أن الناس يعرضون يوم القيامة على العقيقة كما يعرضون على الصلوات»، واستدلوا كذلك بحديث الحسن عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «كل غلام مرتهن بعقيقته»، ووجه الاستدلال: أن الولد محبوس عن الشفاعة لوالديه حتى يعق عنه، فهذا مما يؤيد الوجوب. (٩)

الرأي الثالث: ويمثله الإمام أبو حنيفة، ويرى أن العقيقة ليست فرضاً ولا سنة، وقيل: إنها عنده تطوع. (١٠)

وتنسب عدم مشروعية العقيقة إلى فقهاء الحنفية. وذكر أن حجتهم في ذلك حديث رواه البيهقي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن العقيقة، فقال: «لا أحب العقوق».

واستدلوا كذلك بحديث رواه الإمام أحمد عن حديث أبي رافع - رضي الله عنه - أن الحسن بن علي أرادت أمه فاطمة - رضي الله عنها - أن تعق عنه بكبشين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تعقني ولكن احلقتي رأسه».

ينطبق على العقيقة ما ينطبق على الأضحية من شروط من حيث عمرها وسلامتها من العيوب

فتصدقي بوزنه من الورق» - أي من الفضة - ثم ولدت حسيناً فصنعت مثل ذلك.

يقول الشيخ محمد ناصح علوان معلقاً على هذا ومجيباً على هؤلاء: ولكن ظاهر الأحاديث التي سبق ذكرها تؤكد جانب السننية والاستحباب في العقيقة، وهذا ما ذهب إليه جمهور الفقهاء، وأكثر أهل العلم والاجتهاد.

وقد أجابوا عن الأحاديث التي استدل بها

فقهاء الحنفية في إنكارهم مشروعية العقيقة بقولهم: إن الأحاديث التي استدلوا بها ليست بشيء، ولا تصح دليلاً على إنكار مشروعية العقيقة. أما حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا أحب العقوق» فسياق الحديث هكذا: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال: «لا أحب العقوق، وكأنه كره الاسم - أي كره أن تسمى الذبيحة بالعقيقة. فقالوا يا رسول الله: إنما نسالك عن أحدنا يولد له ولد، فقال: «من أحب منكم أن يشك عن ولده فليفعلك، عن الغلام شاتان مكافئتان، وعن الجارية شاة».

وأما استدلالهم بحديث أبي رافع: «لا تعقني ولكن احلقتي رأسه...» فإنه يدل على كراهية العقيقة، لأنه (ص) أحب أن يتحمل عن ابنته فاطمة - رضي الله عنها - العقيقة، فقال لها: «لا تعقني...»، ولكونه عق صلى الله عليه وسلم عنهما، وكفاها المؤمنة. ومما يؤكد أنه صلى الله عليه وسلم عق عنهما كثرة الأحاديث المروية في هذا الشأن نذكر منها ما يلي:

- روى أبو داود عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله (ص) عق عن الحسن والحسين كبشاً كبشاً.

وذكر جرير بن حازم عن قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم عَقَّ عن الحسن والحسين كبشين.

وذكر يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة قالت: عَقَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين يوم السابع. (١١)

أمور تتعلق بالعقيقة

١ - يذبح عن الولد شاتان متقاربتان شهباً وسناً، وعن البنت شاة. فعن أم كرز الكعبية قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «عن الغلام شاتان متكافئتان وعن الجارية شاة». رواه الإمام أحمد والترمذي.

يقول الشيخ السيد سابق: ويجوز ذبح شاة واحدة عن الغلام لفعل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك مع الحسن والحسين - رضي الله عنهما - كما ورد في حديث أبي داود في سننه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عَقَّ عن الحسن والحسين كبشاً. (١٢)

٢ - وقت الذبح يكون يوم السابع بعد الولادة إن تيسر، وإلا ففي اليوم الرابع عشر وإلا ففي اليوم الواحد والعشرين من يوم ولادته، فإن لم يتيسر ففي أي يوم من الأيام.

ففي حديث البيهقي: تذبح لسبع، وأربع عشر، وإحدى وعشرين. (١٣)

٣ - ينطبق على العقيقة ما ينطبق على

ورد في كتب السنن كثير من الأحاديث التي تؤكد مشروعية العقيقة وتحت على القيام بهذه السنة

العقيدة تمثين لروابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع ابتهاجاً بقدوم المولود الجديد

الأضحية من شروط: من حيث عمرها وسلامتها من العيوب، ومن حيث الأكل والتصديق والإهداء منها، غير أنها تختلف عن الأضحية في أمر يجب مراعاته وهو: ألا يكسر من عظم الذبيحة شيئاً، سواء حين الذبح أو عند الأكل، بل يقطع كل عظم من مفصله بلا كسر، للحديث الذي رواه أبو داود عن جعفر بن محمد عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال في العقيدة التي عقتها فاطمة عن الحسن والحسين: «أن ابعتوا إلى القابلة منها برجل، وكلوا وأطعموا، ولا تكسروا منها عظماً». وروى ابن جريج عن عطاء كان يقول: «تقطع جدولاً، ولا يكسر لها عظم»، وروى ابن المنذر عن عطاء عن عائشة مثله (١٤).

٤ - من عمل الجاهلية: تلطخ رأس المولود بالدم، فقد كانوا إذا ذبحوا العقيدة أخذوا منها صوفة واستقبلت بها أوداجها، ثم توضع على يافوخ الصبي حتى يسير عن رأسه مثل الخيط، ثم يعلق ثم يغسل رأسه بعد ويحلق، وقد كره الجمهور الندمية واستدلوا على ذلك بما أخرجه ابن حبان في صحيحه عن عائشة قالت: «كانوا في الجاهلية إذا عقوا عن الصبي خضبوا بطنه بدم العقيدة فإذا حلقوا رأس المولود وضعوها على رأسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اجعلوا مكان الدم خلقوا». زاد أبو الشيخ: «ونهى أن يمس رأس المولود بدم» (١٥).
ما يستحب في العقيدة:

أ - يستحب أن يقول عند ذبحها: بسم الله اللهم هذا منك وإليك عقيدة فلان.

ب - ويستحب ذبحها عند طلوع الشمس.

ج - حلق رأس المولود قبل الذبح وقيل بعدها لظاهر الحديث، ويتصدق بوزنه ذهباً (١٦).

د - يستحب تلطخ رأس الصبي بالزعفران أو غيره من الخلق بعد الحلق.

هـ - يستحب تسمية المولود يوم السابع، للحديث الذي رواه أصحاب السنن عن سمرة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في العقيدة: «كل غلام مرتين بعقيقته، تدح عنه يوم سابعه، ويحلق رأسه، ويسمى».

و - ويستحب طبخ العقيدة بخلو على الأصح تفاقواً بحلاوة أخلاق المولود؛ والأفضل أن يبعث به مطبوخاً إلى الفقراء، نص عليه الشافعي، فلو دعاهم إليه فلا بأس.

ز - ويستحب أن يحنك المولود بشيء حلو والتمر أفضل لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحنك أولاد الانصار بالتمر.

ح - ويستحب أن يؤذن في أذنه اليمنى ويقيم في اليسرى، وعن

الحسن بن علي - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان، أخرجه ابن السني، وأم الصبيان، هي التابعة من الجن، وقيل مرض يأخذهم في الصغر.

والحكمة في الأذان: أنه أول قدمه إلى الدنيا ينخسه الشيطان فناسب أن يطرد عنه عند

سماح الأذان والإقامة كما جاء في الحديث الصحيح، وقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذن الحسين حين ولده فاطمة - رضي الله عنهما - رواه أحمد والترمذي وصححه (١٧).

الحكمة التشريعية من العقيدة:

١ - قربان يتقرب به المولود إلى الله في أول لحظة يستنشق فيها نسائم الحياة.

٢ - فدية بقدي بها المولود من المصائب والأفات، كما فدى الله إسماعيل - عليه السلام - بالذبح العظيم.

٣ - فكك لرهان المولود في الشفاعة لوالديه.

٤ - إظهار للفرح والسرور بإقامة شرائع الإسلام، وبخروج نسمة مؤمنة، يكثر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمم يوم القيامة.

٥ - تمثين لروابط الألفة والمحبة بين أبناء المجتمع، لاجتماعهم على موائد الطعام ابتهاجاً بقدوم المولود الجديد.

٦ - إرفاد موارد التكافل الاجتماعي برفد جديد، يحقق في الأمة مبادئ العدالة الاجتماعية، ويمحو في المجتمع ظواهر الفقر والحرمان والفاقة.

إلى غير ذلك من هذه الفوائد والثمرات (١٨).

مما سبق يتضح لنا: سمو العقيدة عن المولود ومكانتها العظيمة، ولذا حثت الأحاديث على القيام بها، وذهب جمهور الأئمة والفقهاء إلى أنها سنة مستحبة. من هنا، فإنني أناشد أولي الأمر من المسلمين بما شاهدتهم به من قبل الشيخ عبدالله ناصح علوان قائلاً: «فعلى الأب إن ولد له مولود وكان مستطيعاً قادراً - أن يحيي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى يحظى بالفضيلة والأجر عند الله سبحانه، وحتى يزيد من معاني الألفة والمحبة والروابط الاجتماعية، بين الأهل والأقرباء والجيران والأصدقاء جميعاً، وذلك حينما يحضرون وليمة العقيدة ابتهاجاً بالمولود، وفرحاً بقدومه. وحتى يسهم كل ذلك في تحقيق التكافل الاجتماعي، وذلك حينما يشرك في الانتفاع بالعقيدة بعض ذوي الحاجة والحرمان من الفقراء والمساكين. فما أعظم الإسلام، وما أسمى مبادئه التشريعية في زرع الألفة والمحبة في المجتمع، وفي بناء العدالة الاجتماعية في الطبقات الفقيرة والمحرومة!»

المراجع

- ١ - مختار الصحاح: للإمام أبي بكر الرازي، مادة (عقق)، ص ٢٥٧، ط: عيسى البابي الحلبي، د.ت.
- ٢ - لسان العرب: لابن منظور، مادة (عقق)، ص ٢٠٤٤، بتحقيق عبدالله علي الكبير وآخرين، طدار المعارف.
- ٣ - المصدر السابق: مادة (عقق)، ص ٣٠٤٤.
- ٤ - المصدر السابق: مادة (عقق)، ص ٢٠٤٢ - بتصرف يسير.
- ٥ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار: للإمام الشوكاني، ص ١٣٥، ط: المكتبة التوفيقية، د.ت.
- ٦ - تربية الأولاد في الإسلام: للشيخ عبدالله ناصح علوان، ٨٨/١، الطبعة الثالثة المزمرة - دار السلام.
- ٧ - حلب سنة ١٤٠١هـ.
- ٨ - المرجع السابق: ٨٩/١، ٩٠، ونيل الأوطار: ١٣٢/٥.
- ٩ - فقه السنة: الشيخ السيد سابق، ٢٧٩/٣ طدار الفكر، د.ت.
- ١٠ - نيل الأوطار: ١٣٢/٥.
- ١١ - تربية الأولاد في الإسلام: ٩٠/١ - ٩٢ بتصرف يسير.
- ١٢ - فقه السنة: ٢٧٩/٣ - بتصرف يسير.
- ١٣ - المرجع السابقة: ٢٨٠/٣.
- ١٤ - ذكر العلماء أن الحكمة من عدم الكسر هي: إظهار شرف هذا الأضحية أو الإهداء، في نفوس الفقراء.
- ١٥ - الجيران، وذلك في تقديم القطع التامة الكبيرة، التيمن والتفاؤل بسلامة أعضاء المولود وضحتها وقوتها، لكون العقيدة جرت مجرى الفداء للمولود. انظر: تربية الأولاد في الإسلام، ص ٩٦/١ وما بعدها.
- ١٥ - نيل الأوطار: ١٣٢/٥ - بتصرف يسير.
- ١٦ - الفقه اليسر: للشيخ أحمد عيسى عاشور، ص ٢٩١، ط: دار المختار الإسلامي سنة ١٣٩٩هـ.
- ١٧ - المرجع السابق: ص ٢٩١، ٢٩٢.
- ١٨ - تربية الأولاد في الإسلام: ص ٩٩ - ١٠٠.
- ١٩ - تربية الأولاد في الإسلام، ص ٩٢.

كيف يمكنك الارتقاء بمستوى العاملين لديك

تحاول شركات أخرى تسويق الفكرة لبرامج تنتجها وتسوقها على شكل أفلام فيديو وأقراص مدمجة أو رقمية يستطيع مستخدم الكمبيوتر شراؤها وتتبعها في بيته أو مكتبه للتعرف إلى التقنيات الجديدة.

وكانت الجامعات العالمية المفتوحة قد اكتشفت في الإنترنت وسيلة هائلة لتطوير طرق التدريس المتبعة فيها، وإيصال المحاضرات والمواد الدراسية للطلاب، كما وفر البريد الإلكتروني لهذه الجامعات وسيلة لتطوير طرق التواصل بين الطالب والمدرس. وهكذا وجدت شركات التدريب الطريق معبداً لها لتنتقل أجزاء من دوراتها الإلكترونية إلى الإنترنت وذلك بتوافر مدرب افتراضي أو حقيقي إضافي يمكن الرجوع إليه للاستفسار عن حقيقة معينة، أو حل معضلة حقيقية تواجه المتدرب، ووصولاً إلى خلق صف افتراضي على الإنترنت ينتظم المتدربون فيه من بيوتهم ومكاتبهم.

ويستطيع المتدرب عند الانتهاء من الكثير من هذه التدريبات الانتظام في الامتحانات للحصول على شهادات مهنية تؤكد خبرته في المجال المعني مثل شهادات تأهيل شركتي «مايكروسوفت، ونوفيل»، إن كان ذلك محدوداً في معظم الأحيان على المستويات الوطنية المحلية، ولم يستطع تجاوز حدود الدول في أكثر الأحيان. هكذا يكتشف الجميع، شركات وأفراداً.

بعد البريد الإلكتروني والتجارة الإلكترونية والأعمال الإلكترونية ينتقل التدريب وبخاصة في مجال الكمبيوتر إلى عالم الإنترنت أيضاً. فالأمر أعمق من أن يكون بعضاً من هوى موضة الإلكترونيات، إنما هناك دوافع وأسباب حقيقية، أهمها شحة اليد العاملة الماهرة في مجال الكمبيوتر، وانتقال الكثيرين من التدريب إلى قطاعات الكمبيوتر الأكثر ارتباطاً بالإنتاج والتي توفر رواتب أعلى للعاملين فيها كالاستشارات والدعم والبرمجة وإدارة وتطوير البرامج. يرفع كل ذلك من كلفة التدريب من جهة ويقلل الكفاءات ومستوى التدريب الجدي الذي يمكن الحصول عليه من مكاتب التدريب من جهة أخرى.

في الجانب الآخر من المعادلة يؤدي تصاعد الشح في اليد الكمبيوترية الماهرة، إلى الحاجة إلى تدريب كفاء وسريع لضخ نماء شابة وجديدة في هذه الحقول أو إعادة تأهيل العاملين في مجالات الكمبيوتر لاكتساب المهارات التقنية الجديدة. ما يعني شحاً عالياً في قطاع التدريب وطلباً عالياً ومتصاعداً عليه. والحل: التدريب الإلكتروني؟ تسمية كبيرة لحقل لم يتبلور تماماً بعد. فهو يعني للكثير من الشركات الكبيرة نظاماً داخلياً يتبع موظفيها بموجب التعليمات التي تضعها على الشبكة عن طريق الأحدث للتعامل مع البرامج والتقنيات المستخدمة في المؤسسة. بينما



إعداد: تمام أحمد

باب جديد يحتوي على مواقع مختارة على شبكة الإنترنت تهتم القارئ العربي والمسلم. نقدمها لقرائنا الأعزاء أمليين منهم التواصل معنا ورصد المواقع الجيدة التي نخدم هذا الباب وإرسال عناوينها إلينا حتى نخدم من خلالها ديننا وامتنا وقضايانا العربية والإسلامية والله الموفق.

مواقع مهمة في شبكة الإنترنت

• مواقع الأسماء العربية:

<http://www.arab.net.arabnames/>

يشرح هذا الموقع الطريقة العربية الخليجية في الأسماء مع أمثلة لا غموض فيها، كما يشرح الأسماء المؤنثة مع إعطاء أمثلة وتبيان الفرق بينها وبين الأسماء المذكورة. موقع جيد لمن يريد معرفة كيفية تكوين الأسماء في دول الخليج العربي ينقصه شرح طرق الأسماء في بقية الأقطار العربية.

• دفتر عناوين إنترنت

<http://www.iaf.net>

إذا كنت تبحث عن عنوان إلكتروني، لصديق أو شخص يهكم، فأمامك دفتر عناوين إنترنت الذي يمثل الموقع ببساطة ويسر.

• اللاجئون الفلسطينيون:

<http://www.badil.org>

يهدف هذا الموقع إلى تقديم أرشيف توثيقي كامل لقضية اللاجئين الفلسطينيين وتدعيمها بمستندات ووثائق دولية، إضافة إلى تاريخ شفوي للقضية من خلال مقابلات.



إن البحث عن شبر هنا في الظلام تحت الأرض

كالبحث عن قصر هناك في النور فوق الأرض

بتقلم: نور الدين رمضان، المترجم

والذي سيقلقان عليّ، إنها مصيبة كبيرة. صار يبكي ويتضرع إلى الله أن ينجيه من هذه الورطة.

أخذ الرجل يطمئننه ويقول له: لا تخف، ما دامت هذه أول مرة تأتي فيها إلى هنا، لا بد أن يطلق سراحك، بعد ساعة سينادوننا بالأسماء، وعند ذلك سنفترق كما تفترق خيوط العنكبوت.

سرّ من هذا الكلام، وأخذ يمسح بكمه اليسرى دموع الندم وهو يتأمل هذه الجملة. تخيل القاعة المظلمة كبيت العنكبوت، حيث يجتمع فيها الجميع، ويعد لحظات ستفترق الخيوط، هناك من سيتمتع بالحرية، وهناك من سينهب إلى القيد، هناك من سيرى النور وهناك من سيرى الظلام.

فجأة سأل أكرم رفيقه: وأنت، ما الذي أتى بك إلى هنا؟

تغيّر وجه الرجل الحامل لعلامات الإجرام والسواد وأصبح يميل لونه وجهه للصفرة وكان الدم يضر من عروقه الشاحبة المندسة تحت الجلد اليابس.

أجاب بصوت مرتجف: دخلت إلى هنا للمرة

التفت يمينا ويسرة، لم يبصر أحداً، أمسكها بكلتا يديه، وفرها ريباً، حيث لا يرى، وهناك في مكان أمين التهم قطعة الحلوى. تاق لأن يعاود الكرة مرة أخرى، فما أن وضع كفه على الحلوى حتى أمسكته يد كبيرة من رقبته الصغيرة. عبثاً حاول أكرم استعطاف البائع الذي قدّمه إلى الشرطة، أدخلوه في قاعة سلفية مظلمة غاصة بالمجرمين، أخذ يبحث له عن مكان ليجلس فيه لكنه لم يجد. تسمّر واقفاً ينتظر، بعد هنيهة سمع من ينادي عليه: تعال يا غلام لتجلس بقربي، إن البحث عن شبر هنا في الظلام تحت الأرض كالبحث عن قصر هناك في النور فوق الأرض.

ما الذي أتى بك إلى هنا؟ إنك لا تبدو مجرماً.

أجابه على استحياء:

سُرقت قطعة حلوى فقُبض عليّ.

سأله مرة ثانية وهو يتأمله:

ولم سرقتها؟ هل كنت جائعاً؟

رد بصوت خافت:

كلا، لقد كانت غلطة

كبيرة خدمني فيها

إبليس اللعين، لا بد أن

عندما التفت

الحادث، وبالصبيح في أحد أيام رمضان، استجاب الله لدعائه حيث التقى أكرم بالرجل مرة أخرى، لكن هذه المرة في سعة المسجد ونوره بين جموع المؤمنين، وجهه يتلألأ بالنور والبشر. قال له وهو يتبسم: حقاً، إن السعادة في الإيمان، ولا راحة إلا في طاعة الله، صرت أبحث يا أكرم عن رحمته، وأطمع في جنته.

كانت هذه اللقيا هي آخر لقاء بينهما حيث دهسته دراجة نارية أردته قتيلاً في صباح اليوم التالي.

لما انتهى من دفنه، تفرق الجميع عن قبره إلا أكرم، أخذ يتأمل الكلمات التالية بعيون جاحظة متجهة صوب ركام التراب الذي يرقد فيه صاحبه:

إن البحث عن شبر في الظلام تحسنت الأرض كالبحث عن قصر هناك في النور فوق الأرض.

سنتفرق كما تفترق خيوط العنكبوت.

وتبسم أخيراً عندما تذكر آخر كلمة قالها له: صرت أبحث يا أكرم عن رحمته، وأطمع في جنته ■

الأولى عندما سرقت دراجة نارية، وجدت فيه رجلاً مسناً سجن ظلماً، جلسنا طويلاً في هذا المكان، بالصبيح يحدث بعضنا بعضاً، نصحتني الشيخ أن ابتعد عن هذه الحرفة وخوفني من عذاب الله وعقابه، وأحفظني جملاً لا أتذكرها إلا عندما أكون هنا أو في السجن وسرعان ما أنساها وأنا حُرّ طليق، قال لي:

يا بني اخش الله في السر والعلن تسعد بالحياة.
يا بني إذا لم تتق الله لن تنال رحمته الواسعة، وستعيش في عذاب وشقاء، ستخسر الدنيا والآخرة وستندم ندماً عظيماً.

لم يتمالك المجرم نفسه، وترك العنان لدموعه تنهمر على خده وهو يقول: لم ألق لكلمات العجوز المؤمن بالأ، فما حصدت إلا الندم والشقاء والخسران.

على إيقاع هذه الكلمة أخذ الشرطي ينادي الأسماء ويسل الناس من القاعة كما تسل العنكبوت خيوطها المتشابكة، الغلام أطلق سراحه، والآخر لا يعرف مصيره.

أكرم لم يكن كرفيقه، تأثر كثيراً من هذا الدرس وعاهد الله أن يطبق وصية الشيخ، كما لم ينس صاحبه بالدعاء له بالهداية في كل صلاة. مرت عشر سنوات على



من هدي كتاب الله

بين أبي حنيفة والمنصور

انتقض أهل الموصل على أبي جعفر المنصور وقد اشترط المنصور عليهم أنهم إن انتقضوا تحل دماؤهم له، فجمع المنصور الفقهاء وفيهم أبو حنيفة فقال: ليس صحيحاً أنه عليه السلام قال: «المؤمنون عند شروطهم»، وأهل الموصل قد شرطوا ألا يخرجوا عليّ وقد خرجوا على عاملي وقد حلت دماؤهم.

فقال رجل منهم: يدك مبسوطة عليهم وقولك مقبول فيهم، فإن عفوت فأنت أهل العفو وإن عاقبت فيما يستحقون.

فقال لأبي حنيفة: ما تقول أنت يا شيخ؟ ألسنا في خلافة نبوة وبيت أمان.

فأجاب أنهم شرطوا لك ما لا يملكون «وهو استحلال دماؤهم» وشرطت عليهم ما ليس لك، لأن دم المسلم لا يحل إلا بإحدى ثلاث.

فأمرهما المنصور بالقيام فتفرقوا فدعاه وحده فقال يا شيخ: القول ما قلت انصرف إلى بلادك ولا تُفَتِّ الناس بما هو شين على إمامك فتبسط أيدي الخوارج.

أمثال عالية

- شجرة الكسل تثمر الجوع «مثل إيراني».
- لا تبع سمكاً لم يزل في البحر «مثل تركي».
- لا يأخذ الإنسان معه إلا الجميل الذي صنعه «مثل إسباني».
- العمل أقصر جواب «مثل أميركي».

قال تعالى:

«يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين قبلكم لعلكم تتقون. أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون. شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون»

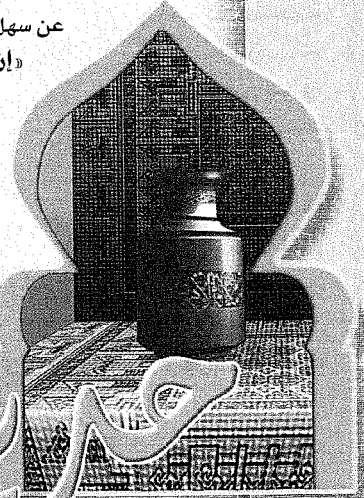
البقرة: ١٨٣ - ١٨٥.

من هدي رسول الله ﷺ

عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:

«إن في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد»

رواه البخاري



إعداد أحمد عبدالحبار

ليلة سبع وعشرين

عن زر بن حبيش قال: سألت أبي بن كعب رضي الله عنه فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يغم الحول يصب ليلة القدر، فقال: رحمه الله، أراد أن لا يتكلم الناس، أما إنه قد علم إنها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلة سبع وعشرين ثم حلف لا يستثنى أنها ليلة سبع وعشرين فقلت: بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر؟ قال: بالعلامة - أو بالآية التي أخبرنا رسول الله تطلع «أي الشمس» يومئذ لا شعاع لها. رواه مسلم

البطنة تذهب الفطنة

قال أحدهم لابنه: عود نفسك الأثرة، ومجاهدة الهوى والشهوة، ولا تنهش نهش الأفاعي، ولا تدم الأكل أكل النعاج، ولا تلقم لقم الجمال، ولا تنقر نقر العصافير، عليك بالأدب فإنه خير من الذهب، أي بني: إن الله قد فضلك فجعلك إنساناً، فلا تجعل نفسك بهيمة، أو سبعاً كاسراً. واحذر سرف البطنة، فقد قال الحكماء: إذا كنت بطيئاً فعُد نفسك في المرضي، وأعلم أن الشيع داعية البشم «التخمة» وأن البشم داعية السقم، وأن السقم داعية الموت، ومن مات هذه الميتة فقد مات ميتة شنيعة، وقتل نفسه بنفسه، ولو سألت عامة الأطباء: ما سبب موت الإنسان؟ لقالوا: البطنة وكثرة الطعام.

ثلاثيات

- ثلاثة رفع عنهم الحساب: النائم حتى يستيقظ، والصغير حتى يبلغ، والمجنون حتى يفيق.
- ثلاثة هي عماد الحياة: الماء والزاد والهواء.
- ثلاث من كنَّ فيه استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق، ومن إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الظلم والباطل، ومن إذا قدر لم يتناول ما ليس له.

خمس خصال

أعطيت أمتي خمس خصال في شهر رمضان لم تعطهن أمة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، وتصفد فيه مردة الشياطين، ويزين الله تعالى في كل يوم الجنة، ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ويصيروا إليك، ويغفر لهم في آخر ليلة منه.

من نفحات رمضان

من كان يشكو عظم داء ذنوبه
فليأت في رمضان باب طبيب
فخلوف هذا الصوم يا قوم اعلموا
أزكى من المسك السحيق وخفيه
أو ليس هذا القول قول مليكم
الصوم لي وأنا الذي استعمل به

خير من الإجابة

إذا نطق السفية فلا تجبه
فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرجت عنه
وإن خليته كمداً يموت



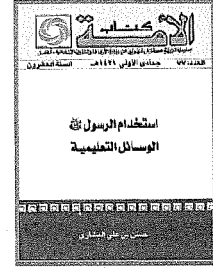
الطاغوت ويأجوج وماجوج

هذا الكتاب من تأليف الدكتور سيد محمد قطب، ويقع في نحو ٢٧٥ صفحة من القطع المتوسط، في مقدمة الكتاب يطلعنا المؤلف على تفسيره للطاغوت ثم ينقلنا بعد ذلك إلى ذي القرنين، ثم يجول بنا حول جبال الهيمالايا وأنها قفل قوم يأجوج وماجوج، ويخلص إلى فتح قفل هؤلاء قد تم قبل بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأن لهم ذرية بيننا الآن، ويؤكد صحة قوله في هذه الأمور ويستعد للمناقشة والمناقشة فيما أورد من أدلة، كما أرفق بالكتاب بعض الخرائط الاستدلالية الخاصة بالموضوع.



استخدام الرسول ﷺ الوسائل التعليمية

عن مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب الأمة السابع والسبعون تحت عنوان: «استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم الوسائل التعليمية» للأستاذ حسن بن علي البشاري، وهذا الكتاب الذي جاء في ١٧٢ صفحة من القطع الصغير يعتبر لبنة على الطريق الطويلة التي تتطلب الكثير من اللبانات حتى يُعاد البناء ويكتمل، وهو إحدى المحاولات الجادة التي تنحو إلى التأسيس لمشروعية الوسائل التعليمية والحض على استخدامها والتأكيد على أهميتها وبعدها المعرفي والمعلوماتي والمهاري، ولقد اجتهد الباحث ما أمكن في



استقصاء ما ورد من استخدام الرسول صلى الله عليه وسلم للوسائل المادية في عملية التعليم ليشكل ذلك مشروعية وعملية دفع باتجاه إنتاج الوسائل التعليمية وعلى الرغم من هذه المحاولة الاستقصائية نقول: إنما ذكر لا يخرج عن كونه نوافذ للنظر في هذا الفضاء الكبير، والكتاب عرض لأحد الجوانب مع بيان أهمية الجوانب الأخرى المنخورة في أساليب استخدام القرآن الكريم والسنة، والوسائل التعليمية في شتى المجالات المعرفية والدعوية، إن أسباب النزول للآيات، والقصص القرآني، وتمثيل عالم الغيب بنماذج مادية من عالم الشهادة، وأسباب ورود الأحاديث، وتجسد الوحي بصورة بشر لتعليم الصحابة، وغير ذلك كثير، لا تزال مناخم ثرة وخامات تحتاج إلى الكثير من النظر والتأمل والصياغة والتذليل على الواقع، لإعادة العملية التعليمية إلى مسارها الإسلامي، ومعاودة إخراج الأمة من جديد.

الإقناع لما حوى تحت القناع للمطرزي

الحروف.
- الركن الثالث في المختلف فيه.
والرابعة في النحو، وتتضمن:
- الركن الأول في المقدمات.
- الركن الثاني في أحكام أواخر الكلم.
- الركن الثالث في التصريف.
- الركن الرابع في الأسماء المتصلة بالأفعال.
اعتمد المحققان ثلاث نُسَخ خطية تحتفظ بها جامعة ليدن بهولندا، ومكتبة باريس، ومكتبة برلين.
أخر كتاب يقع في (٥٤١) صفحة مضبوطاً ضبطاً تاماً. زُوِّدَ بالتعليقات الموضحة ويعشرة فهارس لتيسير المراجعة.

يناسبها.
- الركن الرابع في الأسماء غير المتمكنة وما يقاربها المضمرة.
والثانية في الأفعال، وتتضمن:
- الركن الأول في الثلاثي المجرد من الأفعال.
- الركن الثاني في الرباعي المجرد من الأفعال.
- الركن الثالث في ذوات الزوائد منها.
- الركن الرابع في الأفعال غير المتصرفة وما يجري مجرى الأدوات.
والثالثة في الحروف، وتتضمن:
- الركن الأول في العوامل من الحروف.
- الركن الثاني في غير العوامل من

عن جامعة قطر صدر أخيراً، الإقناع لما حوى تحت القناع، للإمام برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم عبد السيد المطرزي (٥٣٨ - ٦١٠هـ) بتحقيق الدكتور محمد أحمد الدالي والدكتورة سلامة عبدالله السويدي.
والكتاب معجم من معجمات المعاني، وقد قسّمه مؤلفه إلى أربع قواعد:
الأولى في الأسماء، تتضمن:
- عمود الكتاب في أسماء الله الحسنى.
- الركن الأول في السماء والأرض وما يتصل بهما.
- الركن الثاني في أصناف الحيوان وأوصافها وما يحتاج إليه.
- الركن الثالث في الأديان وما

ارتفاع تكاليف الزواج ضعف الالتزام وندرة القدوة

عن دار المنارة للنشر والتوزيع في جدة في المملكة العربية السعودية، صدر كتاب «ارتفاع تكاليف الزواج»، للدكتور محمد سعيد درويش، يقع الكتاب في نحو ٢٣٥ صفحة من القطع الصغير. وقد بدأ المؤلف كتابه بالحديث عن هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم في الوصية بالبنات والأخوات وأردفه باب يتحدث فيه عن ظاهرة تأخير الزواج أو الحرمان منه وأسباب ذلك، ثم باب الوليمة ثم المهر، والنهي عن المغالاة فيه ثم الحض على تيسير الزواج.

وقد فصل المؤلف في هذه الأبواب تفصيلاً موسعاً لأحكام الزواج، وما جاءت به الشريعة الإسلامية الغراء في هذا الموضوع جملة وتفصيلاً.



● قررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منح الجائزة التقديرية للثقافة العربية للعام ٢٠٠٠م في مجال الحضارة الإنسانية وتأثيرها في الثقافة الإنسانية للدكتور عبدالعزيز الدوري من العراق تقديراً لجهوده في دراسة الفكر القومي وجذوره التاريخية ولتأكيد على إبراز علاقات الأمة العربية بالأمم والشعوب والثقافات الإسلامية وكذلك لاهتمامه بدراسة النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الحضارة العربية الإسلامية.

● وافق رئيس رابطة الجامعات الإسلامية الدكتور عبدالله بن عبدالحسين التركي على مشروع لتأسيس جمعية جديدة تضم محبي الإسلام في أوروبا وقد تم تكليف الدكتور جعفر عبدالسلام باتخاذ الإجراءات اللازمة لإقامة هذه الجمعية الجديدة والتي تهدف إلى المساهمة في تقوية العلاقات بين الإسلام وأوروبا.

● تنظم وزارة الأوقاف المصرية في هذا الشهر في مصر أكبر مسابقة عالمية لحفظ القرآن الكريم بين أطفال وشباب العالم الإسلامي، وسيشارك في هذه المسابقة أكثر من ٩٠ دولة وهيئة ومنظمة إسلامية عالمية وإقليمية.

منطقة حرة للإعلام العربي في اليمن

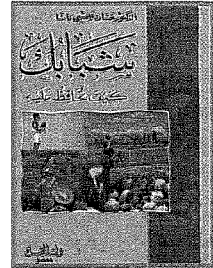
يعتزم اليمن قريباً إنشاء منطقة حرة لجميع وسائل الإعلام المرئي والمقروء والمسموع. وقال الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في تصريح: إن بلاده «ستفتح الباب واسعاً أمام الإعلام العربي الحر، بجميع مجالاته»، وإن المستثمرين في هذا المجال سيحصلون على جميع الامتيازات وفقاً لنظام المناطق الحرة.

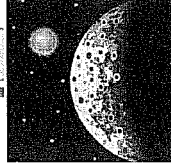
وحدد الرئيس صالح ملامح المنطقة الإعلامية الحرة عندما أكد أن بلاده لن تفرض قيوداً على الصحف أو الإذاعات أو القنوات الفضائية التلفزيونية، كما أنها لن تتدخل في سياسات تلك الوسائل الإعلامية. وأضاف أن اليمن سيوفر الإمكانيات والمناخات الملائمة للرأسمال العربي والأجنبي للاستثمار في المنطقة الإعلامية، مؤكداً أن جميع المؤسسات ستعفى من الضرائب على الأرباح وكذا الضرائب على الأفراد بالإضافة إلى الأراضي التي ستقدم للشركات الراغبة في الاستثمار في هذا المشروع.

شبابك كيف تحافظ عليه

عن دار القلم في دمشق، وفي نحو ١٥٥ صفحة من القطع المتوسط صدر كتاب «شبابك كيف تحافظ عليه» للدكتور حسان شمسي باشا، حيث يحاول المؤلف من خلال فصول الكتاب أن يقدم لنا جملة من الإرشادات الطبية التي تتناول جميع أعضاء جسم الإنسان، بحيث تلقت إلى ما يجري في حياتنا اليومية.

ماذا نأكل وكم نمارس من النشاط البدني؟ وكيف نعالج مشكلاتنا؟ فإذا ما استطعنا أن نلتزم بما أثبت العلم صحته في الطعام والنشاط والنوم والتخلص من الضغوط النفسية والحقائق الأخرى الموجودة في جنبات هذا الكتاب فسنحقق قدراً ملحوظاً من الحفاظ على الشباب بإذن الله.





بتوجيهات من سمو أمير الكويت

١٥٠ مليون دولار من الكويت لصندوقي الأقصى والانتفاضة



أعلنت الكويت عن تبرعها بمبلغ ١٥٠ مليون دولار لصندوقي الأقصى والانتفاضة الفلسطينيّين، بناءً على توجيهات سمو أمير البلاد، حرصاً من سموه على الالتزام بتطبيق قرارات القمة العربية الطارئة التي عقدت أخيراً في القاهرة تضامناً مع الشعب الفلسطينيّ.

وجاء إعلان مساهمة الكويت عقب الاجتماع الأسبوعي لمجلس الوزراء الذي عقد يوم ٢٩/١٠/٢٠٠٠م برئاسة رئيس مجلس الوزراء بالإنابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، حيث أوضح نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار، أن هذا التبرع سيوجه للحفاظ على هوية القدس العربية

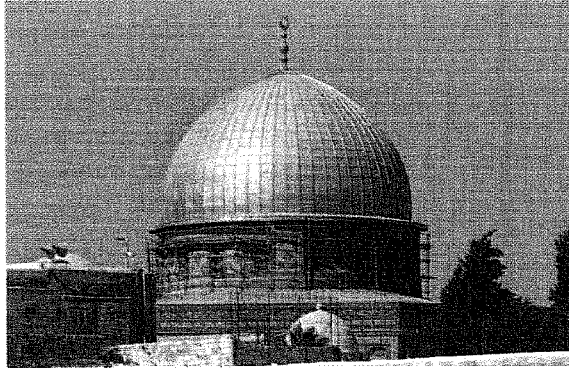
الإسلامية وللصرف على أسر الشهداء، مؤكداً حرص الكويت وسعيها الدائم للحفاظ على حقوق الشعب الفلسطينيّ وللدعم لإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني واستعادة الأراضي العربية المحتلة تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة تحقيقاً للسلام العادل والدائم والشامل في المنطقة.

رابطة العالم الإسلامي: لا يحق لأحد التفريط بالقدس

بما فيها من قتل للنساء والأطفال، وهدم بيوت المسلمين وأماكن عبادتهم.

واستنكر المجلس قرار مجلس النواب الأميركي الذي يدين انتفاضة القدس. وناشد المجلس كل المنظمات الإسلامية والدولية تكثيف أعمال

الإغاثة الإنسانية لضحايا الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، وطالب وسائل الإعلام بمتابعة قضية القدس وفلسطين وفضح الدسائس الصهيونية، موصياً الرابطة والهيئات الإسلامية بالتوسع في عقد الندوات والمؤتمرات وإقامة المعارض عن قضية القدس، وأوصى المؤسسات التعليمية بوضع برامج دراسية عن قضية القدس في مناهج التعليم العام.



أكد المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي أن قضية القدس هي القضية الإسلامية المعاصرة الأولى وتخص الأمة الإسلامية جميعها ولا يحق لأحد التفريط فيها، مشدداً على أن القدس ستكون عاصمة للدولة الفلسطينية المستقلة.

ودعا المجلس في ختام أعمال دورته السادسة والثلاثين التي عقدت بمقر الأمانة العامة للرابطة بمكة المكرمة الحكومات والشعوب والجماعات الإسلامية إلى دعم الجهاد الفلسطيني، وحض الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي للتنسيق مع المنظمات والدول الإسلامية للعمل على فضح الاعتداءات الإسرائيلية ودعم المطالبة بمحاكمة مجرمي الحرب اليهود لارتكابهم جرائم وحشية

يهود يقولون: يمكننا التخلص من الأقصى في لمح البصر!

في خطوة خطيرة، أعلنت بلدية القدس الصهيونية أنها قررت منح تراخيص بناء لعشرات الوحدات الاستيطانية بمحاذاة المسجد الأقصى، وقال رئيس البلدية: إن هذه الخطوة جاءت لإيلاغ العرب أن الشعب اليهودي ماضٍ في تكريس سيادته على القدس عاصمته الأبدية والموحدة، ويبدى عناصر من منظمتي «حاي فكيام» و«أمناء جبل الهيكل» الرغبة في استقرار مجموعة منهم بجوار الأقصى - تماماً - من أجل تنفيذ مخططاتهم الإرهابية بحفر أنفاق تؤدي إلى زوايا مختلفة تقع أسفل الأقصى بغية نسف المسجد من الأسفل دون أن يكون هناك أي مؤشر على تورطهم في هذا العمل، ولا سيما بعد أن أعلن الجنرال المتقاعد «شاؤول إيرز» كبير ضباط سلاح الهندسة في الجيش الإسرائيلي أنه بالإمكان التخلص من المسجد الأقصى في لمح البصر، والأمر لا يحتاج إلى إمكانيات دولة.



متدينو إسرائيل شاذون جنسياً!!

كشفت دراسة حديثة عن تزايد معدلات الشذوذ الجنسي في أوساط المتدينين الإسرائيليين المعروفين بـ«الحرديم»، حيث تبين أن نصف عدد طلاب إحدى المدارس في مستوطنة «عمونائيل» شمال الضفة الغربية هم من الشاذين جنسياً، وعزت انتشار هذه الظاهرة في وسط «الحراديم» إلى شعور الشباب بالتناقض بين الانفتاح الجنسي السائد في المجتمع الإسرائيلي وظروف الانعزال التي يحياها هؤلاء الشباب، حيث يتم عزلهم منذ الصغر في مدارس دينية خاصة، وعلى الصعيد نفسه، فإن الشذوذ الجنسي لم يعد قاصراً على الشباب الإسرائيلي المتدين فقط، بل تبين أن عدداً من الحاخامات اليهود هم من الشاذين جنسياً، وأشهرهم هو حاخام مدينة «أور عكيفا» الذي اعترف بأنه استغل منزلته الدينية لممارسة الشذوذ مع عدد من طلاب إحدى المدارس الدينية، وقد علق الحاخام الشرقي الأكبر لدولة إسرائيل «إلياهو باك شيدورن» على هذا قائلاً: إنه «زلزال يعكس فشلاً ذريعاً في التربية السائدة في المجتمع اليهودي المتدين».

حاخام يهودي: قتل العرب تقديس لله!

ألقى حاخام المدرسة الدينية اليهودية في قبر يوسف بنابلس «إسحق غيز بورغ» بتصريحات عنيفة هاجم بها الإنسان العربي، واصفاً إياه بأنه حيواني بطبعه، مشيراً إلى أن التوراة وصفته بالإنسان المتوحش.

وكرر الحاخام المتطرف إشاداته بالمجرم «باروخ غولدشتاين» منفذ مجزرة الحرم الإبراهيمي في منتصف رمضان ١٩٩٤م بالخليل وقال: «إن ما قام به تقديس لله وإنقاذ أرواح، والانتقام وإحراق الشر، وأكد أن هذه هي من الواجبات اليهودية الدينية على حد تعبيره».

المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية والعداء

شهد العام الجاري التأسيس الرسمي للمركز الأوروبي لمراقبة العنصرية والعداء للأجانب، بمبادرة من جانب الاتحاد الأوروبي لمكافحة الظاهرة العنصرية المتفاقمة. ويهدف المركز الذي يتخذ من العاصمة النمساوية «فيينا» مقراً له إلى مراقبة ورصد الممارسات السلبية التي تمس الأجانب، وتطال المسلمين كذلك، وصولاً إلى قطع الطريق عليها.

ويتولى المركز الأوروبي لمراقبة العنصرية والعداء للأجانب التحذير من كل أشكال التمييز في المجتمعات الأوروبية، ويستعد حالياً لإصدار تقريره السنوي مع مطلع العام ٢٠٠٠م، ومن المقرر أن يتضمن هذا التقرير رسداً وتوثيقاً للحال العنصرية في أوروبا الموحدة ككل، وتوثيقاً لممارسات التمييز العنصري والحقد العرقي المسجلة في الدول الخمس عشرة الأعضاء في الأسرة الأوروبية.

افتتاح أول مدرسة ثانوية إسلامية رسمية في أوروبا



أخيراً وبعد سنوات من تقديم الطلب، وبعد عمل متواصل من طرف المؤسسة الإسلامية «ابن خلدون»، وافقت الحكومة الهولندية على انطلاق أول مدرسة ثانوية إسلامية، وهي عبارة عن مدرسة ثانوية هولندية من حيث المنهج والنظام والطريقة والعمل والمقاييس، وتشتمل على كل الاختصاصات المنهجية والعلمية «وكل الفصول من الأولى إلى السادسة»، علاوة على تدريس اللغة العربية، والتركية، والتربية الإسلامية «باللغة الهولندية».

وقد انطلقت الدراسة يوم ٢٢ أغسطس ٢٠٠٠م بـ ٣٠ تلميذ، والمدرسة مهيأة لاستيعاب ٣٠٠ تلميذ على مدى خمس سنوات، يبدأ بها العمل يومياً من الساعة الثامنة والنصف صباحاً إلى الرابعة والنصف ظهراً، ويتلقى التلاميذ المساعدة من طرف المدرسين (٩٠٪ من المسلمين) في جميع الاختصاصات خارج أوقات التدريس، وفيها أيضاً مكتبة ومصلى، ومواقف

الصلاة تتناسب وساعات التدريس ومدرجة في البرنامج. وقد تحدثت وسائل الإعلام السمعية والمرئية عن المدرسة بشكل إيجابي، حيث اعتبرت افتتاح هذه المدرسة حدثاً فريداً ومهماً على صعيد أوروبا، فهي أول نموذج للمدارس الثانوية الإسلامية في أوروبا.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الصرح لم يحصل عليه القائمون على مؤسسة ابن خلدون إلا بعد حوارات هادئة تمت على كل الأصعدة السياسية والاجتماعية والبرلمانية والحكومية. وهناك تفاؤل بأن تفتتح بإذن الله تعالى مدرسة ثانية في العاصمة أمستردام.

رابطة العالم الإسلامي: لا يحق لأحد التفريط بالقدس

قرآنية ملحقة بهذه المساجد لتحفيظ القرآن الكريم، وتدريس علومه، وتعليم اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم حيث بدأت في الانتشار بين النشء الصيني المتمسك بهويته الإسلامية.

وقال نائب رئيس الجمعية الإسلامية الصينية إن المعاهد الإسلامية العشر التي أنشأتها الجمعية تقبل المتخرجين في المدارس الإسلامية الصينية لدراسة علوم الإسلام لمدة أربع سنوات، ثم تقوم بإيفاد الذين حصلوا على درجات عالية منهم لاستكمال دراساتهم في الجامعات الإسلامية في بعض دول العالم الإسلامي، ولا سيما في المملكة العربية السعودية ومصر «جامعة الأزهر».

وأشار إلى أن الجمعية قامت بطباعة ٢٨ ألف نسخة من المصحف الشريف، وتم توزيعها على المساجد والمعاهد والمدارس الإسلامية، وأنها طبعت كذلك ٣٠٠ ألف نسخة من كتب تفسير القرآن الكريم باللغتين العربية والصينية، مضيفاً أنه توجد لدى المسلمين في الصين ترجمات صحيحة لمعاني القرآن الكريم منها الترجمة التي أعدها الشيخ محمد مكين باللغة الصينية وقد تمت مراجعتها في مصر، وثبت خلوها من الأخطاء.

إنشاء أول جامعة إسلامية في الصين تضم ١٠ كليات

تدرس الجمعية الإسلامية في الصين تحويل المعهد الإسلامي المنشأ في بكين منذ عام ١٩٨٢م إلى جامعة إسلامية تضم عشر كليات إسلامية متخصصة في علوم الإسلام، وأصول اللغة العربية.

وصرح الشيخ شمس الدين محمود نائب رئيس الجامعة والمعهد بأنه تم إنشاء عشر معاهد إسلامية لتخريج أئمة مساجد ودعاة لازمين للعمل في المساجد المنتشرة في شتى مقاطعات الصين، والبالغ عددها أكثر من ٣٠ ألف مسجد، معظمها من المساجد الأثرية الجامعة، إضافة إلى المساجد التي أقيمت حديثاً في أكثر المقاطعات الصينية.

وأضاف أن الجمعية الإسلامية الصينية تعمل منذ إنشائها عام ١٩٥٣م على الارتقاء بالمجتمع الإسلامي في الصين، والحفاظ على هويته العقدية، والتحدث باسم المسلمين وتمثيلهم لدى السلطات الصينية، مشيراً إلى أنه منذ عام ١٩٦٣ أنجزت الجمعية الكثير من المشاريع الإسلامية المهمة، وفي مقدمتها توافر الأئمة والخطباء اللازمين للعمل في المساجد، وإنشاء مدارس

في الهند.. المنصرون يدرسون الإسلام للتشكيك فيه!



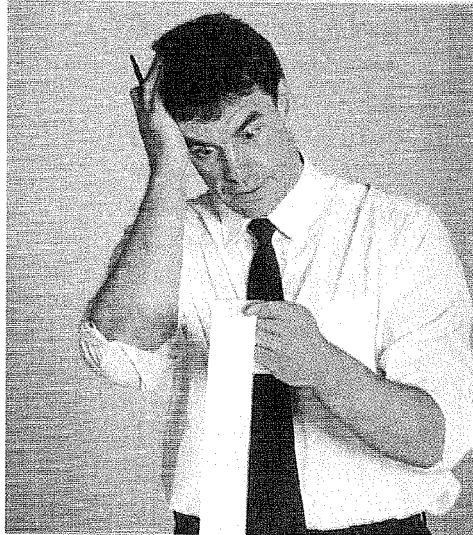
ضمن أنشطتها المكثفة لمحاولة مقاومة المد الإسلامي المتزايد، لجأت حركات التنصير في الهند إلى حيلة جديدة هي تدريس بعض معاني القرآن الكريم، وما يدعو إليه الإسلام، من خلال كتب إسلامية مثل: البيضاوي والكشاف للزمخشري، وكتب: الجامع الصحيح للبخاري، وصحيح مسلم، وكتب السنن، وغيرها من الكتب الإسلامية، بحيث يستخدم المنصرون بعد ذلك تلك المعارف في الصدّ عن الإسلام، والتشكيك في ركائزه ومقوماته عبر الدخول إليه من باب الإسلام نفسه. ولأن الأمر ليس هيناً في ظل قوة الإسلام، ورجاحة منطقته، وأصوله، فقد أنشأت الحركات التنصيرية كلية خاصة لهذا الغرض، سمّتها كلية «مارتن»، في مدينة حيدر أباد، بجنوب الهند، واعتمدت لها هيئة تدريس ومناهج خاصة، وحضت المسلمين على إلحاق أبنائهم بها بحجة دراسة الإسلام! الطلاب المتخرجون في هذه الكلية، ينتشرون بعد ذلك في أوساط المسلمين، ويقومون ببث شكوك وشبهات حول الإسلام، وفي كثير من الأحيان يستغلون جهل بعض المسلمين بدينهم، فيلجأون إلى توزيع نشرات مسمومة، يخلطون فيها بين نصوص مقتبسة من الإنجيل، وبعض تفاسير القرآن الكريم، وعندما يختلط الأمر على المسلم، ويتصور أن

سبحانه وتعالى، ومن هنا لجأت جماعات الدعوة الإسلامية هناك إلى مواجهة هذا الخطر الداهم بتنظيم حملات توعية منتظمة ودائمة بين المسلمين لتحذيرهم من هؤلاء المنصّرين الجدد، وأساليبهم الماكرة في التسلسل إلى الإسلام، ومحاولة الطعن والتشكيك فيه كما بدأوا في ترتيب حملات إعلامية ودعوية مكثفة لعرض قضية الإسلام، والتعريف بالإسلام الحق كما أنزل، في قوة وثقة بالنفس الأمر الذي فوّت الفرصة على المنصّرين الجدد، وأساليبهم المسمومة.

الإسلام والنصرانية سواء، يطلبون منه - وبخاصة إذا كان ضعيف النفس والإيمان - ثلاثة أشياء: أن يشرب الخمر، وأن يرتكب الزنى، وأن يأكل معهم لحم الخنزير!

وهكذا يتمكنون - رويداً رويداً - من إبعاد المسلم عن دينه، بل إخراجة كلية من الإسلام، وإدخاله في النصرانية.

المسلمون في الهند انتبهوا إلى هذا الأسلوب الخبيث، وتأكدوا أنهم لو تركوا الأمور على ما هي عليه، فستنتشر البلبلة الفكرية بين المسلمين، ويضعف إيمانهم بالله



١١ بنكاً عالمياً تتفق لمكافحة غسل الأموال

أعلن ١١ بنكاً من أكبر المصارف العالمية تفاصيل اتفاق جديد يهدف إلى تضييق الخناق على عمليات غسل الأموال. ويذكر الاتفاق أنها تأمل أن تتبنى مؤسسات أخرى الضوابط الواردة في هذا الاتفاق.

ويأتي الاتفاق الذي أعلن إطراره العام في أعقاب انتقادات الثغرات الموجودة في جهود البنوك لمكافحة غسل الأموال في المراكز المالية التقليدية وأسواق المعاملات الخارجية.

والبنوك المشاركة في الاتفاق هي «أيه بي إن أمرو، ويانكو سانتاندر، وباركليز، وسيتي جروب، وتشيس مانهاتن، وكريدي سويس ودويتشه بنك، وأتش اس بي سي، وجيه بي مورجان، وسوسيتيه جنرال ويونيون بنك السويسري»، ونشرت التوجيهات الواردة في الاتفاق بالمشاركة مع منظمة الشفافية الدولية المعنية بمكافحة الفساد.

يتوافق مع توجهات أمير البلاد

اللجنة الاقتصادية تعكف على وضع اللمسات الأخيرة لقانون التأمين التعاوني

المدير على تقاضي أجرة الإدارة. وأشار الزامل إلى أن قطاع التأمين من القطاعات المالية الرئيسية وأن تحول هذا القطاع إلى قطاع يتعامل وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية يعد من المداخل الرئيسية لعملية التحول الاستراتيجي المبرمج وفقاً لاستراتيجية اللجنة الاقتصادية المعتمدة.

وصرح الزامل إلى أن اللجنة الاقتصادية تعكف على وضع اللمسات النهائية لمشروع قانون التأمين والذي ينقسم إلى ستة فصول، يتعلق الفصل الأول بنطاق القانون وسريانه، أما الفصل الثاني فيختص بتأسيس الشركات الخاضعة للقانون، أما الفصل الثالث، فيشمل الأغراض والنشاطات التي تمارسها شركات التأمين التعاوني، والفصل الرابع فيختص بمجلس الإدارة، أما الفصل الخامس والسادس فيختص بالرقابة الشرعية وأحكام انقضاء الشركة وتصفياتها.

أشاد السيد/ فيصل عبدالعزيز الزامل عضو اللجنة الاستشارية العليا ورئيس اللجنة الاقتصادية بالتوجه الجديد والذي انتهجته وزارة التجارة والصناعة بالترخيص لعدد من الشركات للعمل في مجال التأمين التكافلي، حيث أعلن أخيراً عن تأسيس شركتين أحدهما شركة الأولى للتأمين التكافلي برأس مال ١٠ مليون دينار كويتي، والثانية شركة التأمين التكافلي برأس مال ٥ مليون دينار كويتي.

وأكد أن هذا التوجه يتوافق وتوجيهات صاحب السمو أمير البلاد في العمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في القطاع المالي والاقتصاد، حيث يعد التأمين التعاوني هو القائم على أساس التكامل والتعاون في تحمل الأضرار التي تلحق بالموثمن لهم وتوزيع قيمة هذه الأضرار فيما بينهم توزيعاً عادلاً، وإعادة الفائض عن تلك الأضرار إلى حملة الوثائق، ويقتصر دور الشركة

تأسيس أول بنك إسلامي عالمي على الإنترنت

قال بيت التمويل الخليجي البحريني إن بنوكاً ومستثمرين عرباً في الخليج يخططون لتأسيس أول بنك إسلامي على الإنترنت بتكلفة ٣٢,٥ مليون دولار. وقال: إن البنك الجديد يعد أول وأشمل بنك إسلامي عالمي على شبكة الإنترنت، وأول بنك إلكتروني في الشرق الأوسط وأفريقيا، وأفاد بيان أن البنك الجديد سيقدم للعملاء الكثير من الخدمات والأدوات المالية التي تتفق والشريعة الإسلامية. وقال عصام جناحي الرئيس التنفيذي لبيت التمويل الخليجي للصحافيين: إن البنك سيقدم خدماته لجميع المستثمرين بمن فيهم الأجانب. وذكر أن من بين المستثمرين في البنك الجديد بنوكاً ومؤسسات مالية إسلامية في البحرين والسعودية.

وأضاف جناحي: أن البنك لن يكون مجرد موقع أو منفذ جديد على الإنترنت، بل كياناً مستقلاً بالكامل سيقدم قطاعاً كبيراً من المستثمرين والعملاء. وقال: إن مقر البنك سيكون في البحرين المركز المالي والمصرفي الرئيس في الخليج، غير أنه رفض ذكر موقع بدء عمليات البنك.



اقتصاد إسلامي

إعداد: عبدالكريم خليل

نظراً لأهمية الاقتصاد في عالمنا المعاصر، فقد ارتأت المجلة فتح صفحاتها لنشر أهم أنشطة المؤسسات الاقتصادية الإسلامية وقضاياها المعاصرة، إضافة لنشر أبرز ما يدور على الساحة الاقتصادية العالمية، والباب مفتوح للإخوة والأخوات القراء للإسهام في إغناء وإثراء هذا الباب بكل ما يسهم في دفع عجلة الاقتصاد الإسلامي، باعتباره ركيزة أساسية في المشروع الحضاري الإسلامي المعاصر.



تأسيس أول صندوق استثماري إسلامي في الأسهم اليابانية

ستعمل شركة «د. ل. بي. جي» الدولية لإدارة الأصول كمستشار استثماري للصندوق.

وقال البدر: إن السبب في توجيه استثمارات هذا الصندوق نحو سوق الأسهم اليابانية يعود إلى بدء خروج الاقتصاد الياباني من حال الركود التي استمرت عشر سنوات، وتوقع حدوث طفرة في هذه السوق مع استمرار تباطؤ سوق الأسهم الأمريكية وزيادة الطلب على الاستثمار في الأسواق اليابانية.

وأكد البدر أن ارتفاع أسعار النفط لن يشكل ضغطاً على الاقتصاد الياباني، بحيث يؤثر هذا الضغط على أسواق الأسهم اليابانية رغم أن هذا التأثير سيكون وارداً على أسواق الأسهم الأمريكية والأوروبية لكن السوق اليابانية ستكون الأقل تأثراً.

ويدرس القائمون على هذا الصندوق إمكان تسجيله في سوق البحرين للأوراق المالية لإيجاد سوق مواز وثانوي لوحداته.

تم في المنامة الإعلان عن تأسيس أول صندوق استثماري إسلامي في سوق الأسهم اليابانية، حيث يبلغ إجمالي قيمة ما سيستثمره المؤسسون في هذا الصندوق ١٥ مليون دولار أمريكي.

وصرح الدكتور جميل الجارودي المدير العام للاستثمارات البنكية والوحدة الخارجية بمصرف البحرين الشامل، أن الحد الأدنى للاكتتاب في هذا الصندوق يبلغ ٢٥ ألف دولار أمريكي، كما أن الصندوق الذي طرحه كل من مؤسسة فيصل المالية «جيرسي» المحدودة والمجموعة الدولية للاستثمار في الكويت، قد بدأ في استلام طلبات الاكتتاب في وحداته حتى ٢٣ من شهر نوفمبر العام ٢٠٠٠م.

ومن ناحيته، قال سامي البدر الرئيس التنفيذي للمجموعة الدولية للاستثمار: إن الصندوق سيكون برأسمال مفتوح وسيتم ترويجه في دول مجلس التعاون الخليجي، حيث ستعمل الشركة الأم وهي «د. اي. إيه. إم» في طوكيو كمستشار فرعي للاستثمار في الصندوق كما

٢٠٠ بليون دولار حجم الأموال التي تديرها البنوك الإسلامية

بلغ حجم الأموال التي تديرها البنوك الإسلامية في العالم حالياً نحو ٢٠٠ بليون دولار، حيث تحقق هذه البنوك نمواً سنوياً بنسبة ٢٠٪ وتشهد البنوك الإسلامية إقبالاً كبيراً من جانب العملاء المسلمين وغير المسلمين ما دفع كثيراً من البنوك العالمية مثل «سيتي بنك» و«إن. بي. إن» وغيرها من البنوك العالمية الكبرى إلى إنشاء فروع للمعاملات الإسلامية أو قطاع للبنوك الإسلامية للاستفادة من فرص النمو الكبيرة بها. وقد أكد الخبراء أن الأيام الأخيرة شهدت توسعاً كبيراً في الأعمال المصرفية الإسلامية مثل صناديق الاستثمار وشركات التأمين وشهادات الاستثمار وأخيراً بطاقات الائتمان الإسلامية «فيزا كارت» التي بدأت بعض البنوك الإسلامية التعامل بها وكذلك تحظى هذه البنوك باهتمام المصرفيين وخبراء الاقتصاد.

وطالب الخبراء بحماية صناعة الصرافة والبنوك الإسلامية وتطوير أساليبها ودفع سبل نموها وانتشارها في الدول الإسلامية، وكل أنحاء العالم والتعامل بالشريعة الإسلامية وفرضت البنوك الإسلامية نفسها على صناعة التمويل الدولية ما دفع البنوك المركزية في الدول الإسلامية إلى الاهتمام بالبنوك الإسلامية.

مصر: الإعلان عن جائزة صالح كامل في الاقتصاد الإسلامي

التوزيع والضوابط الإسلامية للسوق ودورها في تحقيق عدالة التوزيع وغيرها من البحوث التي تتناولها المسابقة.

والموضوع الآخر هو الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاته في ظل المتغيرات الدولية، حيث يسود نظام العولة والاتجاه سير نحو تدويل الاقتصادات المحلية وبالتالي لابد أن يكون للاقتصادات الإسلامية منهج قوي تواجه به العولة... مثل تحديات العولة التي تواجهها الدول الإسلامية وقواعد التعامل الاقتصادي الدولي من منظور إسلامي ودور الاستثمارات الأجنبية في الدول الإسلامية وغيرها من الموضوعات التي تصلح للبحث.

وتشترط لجنة مسابقة صالح كامل ألا يكون البحث قد تم التقدم به لسابقة أخرى أو سبق نشره أو قُدِّم لأحد المؤتمرات أو الندوات وأن يتم تحديد هدف البحث ويراعى فيه قواعد البحث العلمي ويكون البحث مكون من ٣٠ - ٥٠ صفحة مكتوبة على الكمبيوتر في ثلاث نسخ.

أعلن مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر في مصر عن جائزة الشيخ صالح عبدالله التشجيعية في الاقتصاد الإسلامي لعام ٢٠٠٠م وتبلغ قيمة الجائزة التي تمنح سنوياً ٢٠ ألف جنيه، تمنح لأفضل البحوث في مجال الاقتصاد الإسلامي وتم تخصيص الجائزة هذا العام لأبحاث في الموضوعات التالية الأول: التوزيع العادل من منظور إسلامي في ظل اقتصادات السوق، والثاني: الاقتصاد الإسلامي وتطبيقاته في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة وهي موضوعات المسابقة التي تمنح الجائزة لكل منها.

ويقول الدكتور محمد عبدالحليم عمر مدير المركز: أن هناك موضوعات مخصصة للمسابقة، فالنموذج العادل من منظور إسلامي في ظل الانتشار الواسع لنظام رأسمالية السوق الحر هو الذي يحقق العدالة والكفاءة ويمكن طرح بحوث كثيرة حول عدالة التوزيع في ظل اقتصادات السوق مثل نظام التمويل الإسلامي وعدالة

إفطار الجنود وجمع الصلاة وقصرها في رمضان

أن يقصروا الصلاة الرباعية، وأن يجمعوا بين الصلاتين «الظهر مع العصر، وكذلك المغرب مع العشاء جمع تقديم أو تأخير»، وإن كان عدم الجمع بأن يصلوا كل فرض في وقته أفضل من الجمع، وكذلك يجوز لهم الفطر في رمضان وإن كان الصوم أفضل إلا عند المشقة فيكون الفطر أفضل، وهذا لمن كان من العسكريين المذكورين بعيداً عن قريته بما لا يقل عن مسافة القصر، وهي ثمانون كيلومتراً تقريباً، أما من كان بينه وبين قريته مسافة أقل من ذلك فليس له أن يجمع بين الصلاتين إلا عند الحرج. لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء بالمدينة من غير خوف ولا مطر. قال فقيل لابن عباس: ما أراد بذلك؟ قال: أراد ألا يحرج أمته، وذلك بشرط ألا يتخذ الجمع في الحضر عادة. وليس له أن يقصر الصلاة في هذه الحال.

- عرض على اللجنة الاستفتاء التالي:
لما كان شهر رمضان المكرّم قد أوشك على القدوم، وحيث إن وحدات من جيشنا الباسل ترابط على الحدود وفي مناطق قريبة من العمليات، ويدخل في نطاق واجباتها دوريات مستمرة وتدريبات شاقة وأعمال مجهدة من حفر خنادق وغيرها. لذا نرجو تفضلكم بإقتائنا عن فطر هؤلاء الجنود في رمضان المقبل على أن يعووا لقضائه بعد ذلك إن زالت هذه الأسباب، وعن أن يجمعوا الصلاة ويقصروها. علماً بأن هذه القوات المشار إليها سابقاً، لها خط ثان من القوات يخدمها ويقوم بأداء كل متطلباتها، وقد يجهدون ولكن ليس بجهد زملائهم في الخط الأول، فهل يجوز لهؤلاء في الخط الثاني ما لإخوانهم في الخط الأول من الفطر والقصر والجمع، نريد فتوى مكتوبة حتى نعممها ونرسلها إلى الجيش في المكان المطلوب.

- أجابت اللجنة بما يلي:
يجوز للعسكريين المشار إليهم في السؤال

فدية إفطار المريض

فعلى ضوء ما سبق من كلام الطبيب ماذا يكون موقفني من الصوم، حيث إن الصوم ركن من أركان الإسلام الخمس.

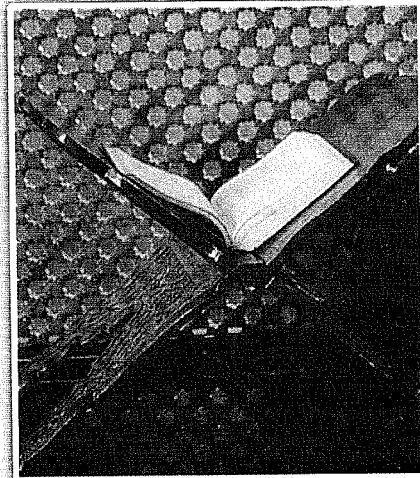
- أجابت اللجنة:

أن هذه السائلة إذا قرر الأطباء أن الصوم يؤخر شفاءها أو يزيد من آلامها فليس عليها أن تصوم في الحال، سواء أكان صومها أداء أم قضاء عما فاتها، وإذا قرر الأطباء أن مرضها لا يرجى برؤه فعليها عن كل يوم تفطرها، فدية طعام مسكين من أوسط ما تطعم أهلها، وجبتين مشبعتين، وأما إذا كان يرجى براء هذا المرض فعليها أن تنتظر إلى حال الصحة فتقضي ما أفطرت من أيام ولا يجزئها الإطعام.

- عرض على اللجنة الاستفتاء التالي:
كنت اقضي ما علي من الصوم الواجب، فكان حالي كل ما أفطر يعتريني ألم بالمعدة، فلما اشتد الألم واستمر دون انقطاع، أجرى الطبيب علي الفحوصات فاكتشف أنني مصابة بالقرحة النشطة بالمعدة وحجمها ٤ سم، وأعطاني علاجاً حثين في اليوم، فطلبت رأيه فيما إذا كان من الممكن أن أصوم مع تلك القرحة، فرد علي أنه إذا كان لازماً أن أصوم فيلزم إضافة عدد الحبوب المتناولة يومياً بحيث تكون ست حبات بدلاً من حبتين واستطرد قائلاً:

لكن تناول تلك الكمية «ست حبات يومياً» له تأثير جانبي سيظهر ضرره فيما بعد.

هذه الفتاوى منتقاة مما تصدره إدارة الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت، والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها.



يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من الساعة ٨ صباحاً إلى الساعة ١٢ ظهراً ومن الساعة ٤ عصراً إلى الساعة ٨ مساءً على الهواتف التالية:

هاتف مباشر
خدمة الفتوى
149

اختلاف مطالع الهلال للصوم والإفطار

عُرض على اللجنة الاستفتاء التالي:

لقد ظهرت مشكلة في «بلدتنا» التي نقطنها في إحدى ولايات أميركا وكانت مع حلول العيد وهي: لقد أعلنت الدول العربية عن العيد مساء الاثنين والثلاثاء سيكون أول أيام العيد، وفي تلك الأثناء كانت مجتمعة لجنة الرؤية في الولايات المتحدة الأميركية، ولكن كما تعرفون نتيجة لفرق الزمان بين المغرب عندكم وعندنا فقد علمنا أن لديكم عيداً وما زال لدينا الوقت عصراً، ويعد أذان العشاء هنا في بلدنا أعلنت لجنة الرؤية أن يوم الثلاثاء هو اليوم الثلاثين من رمضان في الولايات المتحدة لعدم توافر أحد من المسلمين للشهادة برؤية الهلال، واختلف الناس هنا في بلدنا فمنهم من قال: إن يوم الثلاثاء عيد ونحن لنا الحق في أن نتبع بلدنا حيث إنهم رأوا الهلال، وقال آخرون: لا، بل نتبع مسلمي أميركا ولجنة الرؤية هنا، فأصبح بعضنا مفطراً وبعضنا الآخر صائماً، وللعلم فقط فإن لجنة الرؤية هنا مكونة من مجموعة منتخبة من رجال العلم في أميركا وقد تم تكوين هذه اللجنة عن طريق ISNA «الاتحاد الإسلامي لأميركا الشمالية» فما رأيكم؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

اختلف العلماء في أمر الأُمَّة على رأيين، فمنهم من يرى أن العبرة باختلاف المطالع بمعنى: أن لكل بلد رؤية تخصها، وأن الرؤية في بلد ما لا يلزم البلد الآخر، والرأي الثاني أنه إذا رُوي الهلال في أي بلد إسلامي لزم جميع المسلمين الأخذ به متى علموا بذلك، وكلا الرأيين مؤيد بأدلة، والهيئة العامة للفتوى بالكوييت ترجّح الرأي الثاني توحيداً لكلمة المسلمين حتى يصوموا في يوم واحد ويعيدوا في يوم واحد، وتأمل الهيئة العامة للفتوى بالكوييت من زعماء المسلمين اتخاذ الإجراءات اللازمة للعمل بهذا الرأي مع ملاحظة ما لا بد منه من الضوابط العلمية المسلمة.

ولكن لما كان العمل في البلاد الإسلامية جارياً على الرأي الأول، وهو اختلاف المطالع، وأن لكل بلد رؤية، فترى الهيئة العامة للفتوى بالكوييت أنه ينبغي على المسلمين في أميركا الشمالية اتباع اللجنة المشكّلة من جماعة المسلمين هناك، وأنه ينبغي طاعتها في هذا الأمر وسائر ما فيه مصلحة المسلمين لأنها تقوم بالنسبة لمسلمي أميركا مقام الهيئات الدينية الرسمية في البلاد الإسلامية.

رفع الإيجار بدلاً من الخلو

ورد إلى اللجنة السؤال التالي:

مثلاً، وفي حال ما إذا كان هذا أو ذاك مخالفاً للشرعية الإسلامية فما الطريقة المثلى التي تقترحونها، والتي تحقق لنا العائد المناسب ويقرها ديننا الحنيف؟

- أجابت اللجنة:

إن الاستعاضة عن الخلو برفع القيمة الإيجارية أمر جائز، ويجري على البديل كل أحكام الأجرة، بحيث لو فسخ العقد يسترد المبلغ المقدم الذي يخص الفترة الباقية.

نحن مقبلون على بناء مجمع تجاري بإحدى مناطق الكويت، وكما تعلمون أن فكرة التّأجير بطريقة الخلوات منتشرة، وحيث إن نظام شركتنا الأساسي ينص على تطبيق الشريعة الإسلامية، فإننا نسال عن مدى تماشي نظام الخلو مع الشريعة الإسلامية. وهل يمكننا ترك الخلو والاستعاضة عنه بزيادة القيمة الإيجارية

فدية إفطار

رمضان عن الميت

عُرض على اللجنة الاستفتاء التالي:

فدية إفطار بالنسبة للميت.

هل يصح الإنفاق على من لا يرث من الميت من أقاربه إذا كان بحاجة؟

وقد أجابت اللجنة بما يلي:

يُطعم عن كل يوم تركه من الصيام طعام مسكين فيما يغلب على ظنهم أنه ترك الصيام وإن شاء الورثة أخرجوا عن كل فرض من تركه المتوفى مداً من الطعام أو قيمته.

مع الإحاطة بأنه يجوز الإنفاق على من لا يرث من ذريته كأولاد أولاده الموجود أبائهم ما قد يحتاجون إليه.

الإفطار في رمضان لتابعة الدراسة

عُرض على اللجنة الاستفتاء التالي:

نظراً لأن الامتحانات النهائية في المدارس والمعاهد سيحين موعدها في شهر رمضان المبارك، هل يجوز لمن لا يقدر على الصيام، في هذا الشهر بسبب الامتحانات ولعدم استطاعته على التركيز والذاكرة، أن يفطر ويقضي أيام فطره فيما بعد رمضان؟

- أجابت اللجنة بما يلي:

عليه أن ينوي الصيام من الليل فإذا جاء النهار، ولم يستطع متابعة الصيام جاز له أن يفطر، وذلك متروك لدينه، وتقديره واستطاعته، فإن أفطر فعليه القضاء فقط.

مذاق الأيام

يدها بخفة وهدهد - دون أن ندري - فتحليل الجمال والرونق والبهاء والصفاء إلى غضون وكدر وأخايد وتجاويد ويغزو المشيب والكبر والعجز والكآبة كل جنبات الحياة، وتصير الأيام وبئيدة، مملّة، ويعترينا السأم والملل والحيرة.

قالت النفس المطمئنة في أعماقي: الحياة لا تسير على وتيرة واحدة.

وسألت نفسي اللوامة: لماذا يرحل الجمال والبهاء عنا؟ ولماذا يتحول الصفاء والضيء والنور إلى كدر وسحب سوداء ودخان ورياح، وزعابيب وعواصف غاضبة؟! لماذا يتحول مذاق الأيام بين ليلة وضحاها إلى مذاق مرّ كالعلقم تتذوقه على مضض، فلا نقوى على تحمله أو ابتلاعه، ونترحم على أيام الزمن الغابر، ونظل نبحت عن أيام يكون لها لون أبيض وطعم السكر ورائحة العنبر.

قالت نفسي المطمئنة: إنه اختبار على قوة التحمل ودفء الإيمان... والقناعة والصبر والرضا بما قسمه الله لنا... وصدق عز من قائل: (لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً) وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) آل عمران: ١٨٦ ■

يقولون إن الماء الصالح للشرب، لا لون له ولا طعم ولا رائحة، ولكن... هل الأيام الصالحة التي نحياها ونسكنها ونتنفس هواءها وعليها، وتستظل تحت سمائها الصافية الزرقاء... هل هي الأيام التي تنطبق عليها هذه المقولة العلمية... من حيث اللون والطعم والرائحة؟



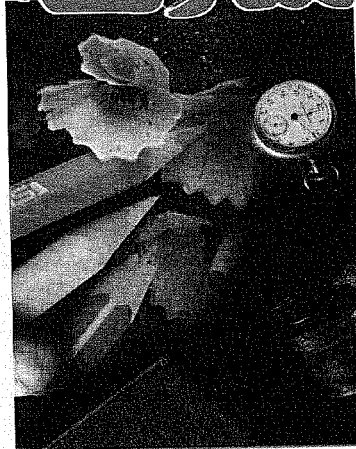
سألت نفسي كثيراً: هل الحياة التي نحياها، يجب أن تكون صافية، نقية، رائقة... عذبة كالمياه لنحسّ ونشعر بطعم السعادة ومذاق الأيام الطوى؟

وأجابت النفس: الأيام لا تخلو من كدر... وسعادة معاً، فلم تكد تأتي رياح السعادة... فتنعشنا قليلاً، حتى يأتي هبوب الدخان وذرات الرمال والغبار فتطمس كل معالم الفرح والنشوة والسعادة، وتحتقن العيون وتزول لمسة الصفاء والنقاء وحلاوة الأيام التي تذوقناها، وشعرنا بها وهي تدخل البهجة إلى أعماقنا... و... وتعود الأيام تسير سيرها الطبيعي - بين حلو ومر بين رخاء وبلاء - وكأن شيئاً لم يكن.

عجيب أمر هذه الأيام!! لا تترك شيئاً جميلاً رائعاً بيننا، على حاله، حتى تمرر راحة

بقلم: عبد الستار خديف

سُلافة





دِينًا فِي مَكِينًا

5745000

السالمية - شارع قطر

ص - ب (23855) الصفاة (13099) الكويت

<http://www.zakathouse.org.kw>

عنوان الصفحات الإعلامية على الإنترنت

zakat@zakathouse.org.kw

عنوان التراسل الإلكتروني العام



هيئة حكومية مستقلة

%2.5

زكاة أموالكم

تصرف الزكاة مئة بالمائة داخل الكويت

الإمامة الإسلامية الأوقاف

القرآن وارث

برعاية حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى

يومنا هذا الكويت الكبرى

يومنا هذا الكويت الكبرى

804777

- لجنة مساعد أخاك المسلم
- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
- إتحاد الجمعيات الإسلامية
- الجمعية الكويتية لرعاية المفقين
- جمعية الهلال الأحمر الكويتية
- جامعة الكويت
- النادي الملكي الكويتي
- وزارة التربية
- الإتحاد الكويتي للمسرح
- جمعية بياض السلام النسائية
- الهيئة العامة للشباب والرياضة
- جمعية المعلمين الكويتية
- جمعية الرعاية الإسلامية
- جمعية الإصلاح الاجتماعي
- الجمعية الكويتية التطوعية النسائية لخدمة المجتمع
- الإتحاد الكويتي للجمعيات النسائية
- الهيئة العامة لشؤون القصر
- جمعية الخريجين
- شركة المشروعات السياحية
- جمعية إحياء التراث الإسلامي
- الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية
- اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين
- جمعية أهالي المفقودين والمجنون الكويتية
- مكتب الشهيد
- لجنة التعرف بالإسلام
- الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
- وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
- جمعية إحياء الخبز الكويتية

